



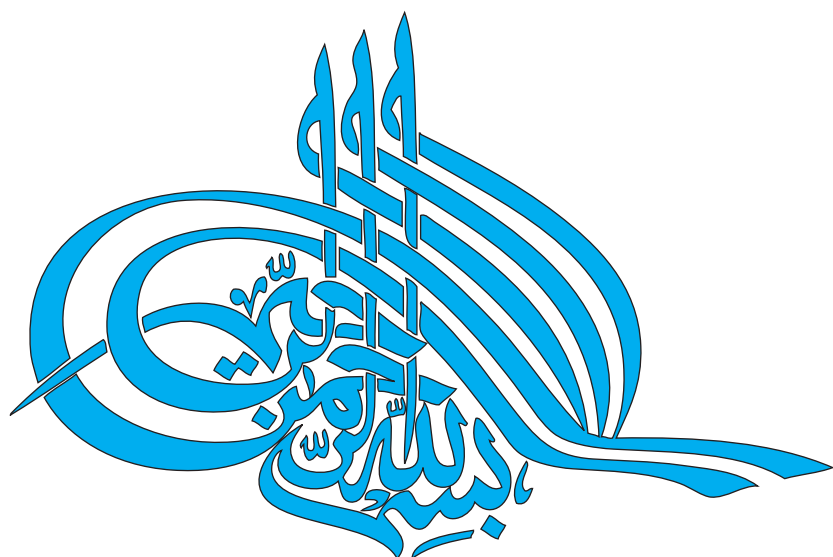
الأزهر الشريف  
قطاع المعاهد الأزهرية

تيسير  
تفسير النسفي  
جزء عم

للفاء الأول الثانوي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٤٦ هـ  
٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُتَكَلِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا كتاب «تيسير تفسير النسفي للمقرر من جزء عم» على الصف الأول الثانوي، توخينا فيه تسهيل العبارة، وتوضيحها بما يتناسب وعقول أبنائنا الطلاب، وراعينا فيه الآتي:

- ١- إعداد مقدمة موجزة في علوم القرآن الكريم.
- ٢- تقسيم السورة إلى موضوعات رئيسة ووضع عنوان لكل فقرة.
- ٣- وضع تقديم بين يدي كل سورة يتضمن اسمها، وعدد آياتها، وزمان ومكان نزولها، وبعض فضائلها.

٤- بيان المحاور التي تدور عليها كل سورة.

٥- تحريج الأحاديث الواردة في تفسير كل سورة، وبيان أسباب النزول والحكم عليها.

٦- عزو الآيات المستشهد بها أثناء التفسير إلى سورها.

٧- بيان الأسرار البلاغية في كل سورة.

٨- بيان بعض وجوه الإعراب في نهاية كل سورة.

٩- بيان وجوه القراءات في نهاية كل سورة.

١٠- ذكر الدروس المستفادة من السورة.

١١- إضافة مناقشة وتدريبات في نهاية كل سورة.

١٢- إضافة نماذج من امتحانات الأعوام السابقة في نهاية الكتاب المقرر.

١٣- إضافة جدول متابعة للطلاب، و QR code لعرض فيديوهات الشرح للمقرر الدراسي.

والله نسأل أن ينفع بعملنا هذا الطلاب، وأن يرزقنا عليه جزيل الثواب، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وسلم.

لجنة تطوير المناهج بالأزهر الشريف



## مقدمة في علوم القرآن الكريم

### مبادئ علوم القرآن الكريم:

#### ١- تعريف علوم القرآن الكريم:

هي: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، كعرفة أول وآخر ما نزل، وأسباب النزول، وما نزل قبل الهجرة وما نزل بعدها، ومن ناحية كتابته وجمعه ورسمه، ومن ناحية إعجازه وأسلوبه، وأمثاله، وقصصه، وتفسيره، وتوضيح ألفاظه، ومعانيه.

#### ٢- موضوع علوم القرآن:

القرآن ذاته، من هذه النواحي السابقة التي تتعلق بسوره وآياته، وأسباب نزوله، ومكيه، ومدنيه.

#### ٣- سر التسمية:

سُمِّيَ هذا العلم بعلوم القرآن، ولم يُسمَّ بعلم القرآن؛ لأنَّ كلَّ مبحث من مباحثه يُعدُّ علمًا مستقلًّا قائمًا بذاته، قد أُلِّفَتْ فيه مؤلفات.

#### ٤- فوائد معرفة علوم القرآن:

- (أ) زيادة المعرفة بهدايات القرآن، وآدابه، وأحكامه، وتشريعاته.
- (ب) الردُّ على شبهات الجاهلين والحاquدين التي أثاروها حول القرآن الكريم.
- (ج) معرفة الشروط التي يجب توافرها فيمن يريد تفسير القرآن الكريم.

#### ٥- تعريف بالقرآن الكريم وبأسمائه ومقاصده:

القرآن الكريم لغةً: مصدر كالقراءة، مشتق من الفعل «قرأ» بمعنى «تلا»، ثم نُقل من المعنى المصدرى، وجعل اسمًا لكلام الله تعالى، من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

القرآن الكريم اصطلاحًا: هو كلامُ الله المُعْجِزُ المُنْزَلُ على رسوله ﷺ، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.



## أسماء القرآن الكريم:

- (أ) القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(١)</sup>.
- (ب) الكتاب، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- (ج) الفرقان، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.
- (د) الذكر، قال تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>(٤)</sup>.
- (هـ) التنزيل، قال تعالى: ﴿وَلِئَلَّا لَنُنَزِّلَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

هذه أشهر أسماء القرآن الكريم، وما عدّه بعض العلماء أسماءً للقرآن، فهي في الحقيقة صفاتٌ له، وليست أسماءً.

## مقاصد نزول القرآن:

### (أ) هداية الناس:

نزل القرآن الكريم لهداية الناس إلى ما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم، وتتمايز هذه الهداية عن غيرها بأنها عامة، وتامة، وواضحة.

**أما عمومها:** فلا تَمَّ شملت الثقلين، الإنس والجن، في كل زمان ومكان.

قال تعالى على لسان رسوله ﷺ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾<sup>(٨)</sup>.

**والمعنى:** أن الله تعالى قد أنزل عليّ هذا القرآن بواسطة وحيه؛ لأُنْذِرْكم به يا أهل مكة، ولأُنْذِرْ به جميع مَنْ بلغه هذا القرآن.

(١) سورة الإسراء . الآية: ٩.

(٢) سورة الكهف . الآية: ١.

(٣) سورة الفرقان . الآية: ١.

(٤) سورة الأنبياء . الآية: ٥٠.

(٥) سورة الشعراء . الآيات: ١٩٢ - ١٩٤.

(٦) سورة الأنعام . الآية: ١٩.



وَأَمَّا تَامَاهَا: فَلَأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ أُمُورًا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا فِي عَقَائِدِهِمْ، وَأَخْلَاقِهِمْ، وَعِبَادَاتِهِمْ، وَمَعَامِلَاتِهِمْ، وَلَأَنَّهَا نَظَّمَتْ عِلَاقَةَ الْفَرْدِ بِرَبِّهِ، وَبِنَفْسِهِ، وَبِالْكُونِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ، وَوَفَّقَتْ بَيْنَ مَطَالِبِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ. وَأَمَّا وَضُوحُهَا: فَلَأَنَّهَا عَرَضَتْ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْقَضَايَا عَرَضًا رَائِعًا مُؤَثِّرًا، يَجْمَعُ بَيْنَ الْإِيضَاحِ وَالْإِقْنَاعِ.

### (أ) الإعجاز:

القرآن معجزة خالدة تشهد بصدق النبي ﷺ فيما بلغه عن ربه. والدليل على إعجازه: أَنَّ اللَّهَ تَحَدَّى الْعَرَبَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، أَوْ بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلَهُ، أَوْ بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلَهُ، فَعَجَزُوا.

وَإِذَا كَانَ الْعَرَبُ - وَهُمْ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ - قَدْ عَجَزُوا، فَغَيْرُهُمْ أَشَدُّ عَجْزًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

### (ب) التَّعَبُّدُ بِتِلَاوَتِهِ:

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التِّلَاوَةَ تَرْفَعُ دَرَجَاتِهِ، وَتَمْحُو سَيِّئَاتِهِ، وَتُهْدِبُ أَخْلَاقَهُ، وَتُشْرِحُ صَدْرَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ «الْم» حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الإسراء . الآية: ٨٨.

(٢) سورة فاطر . الآية: ٢٩.

(٣) صحيح، رواه الترمذي.



## ٦- أوّل ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم:

### ١- طريق معرفته:

يُعرف أوّل ما نزل وآخر ما نزل من القرآن بالنّقل عن الصّحابة رضي الله عنهم الذين شاهدوا نزول الوحي، وعرفوا من النبي صلى الله عليه وآله أوّل ما نزل وآخر ما نزل، ثم أخبرونا به.

### ٢- فوائد معرفته:

(أ) تمييز النّاسخ من المنسوخ؛ فإذا وردت آيتان، أو آيات في موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هذه الآيات يُغايّر الحكم في الأخرى ولا سبيل إلى الجمع بينهما بأي وجه، فإنّنا نعرف أنّ الآية المتأخّرة في النزول قد نسخت المتقدمة.

(ب) الوقوف على تاريخ التشريع الإسلامي، وتدرّجه في تربية الامة.

(ج) مدى عناية الصّحابة رضي الله عنهم بالقرآن الكريم حتى عرفوا زمان نزوله، ومكانه، وأسبابه.

### ٣- أوّل ما نزل من القرآن:

اتّفق الجمهور على أن أوّل ما نزل من القرآن الكريم بإطلاقٍ صدر سورة العلق، إلى قوله - جل شأنه: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(١)</sup>.

**والدليل على ذلك:** ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنّها قالت: «أوّل ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث - أي: يتعبّد - فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع - أي: يعود - إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملكُ فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال فأخذني فغطّني - أي: ضمّني - حتى بلغ مني الجهدَ ثم أرسلني، فقال:

(١) سورة العلق . الآية: ٥.



اقرأ، قلتُ: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلتُ: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾. الحديث «(١)».

## ٤- آخر ما نزل من القرآن:

الصَّحِيحُ أَنَّ آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق: هو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢) فقد نزلت هذه الآية قبيل وفاة النبي ﷺ بتسع ليالٍ فقط، أمَّا قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٣) فقد نزلت قبل وفاة النبي ﷺ بأكثر من شهرين، في حَجَّةِ الوداع، يومَ عرفة، في السنة العاشرة للهجرة.

## ٧- المكي والمدني:

### ١- تعريف المكي والمدني:

**المكي:** ما نزل قبل الهجرة، ولو كان نزوله في غير مكة.  
**والمدني:** ما نزل بعد الهجرة، ولو كان نزوله في غير المدينة.  
وعلى هذا، فقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٤) من القرآن المدني، مع أنه نزل بعرفة في حجة الوداع.  
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (٥) من القرآن المدني، مع أنه نزل في جوف الكعبة عام الفتح.

### ٢- طريق معرفة المكي والمدني:

لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا عن طريق ما نُقِلَ عن الصَّحابة (رضي الله عنهم)؛ لأنهم شاهدوا نزول الوحي، وعرفوا زمانه ومكانه.

(١) متفق عليه.

(٢) سورة البقرة . الآية: ٢٨١.

(٣) سورة المائدة . الآية: ٣.

(٤) سورة المائدة . الآية: ٣.

(٥) سورة النساء . الآية: ٥٨.



### ٣- ضوابط القرآن المكي:

(أ) كُلُّ سُورَةٍ فِيهَا لَفْظٌ «كَلًّا» فَهِيَ مَكِّيَّةٌ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً فِي خَمْسِ عَشْرَةِ سُورَةٍ، فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقُرْآنِ.

- (ب) كُلُّ سُورَةٍ فِيهَا سَجْدَةٌ فَهِيَ مَكِّيَّةٌ، إِلَّا إِذَا نُصِّصَ عَلَى أَنَّ فِيهَا آيَاتَ مَدْنِيَّةٍ مِثْلَ سُورَةِ الْحَجِّ .
- (ج) كُلُّ سُورَةٍ فِيهَا قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَمَمِ السَّابِقَةِ فَهِيَ مَكِّيَّةٌ، مَا عدا سُورَتِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ.
- (د) كُلُّ سُورَةٍ افْتُتِحَتْ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي فَهِيَ مَكِّيَّةٌ، مَا عدا سُورَتِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ.

### ٤- ضوابط القرآن المدني:

- (أ) كُلُّ سُورَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ التَّشْرِيعَاتِ فَهِيَ مَدْنِيَّةٌ.
- (ب) كُلُّ سُورَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْجِهَادِ وَأَحْكَامِهِ فَهِيَ مَدْنِيَّةٌ.
- (ج) كُلُّ سُورَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ وَصِفَاتِهِمْ فَهِيَ مَدْنِيَّةٌ.

### ٥- عدد السور المكيَّة والمدنيَّة:

السور المكيَّة: ثنتان وثمانون سورة.

السور المدنيَّة: عشرون سورة.

السور المختلف فيها: اثنتا عشرة سورة.

### ٨- نزول القرآن الكريم منجماً<sup>(١)</sup>

#### ١- كيفيته:

نزل القرآن كله بالوحيِّ الجليِّ، بواسطة جبريل عليه السلام على قلب النبي صلى الله عليه وآله، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٦٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٦٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٦٥﴾﴾.

(١) منجماً يعني: في أوقات متفرقة.

(٢) سورة الشعراء . الآيات: ١٩٣ - ١٩٥ .



## ٢- دليله:

من الأدلة على نزول القرآن الكريم منجماً:

- (أ) قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾<sup>(١)</sup>.
- (ب) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٣- مدته:

اختلف في مدة نزول القرآن منجماً على الرسول ﷺ تبعاً للاختلاف في مُدَّة بعثة الرسول ﷺ وهو في مكة، ف قيل: عشرين سنة، وقيل: ثلاث وعشرين سنة، وقيل: خمس وعشرين سنة. والأقرب للتحقيق: نزوله منجماً في ثلاث وعشرين سنة.

## ٤- الحكمة في نزول القرآن الكريم منجماً:

- (أ) تثبت قلب الرسول ﷺ، وتسليته، ورفع الحرج عنه، وإزالة ما يعترى صدره من ضيق وحزن. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- (ب) تيسير حفظه وفهمه:

نزل القرآن مفزلاً؛ ليسهل على المسلمين حفظه، وفهمه؛ إذ لو نزل مرة واحدة لشق عليهم أن يحفظوه، ويفهموه. قال سبحانه: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾<sup>(٥)</sup>. أي: نزلناه مفزلاً منجماً لتقرأه - أيها الرسول - على الناس بتؤدة وثبّت، فإنه أيسر للحفظ، وأعون في الفهم.

- (١) سورة الإسراء . الآية: ١٠٦ .  
 (٢) سورة الفرقان . الآية: ٣٢ .  
 (٣) سورة الفرقان . الآية: ٣٢ .  
 (٤) سورة هود . الآية: ١٢٠ .  
 (٥) سورة الإسراء . الآية: ١٠٦ .



### (ج) مسامرة الحوادث:

الأيام مليئة بالأحداث المتعددة، والقضايا المتنوعة، فكان كلما جَدَّ جديد من الأمور التي تتعلق بمصالح العباد في الدنيا والآخرة، نزل القرآن؛ ليبين الحكم الحق فيها، فتجواب النفوس معه وترتضيه.

وكم من قضية توقَّفَ النبي ﷺ في البتِّ فيها، حتى نزل في شأنها قرآن يُتلى، فكان ما نزل فيها تقريرًا شافيًا، وحكمًا عادلاً، لا يستطيع أحدُ رده، ولا يسع المسلمين إلا قبوله والرضا به؛ مثل حادثة الإفك.

### (د) التدرج في التشريع وتربية الأمة:

من أهم الأهداف التي أنزل من أجلها القرآن مفرقًا: التدرج بالأمة في تحليهم عن الرذائل، وتحليهم بالفضائل، والترقي بهم في التشريعات، فلو أنهم أمروا بكل الواجبات، ونهوا عن جميع المنكرات مرة واحدة لشقَّ عليهم، ولضعفت الهمم الصغيرة عن التجاوب والمسامرة؛ مثل تحريم الخمر.

### هـ. الدلالة على الإعجاز:

على الرغم من نزول القرآن مُفرقًا في نحو ثلاث وعشرين سنة، وفي أوقات متباينة، وأحكام مختلفة، وحوادث متعددة، إلا أنه قد رُتِّبَ ترتيبًا عجيبًا؛ بحيث لا ترى فيه خللاً بين آياته، ولا تنافرًا بين كلماته، ولا تناقضًا في معانيه، ولا اختلافاً في مقاصده ومراميهِ.

قال تعالى: ﴿كَتَبَ أَحْكَمَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) سورة هود . الآية: ١ .

(٢) سورة النساء . الآية: ٨٢ .



## تفسير القرآن

### ١- تعريف التفسير:

كلمة التفسير في اللغة معناها: الإيضاح والتبيين، تقول: فسرتُ الكلمة إذا وضّحت معناها وبَيّنته.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. أي: توضيحًا وتبيينًا.

والتفسير اصطلاحًا: علمٌ يُبحث فيه عن مراد الله تعالى من كلامه بقدر الطاقة البشرية.

### ٢- مناهج التفسير:

سلك العلماء منهجين أساسيين لتحصيل معاني القرآن الكريم هما:

(أ) التفسير بالمأثور. (ب) التفسير بالرأي.

#### (أ) التفسير بالمأثور:

تعريفه: هو بيان معنى الآية بما ورد في القرآن، أو السنة، أو أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

#### مكائنه:

هو أفضل أنواع التفسير وأعلىها؛ لأنَّ التفسير بالمأثور إمَّا أن يكون تفسيرًا للقرآن بكلام الله تعالى، فهو أعلم بمراده، وإمَّا أن يكون تفسيرًا للقرآن بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المبيِّن لكلام الله تعالى، وإمَّا أن يكون بأقوال الصحابة، فهُم الذين شاهدوا التنزيل، وهم أهل اللسان، وتميَّزوا عن غيرهم بما شاهدوه من القرائن والأحوال حين النزول، أو بأقوال التابعين الذين عاصروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

#### أنواعه: التفسير بالمأثور نوعان:

١- ما توافرت الأدلة على صحته. فهذا يجب قبوله، ولا يجوز العدول عنه.

٢- ما لم يصح، فيجب ردُّه، ولا يجوز قبوله، ولا الاشتغال به إلا للتحذير منه.

(١) سورة الفرقان . الآية: ٣٣.



## مصادره:

أهم «طرق التفسير بالمأثور» هي:

### ١- القرآن:

تفسير القرآن بالقرآن أفضل طرق التفسير، ومن أمثلته تفسير الكلمات في قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>. بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَا تَغْفِرٌ لَّنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ٢- السنة:

إذا لم تجد تفسير القرآن في القرآن فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن ومُبيِّنة له. قال تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة تفسير القرآن بالسنة: كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] تفسير الخيط الأبيض والخيط الأسود بأنه بياض النهار وسواد الليل.

### ٣- أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

وإذا لم تجد تفسير القرآن في القرآن ولا في السنة، فعليك بتفسير الصحابة رضي الله عنهم، فإنهم أعلم بذلك؛ لما اختصوا به من مجالسة الرسول ﷺ ومشاهدة القرائن والأحداث والوقائع. ومن أمثلة تفسير القرآن بأقوال الصحابة: ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير (الأب) في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَنَا﴾<sup>(٤)</sup> بالكلأ والمرعى، وهو ما تأكله البهائم.

(١) سورة البقرة . الآية: ٣٧.

(٢) سورة الأعراف . الآية: ٢٣.

(٣) سورة النحل . الآية: ٤٤ .

(٤) سورة عبس . الآية: ٣١.



٤- أقوال التابعين: فقد ورد عنهم قدر غير قليل في التفسير بالمأثور.

أهم المؤلفات في التفسير بالمأثور:

١- جامع البيان عن تأويل أي القرآن:

مؤلفه: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، شيخ المفسرين، وُلد في طبرستان<sup>(١)</sup> ببلاد فارس سنة ٢٢٤هـ وتُوفي في بغداد سنة ٣١٠هـ.

ويتميز تفسيره بمزايا منها:

(أ) اعتماده على التفسير بالمأثور عن الرسول ﷺ وأصحابه والتابعين.

(ب) التزامه بذكر الإسناد في الرواية.

(ج) عنايته بتوجيه الأقوال والترجيح.

(د) ذكره لوجوه الإعراب.

(هـ) ذكره للقراءات القرآنية وتوجيهها.

(و) دقته في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات.

٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير رحمه الله:

مؤلفه: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ولد في بصرى في الشام سنة: ٧٠٠هـ، وتُوفي سنة: ٧٧٤هـ.

ويُعدُّ تفسيره من أشهر كتب التفسير بالمأثور بعد تفسير ابن جرير الطبري.

ويتميز بما يلي:

(أ) يذكر الآية، ثم يُفسِّرُها بعبارة سهلة موجزة.

(ب) يجمع الآيات المناسبة للآية، ويُقارن بينها.

(١) الطبر: هو الذي يُشقق به الأحطاب، و(ستان) الناحية والموضع.



(ج) يذكر الأحاديث المرفوعة التي لها صلة بالآية، ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين وعلماء السلف رضي الله عنهم.

(د) يُعقَّب على ما في التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيليات غالبًا مبيِّنًا خطورتها ومحدِّدًا من أثرها السيئ على عقائد المسلمين.

## (ب) التفسير بالرأي

### تعريفه:

هو تفسير القرآن بالاجتهاد المستوفي لشروطه، وهي - بعد توفر صحة الاعتقاد ولزوم سنة الدين - أن يكون ملتمًا بأصول الدين واللغة والاشتقاق وعلوم البلاغة والفقه وأصوله وأسباب النزول ... إلخ.

### أقسامه:

ينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين:

#### ١- التفسير بالرأي المحمود:

وهو التفسير المستمد من القرآن ومن سنة الرسول ﷺ، وكان صاحبه عالمًا باللغة العربية وأساليبها، وبقواعد الشريعة وأصولها.

### حكمه:

أجازه العلماء، ولهم أدلة كثيرة على ذلك منها:

(أ) قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾<sup>(١)</sup>. وغيرها من الآيات التي تدعو

إلى التدبر في القرآن الكريم.

(ب) دعاء الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنه بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، ولو كان

التفسير مقصورًا على النقل، ولا يجوز الاجتهاد فيه لما كان لابن عباس مميَّزةً على غيره.

(١) سورة محمد . الآية: ٢٤.



(ج) أَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم اختلفوا في التفسير على وجوه، فدل على أَنَّهُ من اجتهادهم.

وهذا يظهر أَن التفسير بالرأي المحمود جائز. والله - تعالى - أعلم.

### أهم المؤلفات فيه:

#### مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير.

**مؤلفه:** أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين، وُلد في الرِّي - ببلاد فارس - سنة: ٥٤٤ هـ، وتُوفي سنة: ٦٠٦ هـ.

ويُعدُّ تفسيره من أوسع التفاسير، فقد تأثر كثيرًا بالعلوم العقلية، فتوسع فيها، وسلك في تفسيره مسلك الحكماء والفلاسفة وعلماء الكلام، واستطرد في العلوم الرياضية والطبيعية والفلكية والمسائل الطبية.

#### ٢- التفسير بالرأي المذموم:

التفسير بمجرد الرأي والهوى.

وأكثر الذين فسَّروا القرآن بمجرد الرأي هم أهل الأهواء والبدع، الذين اعتقدوا معتقدات باطلة ليس لها سند ولا دليل، ففسَّروا آيات القرآن بما يُوافق آراءهم ومعتقداتهم الزائفة، وحملوها على ذلك بمجرد الرأي والهوى.

#### حكمه:

حرام، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

٢- وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ <sup>(٢)</sup>.



(١) سورة الأعراف . الآية: ٣٣.

(٢) سورة الإسراء . الآية: ٣٦.



## أهم المؤلفات فيه:

مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار.

مؤلفه: هو المولى عبد اللطيف الكازراني.

ويعدُّ هذا التفسير مرجعاً مهماً من مراجع التفسير عند الإمامية الاثنا عشرية - فرقة من فرق الشيعة - وأصلاً لمن يريد أن يقف على مدى تأثير عقيدة صاحبه في فهمه لكتاب الله، وتنزيله لنصوصه على وفق ميوله المذهبية، وهواه الشيعي.





## أهداف الدراسة

**بنهاية دراسة مادة التفسير يُتوقع من الطالب أن:**

- ✱ يعرف مقاصد سور جزء عمّ، وما اشتملت عليه من موضوعات.
- ✱ يعرف معاني المفردات الغامضة.
- ✱ يقف على التفسير التحليلي للآيات.
- ✱ يقف على أوجه الإعراب المعينة على استيعاب المعاني.
- ✱ يتذوق الأسرار البلاغية للقرآن الكريم من خلال سور جزء عمّ.
- ✱ يستنبط الدروس المستفادة من السور.



## سورة النبأ

بين يدي السورة الكريمة:

✽ اسم السورة: سُمِّيَتْ هذه السورة الكريمة بأكثر من اسم؛ فمن أسمائها:

- عَمَّ؛ حيث ورد في مفتحتها قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.
  - النبأ؛ حيث ورد فيها قوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾.
  - المعصرات؛ حيث ورد فيها قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾.
- ✽ عدد آياتها: أربعون آية.

✽ زمان نزولها: أجمع المفسرون على أن سورة النبأ كلها مكِّيَّة.

✽ سبب نزولها: سبب نزول السورة الكريمة هو تساؤل المشركين فيما بينهم عن البعث بعد

الموت بأسلوب فيه استهزاء وسخرية، وكانوا يكثرون من سؤال النبي ﷺ والمؤمنين عن اليوم الآخر تكذيباً به واستبعاداً لوقوعه، فجاء الردُّ من الله - تعالى - على ادِّعاءاتهم من خلال الآيات، وبيّن فيها أصناف النَّاس فمنهم من هو مُنكر لهذا اليوم، ومنهم من هو مُشكِّك في حقيقته، ومنهم من هو مُستبعد له.

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: «لما بُعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ١ ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾» (١).

(١) (ينظر: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص: ٢٠٨).



### المحور الذي تدور عليه السورة:

✽ المحور الذي تدور عليه سورة النبأ هو الحديث عن البعث بعد الموت، ومما يدلُّ على هذا: أن السورة الكريمة قد افتُتِحت بالاستفهام عن سؤال أولئك المنكرين للبعث، فقال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾.





## الموضوع الأول تساؤل المشركين عن النبأ العظيم

### النص القرآني :

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)﴾

﴿عَمَّ﴾ أصله «عن ما»، ثم أدغمت النون في الميم فصار «عَمَّا»، ثم حُذفت الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال في الاستفهام، وهذا استفهام ليس على حقيقته؛ إذ المراد به تفخيم المستفهم عنه<sup>(١)</sup>؛ لأنه تعالى لا تخفى عليه خافية ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً، أو يسألون غيرهم من المؤمنين، والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث، ويسألون المؤمنين عنه على طريق الاستهزاء.

﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ أي: البعث، وهو بيان للشأن المفخَّم وتقديره: عَمَّ يتساءلون؟ يتساءلون عن النبأ العظيم ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ﴾ فمنهم من يقطع بإنكاره ومنهم من يشك<sup>(٢)</sup>، وقيل: الضمير للمسلمين والكافرين، وكانوا جميعاً يتساءلون عنه، فالمسلم يسأل ليزداد خشية، والكافر يسأل استهزاء.

﴿كَلَّا﴾ حرف ردع وزجر، والمراد: الردع عن الاختلاف أو التساؤل هزواً. ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيدٌ لهم بأنهم سوف يعلمون عياناً أنَّ ما يتساءلون عنه حق. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ كرّر حرف الردع للتشديد، و«ثم» هنا للترتيب الزمني والمعنوي، مما يُشعر بأنَّ الثاني أبلغ من الأول وأشد<sup>(٣)</sup>.

(١) يقصد: أن الاستفهام هنا يدل على فخامة المسؤول عنه وهوله وعظمته، أي: عن أي شيء عظيم الشأن يتساءلون؟

(٢) ورد سؤال أهل مكة عن البعث كثيراً في القرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

(٣) الردع الأول يشير إلى ما يلقاه هؤلاء المكذبون بالبعث من كربات عند خروج أرواحهم، وهذا متقدم في الوقوع من الناحية الزمنية، وأخف في الإيلام من الناحية المعنوية، بينما يشير الثاني إلى ما ينتظرهم من عذاب شديد يوم القيامة، وهو متأخر في الوقوع من الناحية الزمنية، وأشد في الإيلام من الناحية المعنوية.



## الموضوع الثاني من دلائل قدرة الله في الكون

### النص القرآني :

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾

لَمَّا أَنْكَرُوا الْبَعْثَ وَاسْتَبَعَدُوهُ، وَتَسَاءَلُوا عَنْهُ سُؤَالَ الْمُسْتَبْعَدِ لَوْقُوْعِهِ الْمُنْكَرِ لَهُ، نَاسِبٌ هُنَا أَنْ يَذْكُرَ لَهُمُ الشَّوَاهِدُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى - فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ﴾ أَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ أَضْيَافٍ إِلَيْهِ الْبَعْثَ هَذِهِ الْخَلَائِقُ الْعَجِيبَةُ؟ فَلِمَ تَنْكُرُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى الْبَعْثِ، وَمَا هُوَ إِلَّا اخْتِرَاعٌ كَهَذِهِ الْاِخْتِرَاعَاتِ؟ أَوْ قِيلَ لَهُمْ: لِمَ فَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَالْحَكِيمُ لَا يَفْعَلُ عَبَثًا، وَإِنْكَارُ الْبَعْثِ يُوْدِي إِلَى أَنَّهُ عَابَثَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَ؟! فعل

﴿مِهْدًا﴾ فَرِاشًا فَرَشْنَاهَا لَكُمْ حَتَّى سَكَتُمُوهَا ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ لِلْأَرْضِ لئَلَّا تَمِيدَ - أَيُّ: تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ بِكُمْ<sup>(١)</sup>.

﴿وَخَلَقْنَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذَكَرْنَا وَأُنْثَى. ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ قِطْعًا لِأَعْمَالِكُمْ، وَرَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ، وَالسَّبْتُ: الْقَطْعُ، ﴿وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا﴾ سِتْرًا يَسْتَرْكُمُ عَنْ الْعَيُونِ إِذَا أَرَدْتُمْ إِخْفَاءَ مَا لَا تَحْبُونَ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهِ.

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ وَقْتُ مَعَاشٍ تَتَقَلَّبُونَ فِي حَوَائِجِكُمْ وَمَكَاسِبِكُمْ.

(١) هُنَا شَبَّهَ الْجِبَالَ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَرْضِ بِأَوْتَادِ الْخِيْمَةِ الَّتِي تُشَدُّ إِلَيْهَا، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ ذَكَرَتِ الْآيَةُ حَقِيقَةَ عِلْمِيَّةِ أَثْبَتَهَا الْعِلْمُ الْحَدِيثُ بَعْدَ نَزُولِ الْقُرْآنِ بِزَمَنِ طَوِيلٍ؛ فَإِنْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ مَعَ حَدُوثِ الزَّلَازِلِ وَالْبَرَائِكِ لَا يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ أَنْ يَسْتَقَرُّوا عَلَى الْأَرْضِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ثَبَّتَ الْأَرْضَ بِهَذِهِ الْجِبَالِ، فَسَبَّحَانَ مِنْ هَذَا صُنْعِهِ!



﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ ١٢ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ١٣ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ١٤ ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ ١٥ ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾ سبع سماوات ﴿شِدَادًا﴾ جمع شديدة أي: محكمة قوية لا يؤثر فيها مرور الزمان، وهي قائمة بقدرته الله بلا عمد، أو غلاظًا غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ مضيئًا وقادًا أي: جامعًا للنور والحرارة، والمراد: الشمس. ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ أي: السحاب إذا أَعْصَرَتْ أي: شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر، أو الرياح لأنها تنشيء السحاب وتدرّ الأخلاف، والأخلاف جمع خَلَفَ، وهو الضرع، والمعنى: تنزل ماءً دافقًا منهمرًا بشدة وقوة، وفيه تشبيه بالضرع الحافل باللبن، فيصح أن تجعل الرياح مبدأ للإنزال. ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ منصبًا بكثرة.

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ﴾ بالماء ﴿حَبًّا﴾ يُقْتَاتُ به كالبُر والشعير ﴿وَنَبَاتًا﴾ وكلاً تأكله الدواب ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين، جمع: جَنَّة وهي: كل بستان ذي شجرٍ يستر بأشجاره الأرض. ﴿أَلْفَافًا﴾ ملتفة الأشجار، واحدها: لَفٌّ كجذع وأجذاع، أو لفيف كشريف وأشراف، أو لا واحد له كأوزاع، أو هي جمع الجمع فهي جمع لَفٍّ واللفُّ جمع لَفَاء وهي شجرة مجتمعة.





## الموضوع الثالث من مشاهد يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا﴾ (١٧) **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا** ﴿١٨﴾ **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا** ﴿١٩﴾  
**وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا** ﴿٢٠﴾

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أي: الحكم بين المحسن والمسيء والمحق والمبطل، سمي بذلك؛ لأن الله يفصل بين الخلائق ﴿كَانَ مِيقَتًا﴾ وقتاً محدداً ومنتهى معلوماً لوقوع الجزاء، أو ميعاداً للشواب والعقاب. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ بدل من ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أو عطف بيان ﴿فِي الصُّورِ﴾ في القرن، وهو البوق المَعْدُّ للنفختين، والمقصود هنا: النفخة الثانية نفخة الإحياء حيث يُبْعَثُ الخلق من قبورهم، ﴿فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ حال، أي: جماعات مختلفة، أو أمماً كل أمة مع رسولها ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ قرأ بالتخفيف: عاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ، أي: شُقَّتْ لنزول الملائكة، وصيغة الماضي تدلُّ على تحقق الوقوع ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ فصارت ذات أبواب وطرق وفروج وما لها اليوم من فروج ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض، واقتلعت من مقارها ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ أي: هباءً يظن الناظر إليها كأنها سراب، كالسراب الذي تُخَيِّلُ الشمس للناظر أنه ماء وما هو بماء.





## الموضوع الرابع عقاب الكافرين

### النص القرآني :

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ (١١) لِلطَّاعِينَ مَنَابًا ۝ (١٢) لِّلَّذِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ (١٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ (١٤)﴾



﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ طريقاً عليه ممرُ الخلق، فالمؤمن يمرُّ عليها والكافر يدخلها. وقيل: المرصاد: الحدُّ الذي يكون فيه الرصد، أي: هي حدُّ الطاعين الذين يُرصدون فيه للعذاب كما يرصد الراصد عدوه، حيث تترقب نزلاءها الكفار لتلتقطهم كما يترقب الإنسان عدوه، أو هي مرصادٌ لأهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها؛ لأنَّ مرورهم عليها.

﴿لِّلطَّاعِينَ مَنَابًا﴾ للكافرين مرجعاً ﴿لِّلَّذِينَ﴾ ماكثين، حال من الضمير المقدر في ﴿لِّلطَّاعِينَ﴾. ﴿فِيهَا﴾ في جهنم ﴿أَحْقَابًا﴾ ظرف، جمع حُقْب وهو الدهر، وقد فُسِّرَ بأنه زمانٌ غير محدود؛ إذ لم يرد به عدد محصور بل المراد به الأبد، كلما مضى حُقْبُ تبعه آخر إلى غير نهاية، ولا يستعمل الحُقْب والحُقْبَةُ إلا إذا أريد تتابع الأزمنة وتواليها، وقيل: الحُقْب ثمانون سنة.

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أي: غير ذائقين حال من ضمير ﴿لِّلَّذِينَ﴾، فإذا انقضت هذه الأحقاب التي عُدُّوا فيها بمنع البرد والشراب بدَّلوا بأحقابٍ أُخر فيها عذاب آخر، وهي أحقاب بعد أحقاب لا انقطاع لها، وقيل: هو من حَقَبَ عامناً، إذا قلَّ مطره وخيره، وحَقَبَ فلان: إذا أخطأه الرزق فهو حُقْبٌ وجمعه: حِقَاب، فينتصب حالاً عنهم، أي: لا بشين فيها حَقَبين جهدين و﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ تفسير له.

وقوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ استثناء منقطع أي: ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ في جهنم أو في الأحقاب ﴿بَرْدًا﴾ رَوْحًا يُنْفَس عنهم حرَّ النَّار، أو نومًا، ومنه قولهم: مَنَعَ البرْدُ البرْدَ، أي: منع برْدُ الشتاء النَّومَ، ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يُسَكِّن عطشهم.



﴿إِلَّا حِمِيمًا وَعَسَافًا﴾ ٢٥ ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ ٢٦ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ ٢٧ ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ ٢٨ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ ٢٩ ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾

ولكن يذوقون فيها ﴿حِمِيمًا﴾ وماءً حارًّا يحرق ما يأتي عليه ﴿وَعَسَافًا﴾ ماء يسيل من صديدهم، قرأ بالتشديد: عاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ. وبالتخفيف شعبة والباقون.

﴿جَزَاءً﴾ جُوزوا جزاءً ﴿وَفَاقًا﴾ موافقًا لأعمالهم، فهو مصدر بمعنى الصفة، أو ذا وفاق.

ثم استأنف معللاً ومبيناً سبب دخولهم جهنم، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ لا يخافون محاسبة الله إياهم، أو لم يؤمنوا بالبعث فيرجون حساباً ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ تكذيباً مفرطاً بالغوا فيه لدرجة الاستهزاء بما أخبر به رسول الله ﷺ، واستعمال (فِعَال) في باب (فَعَل) كثير مستفيض.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ نُصِبَ بفعلٍ مضمرٍ يفسره الفعل ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾، والتقدير: أحصينا كلَّ شيءٍ أحصيناه، ﴿كِتَابًا﴾ مكتوباً في اللوح، حال أو مصدر في موضع إحصاء، أو (أَحْصَيْنَا) في معنى: كتبنا؛ لأن الإحصاء يكون بالكتابة غالباً. وهذه الآية اعتراضٌ؛ لأن قوله: ﴿فَذُوقُوا﴾ مسبَّبٌ عن كفرهم بالحساب، وتكذيبهم بالآيات أي: فذوقوا جزاءكم، والالتفات من الغيبة إلى الخطاب<sup>(١)</sup> شاهدٌ على شدة الغضب. ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾.



(١) الالتفات: هو الانتقال بالكلام من أسلوب إلى آخر؛ كالانتقال من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم ونحو ذلك، وهو من أنواع المحسنات البلاغية، وهنا جاء الخطاب أولاً بأسلوب الغائب من أول قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ وما بعدها، ثم انتقل الخطاب من الغيبة إلى الخطاب؛ تقيعاً لهم، وإخباراً بما ينتظرهم من عذاب، وهذا يدل على شدة الغضب عليهم.



## الموضوع الخامس من ثواب المتقين

### النص القرآني :

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا ۖ ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۖ ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۖ ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ۖ ﴿٣٦﴾﴾

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ على وزن (مَفْعَل) من الفوز، يصلح مصدرًا أي: نجاة من كل مكروه، وظفرًا بكل محبوب، ويصلح للمكان وهو الجنة، ثم أبدل منه بدل البعض من الكل فقال: ﴿حَدَائِقَ﴾ بساتين فيها أنواع الشجر المثمر، جمع: حديقة ﴿وَأَعْنَابًا﴾ كرومًا عطف على ﴿حَدَائِقَ﴾، ﴿وَكوَاعِبَ﴾ الكواعب جمع: كاعب، والمراد الجواري في مقتبل العمر ﴿أَزْرَابًا﴾ مستويات في السِّن (١) ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ مملوءة.

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ في الجنة، حال من ضمير خبر إن، وهو قوله: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿لَغْوًا﴾ كلامًا باطلاً لا فائدة فيه ﴿وَلَا كِذَابًا﴾ أي: ولا كذبًا من القول، وقرأ الكسائي من غير تشديد؛ بمعنى: مكاذبة، أي: لا يكذب بعضهم بعضًا ولا يكاذبه ﴿جَزَاءً﴾ مصدر، أي: جزاهم جزاء، ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً﴾ مصدر أو بدل من ﴿جَزَاءً﴾ ﴿حِسَابًا﴾ صفة يعني: كافيًا، أو على حسب أعمالهم.

(١) شبه الجواري في تساوي السِّن بالترائب التي هي ضلوع الصدر؛ فإنها متساوية ومتماثلة أيضًا.

## الموضوع السادس اليوم الحق

### النص القرآني :

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴾ قرأ ابنُ عامر وعاصمٌ بجراً (ربّ، والرحمن): على أنه بدلٌ من ﴿ رَبِّكَ ﴾ وعلى قراءة الرفع يكون قوله: ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره (الرحمن)، أو (الرحمن) صفته، وقوله: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ خبر، أو هما خبران، والضمير في: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ لأهل السماوات والأرض، والضمير في ﴿ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ لله تعالى، أي: لا يملكون الشفاعة من عذابه تعالى إلا بإذنه، أو لا يقدر أحد أن يخاطبه تعالى خوفاً وهيبة وإجلالاً أي: تعظيماً. ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ﴾ إن جعلته ظرفاً لقوله: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ لا تقف على ﴿ خِطَابًا ﴾<sup>(١)</sup>، وإن جعلته ظرفاً لقوله: ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ تقف.

﴿ الرُّوحُ ﴾ جبريل عند الجمهور، وقيل: هو ملك عظيم ما خلق الله تعالى بعد العرش خلقاً أعظم منه<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ حال أي: مُصْطَفَيْنَ ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ أي: الخلائق ثمّ خوفاً منه ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ في الكلام أو الشفاعة ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ حقاً بأن قال المشفوع له: «لا إله إلا الله» في الدنيا، أو لا يؤذن إلا لمن يتكلم بالصواب في أمر الشفاعة.

(١) السبب في ذلك: اتصال المعنى.

(٢) الراجح من ذلك: أن الروح جبريل عليه السلام؛ حيث أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].



﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ۖ﴾ ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾﴾

﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ﴾ الثابت وقوعه ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا﴾ مرجعًا حسنًا بالعمل الصالح ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ﴾ أيها الكفار ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ في الآخرة؛ لأنَّ ما هو آتٍ قريب ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ الكافر؛ لقوله: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾.

﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من الشرِّ، لقوله: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ﴾ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> وتخصيص الأيدي؛ لأنَّ أكثر الأعمال تقع بها، وإن احتمل ألا يكون للأيدي مدخل فيما ارتكب من الآثام.

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾ وضع الظاهر موضع المضممر لزيادة الدِّم، أو ﴿الْمَرْءُ﴾ عام وخُصَّ منه الكافر، و﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: ما عمل من خير وشرٍّ، أو هو المؤمن لذكر الكافر بعده، وما قدَّم: من خير. و«ما» استفهامية منصوبة بـ﴿قَدَّمَتْ﴾ أي: ينظر أي شيء قدَّم يده، أو موصولة منصوبة بـ﴿يَنْظُرُ﴾ يقال: نظرته يعني نظرت إليه، والراجع من الصلة محذوف أي: ما قدَّمته. ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ في الدنيا فلم أُخْلَق ولم أُكَلَّف، أو ليتني كنت ترابًا في هذا اليوم فلم أبعث. وقيل: يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتصَّ للجَمَاء (التي لا قرون لها) من القرناء ثم يردُّه ترابًا، فيودُّ الكافر حاله، وقيل: الكافر إبليس يتمنى أن يكون كآدم مخلوقًا من التراب ليُثَاب ثواب أولاده المؤمنين.



## من وجوه الإعراب في السورة:

■ الضمير في قوله تعالى: ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعود لأهل مكة؛ حيث كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث، ويسألون المؤمنين عنه على طريق الاستهزاء، ويجوز أن يعود الضمير للمسلمين والكافرين، فالمسلم يسأل عن البعث ليزداد خشية واستعداداً، والكافر يسأل استهزاءً وتكديباً.

■ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ بدل من ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أو عطف بيان.

■ قوله تعالى: ﴿أَفَوَجَّأَ﴾ حال، أي: جماعات مختلفة، أو أمماً كلُّ أمة مع رسولها.

■ قوله تعالى: ﴿لَيْثِينَ﴾ حال من الضمير المقدر في ﴿لِلطَّغِينِ﴾.

■ قوله تعالى: ﴿أَحْقَابًا﴾ ظرف.

■ قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ الجملة حال من ضمير ﴿لَيْثِينَ﴾، أي: غير ذائقين.

■ الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا حِمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ استثناء منقطع.

■ قوله تعالى: ﴿وَفَاقًا﴾ مصدر بمعنى الصفة، أي: موافقاً لأعمالهم، أو ذا وفاق.

■ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ جملة مستأنفة معلقة ومبيّنة لسبب دخولهم جهنم.

■ قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسره الفعل ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾، والتقدير:

أحصى كلَّ شيء أحصيناه، وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ اعتراض؛ لأن قوله:

﴿فَذُوقُوا﴾ مُسَبَّبٌ عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم.

■ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ حال من ضمير خبر ﴿إِنَّ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾.



■ قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يجوز في كلمة ﴿رَبِّ﴾ الجر على أنها بدل من قوله: ﴿رَبِّكَ﴾ ويجوز فيها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره (الرحمن) أو (الرحمن) صفته.

■ ﴿صَفًّا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا﴾ حال، أي: مُصْطَفَيْنِ.

■ ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا قَدَمْتَ يَدَاهُ﴾ استفهامية منصوبة بـ ﴿قَدَمْتَ﴾ أي: ينظر أي شيء قدمت يده، أو موصولة منصوبة بـ ﴿يَنْظُرُ﴾ يقال: نظرته يعني نظرت إليه، والراجع من الصلة محذوف أي: ما قدمته.

### القراءات وتوجيهها:

■ في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ قرأ بالتخفيف: عاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ.

■ في قوله تعالى: ﴿وَعَسَاقًا﴾ قرأ عاصم والكسائي وحمزة بتشديد السين، وقرأ شعبة وابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (عَسَاقًا) بتخفيف السين.

■ ﴿رَبِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قرأ ابنُ عامر وعاصم بالجر على البدل من قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (رَبُّ) بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو رب)، أو مبتدأ خبره (الرحمن)، أو الرحمن صفته، وقوله ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ خبر.

### من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

■ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ لتفخيم المستفهم عنه؛ لأنَّ الله تعالى لا تخفى عليه خافية.

■ في قوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ إيجاز بحذف كلمة (يَتَسَاءَلُونَ)، والتقدير: يتساءلون عن النبأ العظيم، والذي سوغ الحذف دلالة المتقدم عليه في ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.



- في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ تشبيهه بليغ، حيث شبه الأرض بالمهاد الذي يفتريشه النائم.
- في قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ تشبيهه بليغ، حيث شبه الجبال بالنسبة للأرض بأوتاد الخيمة التي تُشدُّ إليها، ووجه الشبه: الثبات في كلِّ.
- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ تشبيهه بليغ، ووجه الشبه: الستر لأن كلاً من اللباس والليل يستر المتلبس به.
- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ مقابلة.
- في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ التفات من الغيبة إلى الخطاب؛ لبيان شدة الغضب.

### بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:



- تفخيم شأن البعث وتهويله وتعظيم أمره، وتأکید وقوعه وأنه حق ثابت لا ريب فيه.
- الردُّ على منكري البعث، وإثبات قدرته جل وعلا على البعث والمعاد والحشر والنشر من خلال مظاهر قدرته في الكون.
- يوم القيامة هو يوم الفصل بين الخلائق.
- بيان ما أعدّه الله تعالى لعباده الطائعين من النعيم، وما أعدّه للعصاة من العذاب الأليم.
- يوم القيامة قريب الوقوع؛ لأنه آت وكل آت قريب، وفيه يجدُّ كلُّ إنسان ما قدَّم من خيرٍ أو شر.
- الحث على العمل الصالح قبل فوات الأوان.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: بيّن معاني الكلمات الآتية:  
[يَتَسَاءَلُونَ - النَّبَأُ - مِهَادًا - أَوْتَادًا - سُبَاتًا - مَعَاشًا - شِدَادًا].
- س ٢: اذكر أسماء سورة النبأ، وزمن نزولها، وعدد آياتها.
- س ٣: ما المحور الرئيس الذي تدور عليه سورة النبأ؟
- س ٤: ما الغرض الذي من أجله تحدثت السورة عن مظاهر القدرة؟
- س ٥: بيّن كيف كان الاختلاف في أمر البعث؟
- س ٦: هل الاستفهام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ على حقيقته؟ وما الغرض منه؟ وضح ذلك.

ثانياً: أكمل ما يلي:

- أصل كلمة ﴿عَمَّ﴾.....، ثم أدغمت..... في..... فصار.....،  
ثم حُذفت..... تخفيفاً لكثرة الاستعمال.
- ﴿كَلَّا﴾ حرف..... و..... عن الاختلاف، والمراد: الردع عن..... أو..... هزواً.
- المقصود بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا﴾.....
- معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾.....
- سُمي يوم القيامة بيوم الفصل لأنَّ.....



### ثالثاً: وضع السر البلاغي في:

- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾.
- قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾.

### رابعاً: اذكر القراءات الواردة في الآيات التالية مع توجيهها:

- قوله تعالى: ﴿وَعَسَافًا﴾.
- قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

### خامساً: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- المراد بالاستفهام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾:
- [حقيقة الاستفهام - التعجب من سؤالهم - تفخيم المستفهم عنه].
- (٢) في قوله تعالى: ﴿تَزَكَّيْكُمْ﴾ تفيد ﴿تُزَكِّي﴾:
- [الترتيب الزمني فقط - الترتيب المعنوي فقط - الترتيب الزمني والمعنوي].
- (٣) إعراب قوله تعالى: ﴿فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾:
- [صفة - حال - تمييز].
- (٤) في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ التفاتٌ:
- [من الخطاب إلى الغيبة - من الغيبة إلى الخطاب - من الغيبة إلى التكلم].

### سادساً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة النبأ تشمل على:

- اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

### سابعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة.



## سورة النَّازِعَات

بين يدي السورة الكريمة:

**\* اسم السورة:**

- سميت سورة النَّازِعَات بأكثر من اسم؛ فمن أسمائها:
- النَّازِعَات؛ حيث ورد في مفتتحها قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.
- الطَّامَّة؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾.
- الساهرة؛ حيث ورد فيها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾.

**\* عدد آياتها: ست وأربعون آية.**

**\* زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أنَّ سورة النَّازِعَات كلها مكية .





### المحور الذي تدور عليه السورة:

اشتملت سورة النازعات - كغيرها من السور المكية - على أصول العقيدة من التوحيد، والنبوة، والبعث؛ ولذا فهي تتشابه مع سورة النبأ من وجهين :

#### ✽ الأول: تشابه الموضوع:

فكلتا السورتين تتحدثان عن القيامة وأحوالها، وعن مآل المتقين، ومرجع المجرمين .

#### ✽ الثاني: تشابه المطلع والخاتمة:

فإن مطلع السورتين في الحديث عن البعث والقيامة، وأما الختام فقد اختتمت الأولى بالإنذار بالعذاب القريب يوم القيامة، والثانية ختمت بالكلام عما في أولها من إثبات الحشر والبعث، وتأكد حدوث القيامة، فكان ذلك كالدليل والبرهان على مجيء القيامة وأحوالها.





## الموضوع الأول من مشاهد يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾

أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد ﴿غَرْقًا﴾ أي: مبالغة في النزاع، تنزعها من أقاصي الأجساد من أناملها ومواضع أظفارها، وبالطوائف التي تَنْشِطُهَا، أي: تُخرجها، والمقصود: ملائكة الرحمة التي تنزع أرواح المؤمنين برفق ولين، مأخوذ من نَشَطَ الدَّلْوُ من البئر؛ إذا أخرجها.

وبالطوائف التي تسبح في مُضِيِّهَا أي: تسرع فتسبق إلى ما أمروا به، فتُدَبِّرُ أَمْرًا من أمور العباد مما يصلحهم في دينهم أو دنياهم كما رسم لهم.

أو القسم هنا بِخَيْلِ الغزاة التي تَنْزِعُ في أَعْتِيَّهَا نزاعًا تغرق فيه الأَعْنَةُ<sup>(١)</sup> لطول أعناقها لأنها عراب - أي: عربية ليس بها عِرْقٌ هجين - والتي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب، من قولك: ثور ناشط إذا خرج من بلد إلى بلد، والتي تسبح في جريها فتسبق إلى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر، وإسناد التدبير إليها؛ لأنها من أسبابه.

أو بالنجوم التي تنزع من المشرق إلى المغرب، وإغراقها في النَّزْعِ أن تقطع الفلك كله حتى تنحط في أقصى الغرب، والتي تخرج من برج إلى برج، والتي تسبح في الفلك من الكواكب السيارة فتسبق فتدبر أَمْرًا من علم الحساب. وجواب القسم محذوف وهو (لتبعثن) للدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة.

(١) الأَعْنَةُ: جمع عَنَان: وهو سَيْرُ اللجام الذي تُمسِكُ به الدابة، والعرب تدم الفرس إذا كان لجامه قصيرًا.



﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ٦ ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ٧ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ٨ ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ ٩ ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ١٠ ﴿أَيْنَا كُنَّا عَظْمًا نَخِرَةً﴾ ١١ ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ١٢ ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ١٣ ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ١٤



﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ تتحرك حركة شديدة، والرجف شدة الحركة و﴿الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى وُصِفَتْ بما يحدث بحدوثها؛ لأنها تضطرب بها الأرض حتى يموت كلُّ من عليها ﴿تَتَّبِعُهَا﴾ حال من الراجفة ﴿الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية، سميت بذلك؛ لأنها تردف الأولى وبينهما أربعون سنة، والأولى تمت الخلق والثانية تحييهم ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ﴾ قلوب منكري البعث ﴿وَاجِفَةٌ﴾ مضطربة من الوجيف، وهو الوجيب، أي: شدة الاضطراب. وانتصاب ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ بما دل عليه ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم تَرْجُفُ وَجَفَتِ القلوب، وارتفاع ﴿قُلُوبٌ﴾ بالابتداء و﴿وَاجِفَةٌ﴾ صفتها<sup>(١)</sup> ﴿أَبْصَرُهَا﴾ أي: أبصار أصحابها ﴿خَشِيعَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> ذليلة لهول ما ترى، ﴿يَقُولُونَ﴾ أي: منكرو البعث في الدنيا استهزاء وإنكاراً للبعث ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ استفهام بمعنى الإنكار، أي: أنردُّ بعد موتنا إلى أوَّل الأمر فنعود أحياء كما كنَّا؟! والحافرة: الحالة الأولى، يقال لمن كان في أمر فخرج منه ثم عاد إليه: رجع إلى حافرتة، أي: إلى حالته الأولى.

أنكروا البعث ثم زادوا استبعاداً فقالوا: ﴿أَيْنَا كُنَّا عَظْمًا نَخِرَةً﴾ بالية، وقرأ (ناخرة) بالألف: حمزة والكسائي. و(فَعِلَ) أبلغ من (فَاعَلَ) يقال: نَخَرَ العظم فهو نَخِرٌ وناخر. والمعنى: أنردُّ إلى الحياة بعد أن صرنا عظاماً بالية؟ و«إذا» منصوب بمحذوف وهو «نُبْعَثُ».

﴿قَالُوا﴾ أي: منكرو البعث ﴿تِلْكَ﴾ أي: رجعتنا ﴿إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ رجعة ذات خسران، أو خاسر أصحابها، والمعنى: أنها إن صحت وبُعثنا فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها. وهذا استهزاء منهم. ﴿فَإِنَّمَا

(١) الذي سَوَّغَ الابتداء بالنكرة ﴿قُلُوبٌ﴾ كونها موصوفة بقوله: ﴿وَاجِفَةٌ﴾.

(٢) جملة ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ خبر للمبتدأ ﴿قُلُوبٌ﴾.



هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿﴾ متعلق بمحذوف أي: لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة على الله عز وجل فإنها سهلة هينة في قدرته، فما هي إلا صيحة واحدة، يريد النفخة الثانية من قولهم: زجر البعير إذا صاح عليه ﴿﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿﴾ الساهرة: الأرض المستوية، والمعنى: فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها، وهي على الصحيح: أرض الآخرة. وقيل: الساهرة أرض بعينها بالشام إلى جنب بيت المقدس، أو أرض مكة، أو جهنم.





## الموضوع الثاني قصة موسى عليه السلام مع فرعون

### النص القرآني :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٥٠) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (٥١) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٥٢) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهَ إِلَّا أَن تَزَكَّى (٥٣) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى (٥٤) ﴾

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ استفهام يتضمن التنبيه على أنَّ هذا مما يجب أن يشيع، والتشريف للمخاطب به، وهو النبي ﷺ والمراد منه: التشويق إلى معرفة هذه القصة.

﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ ﴾ حين ناداه ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ المبارك المطهر المسمى ﴿ طُوًى ﴾. ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ على إرادة القول <sup>(١)</sup> ﴿ إِنَّهُ طَغَى ﴾ تجاوز الحد في الكفر والفساد <sup>(٢)</sup> ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهَ إِلَّا أَن تَزَكَّى ﴾ هل لك ميل إلى أن تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والإيمان؟ ﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ وأرشدك إلى معرفة الله بذكر صفاته فتعرفه ﴿ فَخَشَى ﴾ لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ <sup>(٣)</sup> أي: العلماء به. وعن بعض الحكماء: اعرف الله فمَنْ عرف الله لم يقدر أن يعصيه طرفة عين. فالخشية ملاك الأمور من خشي الله أتى منه كل خير، ومن أَمِنَ اجترأ على كل شر. ومنه الحديث «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ» <sup>(٤)</sup>

(١) أي: نادى الله موسى ﷺ وقال له: اذهب إلى فرعون.

(٢) تجاوز فرعون الحد في الكفر حيث ادعى لنفسه الربوبية، وقال لقومه: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾، وتجاوز الحد في الفساد حيث استعبد بني إسرائيل واضطهدهم وعذبهم وادعى لنفسه الألوهية فقال: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي ﴾ [القصص: ٣٨].

(٣) سورة فاطر، جزء من الآية: ٢٨.

(٤) حديث حسن، رواه الترمذي، ومعنى أدلج، أي: سار من أول الليل، والمراد به: التشمير والحث والمسارة إلى طاعة الله عز وجل.



﴿فَارَاهُ آيَةَ الْكُبْرَى﴾ ٢٠ ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى﴾ ٢١ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ ٢٢ ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ ٢٣ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ ٢٤ ﴿فَأَخَذَهُ﴾  
اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ ٢٥ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾ ٢٦ ﴿

بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العَرَضُ كما يقول الرجل لضييفه: هل لك أن تنزل بنا؟ وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه باللطف في القول ويستنزله بالمداراة عن عُتُوّه، كما أمر بذلك في قوله تعالى:

﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئَنَّا﴾ (١).

﴿فَارَاهُ آيَةَ الْكُبْرَى﴾ أي: فذهب فأرى موسى فرعونَ العصا، أو العصا واليد البيضاء؛ لأنهما في حكم آية واحدة ﴿فَكَذَّبَ﴾ فرعونُ بموسى، وبآية الكبرى، وسَمَّاهما: ساحراً وسحراً ﴿وَعَصَى﴾ الله تعالى ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ تولى عن موسى ﴿يَسْعَى﴾ يجتهد في مكايده، أو لَمَّا رأى الشعبان أدبر مرعوباً يسرع في مشيته، وكان طيَّاشاً خفيفاً. ﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع السحرة وجنّده ﴿فَنَادَى﴾ في المقام الذي اجتمعوا فيه معه ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ لا رَبَّ فوقى، وكانت لهم أصنام يعبدونها. ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ عاقبه الله عقوبة الآخرة، والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم. ونصبه على المصدر؛ لأن «أخذ» بمعنى «نكل» كأنه قيل: نكل الله به نكال الآخرة، أي: الإحراق ﴿وَالْأُولَى﴾ أي: الإغراق، أو أهلكه الله وقصمه نكال كلمتيه الآخرة وهي ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ والأولى وهي ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ (٢) وبينهما أربعون سنة، أو ثلاثون، أو عشرون ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾ الله.



(١) سورة طه، من الآية: ٤٤.

(٢) سورة القصص، جزء من الآية: ٣٨.



## الموضوع الثالث

### إثبات البعث بخلق السموات والأرض وما فيهما

#### النص القرآني :

﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا (٢٨) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)

﴿أَنْتُمْ﴾ يا منكري البعث ﴿أَشَدُّ خَلْقًا﴾ أصعب خلقًا وإنشاء ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾ مبتدأ محذوف الخبر أي: أم السماء أشدُّ خلقًا، ولا بد أن يكون الجواب: السماء، لما يرى المسؤول من ديمومة بقائها وعدم تأثرها. ثم بَيَّنَّ كيف خلقها فقال: ﴿بَنَاهَا﴾ أي: الله. ثم بَيَّنَّ البناء فقال: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ أعلى سقفها. وقيل: جعل مقدار ذهابها في سمت العلو رفيعًا ثخينًا مسيرة خمسمائة عام ﴿فَسَوَّيَهَا﴾ فعدلها مستوية بلا شقوق ولا فطور.

﴿وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا﴾ أظلمه، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أبرز ضوء شمسها، وأضيف الليل والشمس إلى السماء؛ لأنَّ الليل ظلمتها والشمس سراجها ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة فدحيت<sup>(١)</sup>، ثم فسر البسط فقال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا﴾ بتفجير العيون ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ كلاًها؛ ولذا لم يدخل العاطف على ﴿أَخْرَجَ﴾، أو ﴿أَخْرَجَ﴾ حال بإضمار «قد».

(١) بهذا يجمع الشيخ النسفي رحمه الله بين هذه الآية التي يُفهم منها أن الأرض خلقت بعد السماء، وبين آية فصلت وهي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] والتي يُفهم منها أن الأرض خلقت أولاً، فيُجمع بينهما بأنه سبحانه خلق الأرض أولاً غير مدحوة، ثم خلق السماء، ثم دحا الأرض، ودحيتها أن أخرج منها الماء والمرعى، وشقق فيها الأنهار، وجعل فيها الجبال وغيرها.



﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَهَا﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾



﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَهَا﴾ أثبتتها، وانتصاب الأرض والجبال بإضمار الفعل: «دحا» و«أرسي» على شريطة التفسير<sup>(١)</sup>. ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ﴾ فعل ذلك تمتيًّا لكم ولأنعامكم، و﴿مَنْعًا﴾ منصوب على أنه مفعول لأجله.

---

(١) أي: أرسى الجبال ودحا الأرض .



## الموضوع الرابع أحداث يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ الداهية العظمى التي تطم على الدواهي أي: تعلو وتغلب، وهي النفخة الثانية، أو الساعة التي يُساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ بدل من ﴿فَإِذَا جَاءَتِ﴾ أي: إذا رأى أعماله مدونة في كتابه يتذكرها وكان قد نسيها ﴿مَا سَعَى﴾ «ما»: مصدرية أي: سعيه، أو موصولة: بمعنى الذي ﴿وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ﴾ وأظهرت. ﴿لِمَن يَرَى﴾ لكل راءٍ لظهورها ظهوراً بيناً. ﴿فَأَمَّا﴾ جواب (فإذا) أي: إذا جاءت الطامة فإن الأمر كذلك ﴿مَنْ طَغَى﴾ جاوز الحد فكفر. ﴿وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قَدَّمَهَا عَلَى الآخرة باتباع الشهوات ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ المرجع، أي: مأواه، والألف واللام بدل من الإضافة وهذا عند الكوفيين<sup>(١)</sup>، وعند سيبويه وعند البصريين هي المأوى له<sup>(٢)</sup>، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ أي: علم أن له مقاماً يوم القيامة لحساب ربه ﴿وَنَهَى النَّفْسَ﴾ الأمانة بالسوء ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ المؤذي، أي: زجرها عن اتباع الشهوات، وقيل: هو الرجل يَهْمُ بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها خوفاً من الله، والهوى: ميل النفس إلى شهواتها ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ أي: المرجع.

(١) على مذهب الكوفيين يكون الألف واللام في (المأوى) عوضاً عن الضمير العائد على ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْ طَغَى﴾.

(٢) على مذهب سيبويه والبصريين يكون العائد محذوفاً أي: جهنم هي المأوى له.



## الموضوع الخامس سؤال المشركين عن وقت وقوع الساعة

### النص القرآني :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى إرساؤها أي: إقامتها، يعني: متى يقيمها الله تعالى ويثبتها؟ ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم وتعلمهم به؟ أي: ما أنت من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء كقولك: ليس فلان من العلم في شيء. وكان رسول الله ﷺ لم يزل يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت، فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها، أي: أنهم يسألونك عنها، فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا﴾ منتهى علمها متى تكون لا يعلمها غيره، أو ﴿فِيمَ﴾ إنكار لسؤالهم عنها، أي: فيم هذا السؤال؟ ثم قال: ﴿أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ أي: إرسالك وأنت آخر الأنبياء علامة من علاماتها، فلا معنى لسؤالهم عنها<sup>(١)</sup>، ولا يبعد أن يوقف على ﴿فِيمَ﴾، وقيل: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ متصل بالسؤال، أي: يسألونك عن الساعة أيان مرساها؟ ويقولون: أين أنت من ذكراها؟ ثم استأنف فقال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا﴾ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ أي: لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة، وإنما بعثت لتنذر من أهوالها من يخاف شداؤها. ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَا﴾ أي: الساعة ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ أي: ضحى العشيّة، استقلوا مدة لبثهم في الدنيا لما عاينوا من الهول كقوله: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) يؤكد هذا الوجه من التفسير حديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّابَّةِ وَالْوُسْطَى» [صحيح: رواه ابن ماجه في السنن].

(٢) سورة الأحقاف، جزء من الآية: ٣٥.



وقوله: ﴿قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾<sup>(١)</sup> وإنما صحّت إضافة الضُّحَى إلى العشيّة؛ للملازمة بينهما  
لا اجتماعهما في نهار واحد، والمراد: أنّ مدة لبثهم لم تبلغ يوماً كاملاً ولكن أحد طرفي النهار عشيته  
أو ضحاها، والله أعلم.



---

(١) سورة المؤمنون، جزء من الآية: ١١٣.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



■ (الواو) في قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ واو القسم، أقسم تعالى بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد، وجواب القسم بهذه الأمور التي أقسم الله بها محذوف، تقديره: لتبعثنَّ.

■ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ منصوب بما دل عليه قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم ترجف وجفت القلوب.

■ قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعُهَا﴾ حال من الراجفة.

■ قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ﴾ مرفوع على الابتداء و﴿وَاجِفَةٌ﴾ صفته، وجملة ﴿أَبْصَرُهَا خَشَعَتُ﴾ خبر المبتدأ.

■ قوله تعالى: ﴿نَكَالَ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ منصوب على المصدر؛ لأن «أخذ» بمعنى «نكل» كأنه قيل: نكل الله به نكال الآخرة والأولى.

■ قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءِ﴾ مبتدأ محذوف الخبر أي: أم السماء أشد خلقًا.

■ قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالِ﴾ منصوب على تقدير فعل مضمر تقديره: أرسى الجبال أرساها.

■ قوله تعالى: ﴿مَنْعًا﴾ منصوب على أنه مفعول لأجله.

■ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ بدل من ﴿فَإِذَا جَاءَتْ﴾ أي: إذا رأى أعماله مدونة في كتابه يتذكرها وكان قد نسيها.

■ «ما» في قوله تعالى: ﴿مَا سَعَى﴾ يجوز أن تكون مصدرية أي: سعيه، أو موصولة: بمعنى الذي.



## القراءات وتوجيهها:

■ في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا تَخَرَّةً﴾ قرأ حمزة والكسائي (ناخرة) بالألف، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿تَخَرَّةً﴾ بدون ألف. فالحجة لمن أثبت الألف: أنه أراد: عظامًا عارية من اللحم مجوّفة، والحجة لمن حذف الألف: أنه أراد: بالية، قد صارت ترابًا. وقيل هما لغتان، مثل: طمع، وطامع.

## من الأسرار البلاغية:

■ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ مجاز عقلي، فقد جعل سبب الرجف وهو النفخة الأولى راجفًا.

■ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَءَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاوِرَةِ﴾ بمعنى الإنكار التكذيبي، أي: أنردُّ بعد موتنا إلى أوّل الأمر فنعود أحياء كما كنّا؟

■ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ مجاز عقلي، فقد أسند الخسار للكرة والمراد أصحابها.

■ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ للتشويق والتنبيه على أن هذا مما يجب أن يشيع، وفيه تشريف للمخاطب به وهو النبي ﷺ.

■ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَنِيَ﴾ معناه العَرَض، كما يقول الرجل لضيفه: هل لك أن تنزل بنا؟



■ بين قوله تعالى: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿ وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَهَا ﴿ مقابلة.

■ في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَهَا﴾ استعارة تصريحية؛ لأن المرعى في أصل اللغة موضوع لما تأكله الأنعام وسائر الدواب، واستعماله فيما ينتفع به الإنسان في الأكل وغيره استعارة تصريحية، حيث شبه انتفاع الإنسان مما تخرجه الأرض بمطلق الرعي بجامع مطلق الانتفاع في كل.

■ بين قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ (٣٧) وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿ مقابلة.

■ في قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مَرْسَهَا﴾ استعارة تصريحية؛ حيث استعير الإرساء وهو لا يستعمل إلا فيما له ثقل لزم من حدوثها وقيامها وتكونها.

### بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:

- يقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته للفت الأنظار إلى أهميتها وعظيم مكانتها.
- ليوم القيامة أهوال تزلزل القلوب.
- في قصة موسى عليه السلام مع فرعون وجنوده عبرة لمن اعتبر.
- أثبت الله تعالى لمنكري البعث قدرته على إعادة الخلق والمعاد، بقدرته على بدء الخلق، وقدرته على خلق السموات العظيمة.
- من علامات الساعة: بعثة النبي ﷺ.
- لا يعلم الساعة إلا الله؛ لذا لا ينبغي الانشغال بوقتها، ولكن يلزم الاستعداد لها بالإيمان الصادق والعمل الصالح.

## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

[النَّازِعَاتِ - غَرْقًا - نَشْطًا - سَبْحًا - الرَّاجِفَةُ - الرَّادِفَةُ - وَاجِفَةً - خَاشِعَةً]

س ٢: تتشابه سورة النّازعات مع سورة النبأ من وجهين، اذكرهما مبيناً المحور الذي تدور عليه سورة النّازعات.

س ٣: بأيّ شيء أقسم الله تعالى في أول السورة، وما جواب القسم؟

س ٤: لماذا استبعد المشركون وقوع البعث؟ وكيف ردّت عليهم السورة؟

س ٥: وضح أقسام الناس كما جاء في السورة الكريمة، وما مصير كلّ فريق؟

ثانياً: أكمل ما يلي:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ واو .....

معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ .....

معنى قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ ..... ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ .....

انتصاب الأرض والجبال بإضممار ..... تقديره .....

معنى قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا﴾ .....



### ثالثاً : (أ) وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾.
- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.
- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾.
- (ب) استخرج من الآيات الكريمة استعارة تصريحية.
- (ج) ما معنى الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى﴾.

### رابعاً : اذكر القراءات الواردة في :

- قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا تَنَحَّرَةً﴾، مع توجيهها.

### خامساً : ضع علامة (✓) أو (x) أمام العبارات الآتية مع تصويب الخطأ:

- قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ﴾ مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. ( )
- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ بمعناه الحقيقي. ( )
- قوله تعالى: ﴿مَنْعًا﴾ منصوب على أنه مفعول مطلق. ( )
- في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ مجاز مرسل. ( )
- أثبت الله تعالى لمنكري البعث قدرته على ذلك، بقدرته على بدء الخلق، وقدرته على خلق السموات العظيمة. ( )

### سادساً : اذكر بعض ما يستفاد من السورة.

## سورة عَبَسَ

بين يدي السورة الكريمة:

✱ اسم السورة:

سُمِّيَتْ هذه السورة الكريمة بسورة «عبس»؛ لقوله تعالى في أولها: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾.

ومن أسمائها أيضًا: سورة السَّفَرَة، وسورة الصَّاحَة، وسورة الأعمى.

✱ عدد آياتها: اثنتان وأربعون آية.

✱ زمان نزولها: أجمع المفسرون على أن سورة عبس كلها مكِّيَّة.

✱ سبب نزولها: نزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ في عبد الله بن أم مكتوم، عندما

أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني، وعند رسول الله ﷺ بعض من أشرف قريش وكبرائهم يدعوهم إلى الإسلام، وهو لا يعلم تشاغله - أي: انشغاله ﷺ بسبب دعوته لهؤلاء المشركين - فجعل رسول الله ﷺ يُعرض عنه، ويقبل على الآخرين، فيقول له: أترى بما أقول بأسًا؟ فيقول: لا، فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، فكان رسول الله ﷺ يكرمه بعدها، ويقول: «مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي»، واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما ﷺ. [حديث صحيح، أخرجه الترمذي والحاكم]





## المحور الذي تدور عليه السورة

- \* تتحدث سورة «عبس» كسائر السور المكيّة عن العقيدة والرسالة.
- \* تحثُّ على الأخلاق التي تأمر بالمساواة بين الناس، دون تفرقة بين غني وفقير.
- \* تبين ما ينبغي أن يكون عليه فكر الداعية بما يلائم قيمة الدعوة، وتوجيهها، وكذلك تصحيح القيم الإنسانية.
- \* تؤكد أن قيمة الإنسان بعمله وسلوكه، ومقدار اتباعه للوحي الشريف، وليس بمقدار ما يملك من جاهة مالية أو اجتماعية.





## الموضوع الأول عتاب الله للنبي ﷺ

### النص القرآني :

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾

\*\*\*\*\*

﴿عَبَسَ﴾ العَبُوسُ؛ بَضَمَّ الْعَيْنِ: تَقَطُّبُ الْوَجْهِ وَإِظْهَارُ الْغَضَبِ، والمعنى: استنكر النبي ﷺ شيئاً حتى ظهر ذلك على وجهه. ﴿وَتَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ ﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ لأن جاءه، أي: لمجيء الأعمى يسأل عن أمور دينه، ومحل ﴿أَن جَاءَهُ﴾ في موضع نصب لأنه مفعول له <sup>(١)</sup> والعامل فيه ﴿عَبَسَ﴾ أو ﴿وَتَوَلَّى﴾ على اختلاف المذهبين <sup>(٢)</sup>. و ﴿الْأَعْمَى﴾ هو: عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وأم مكتوم: أم أبيه، وأبوه شريح بن مالك <sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) المفعول له: هو ما يبين علة الإقدام على الفعل، وذلك قولك: فعلت كذا مخافة الشر.
- (٢) يعني: مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين؛ فقوله: ﴿أَن جَاءَهُ﴾ يعرب على: أنه مفعولٌ من أجله، وناصبه: إمَّا «تَوَلَّى» وهذا قولُ البصريين، وإمَّا «عَبَسَ» وهذا قولُ الكوفيين. والمختارُ مذهبُ البصريين لعدم الإضرارِ في الثاني، والتقدير: لأن جاءه الأعمى فَعَلَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ.
- (٣) عبد الله بن أم مكتوم أول من هاجر إلى المدينة بعد مصعب بن عمير فراراً بدينهم بعد أن اشتد أذى قريش على المسلمين، وقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة، وكان يتمنى ابن أم مكتوم الجهاد غير أن فقدانه للبصر كان يمنعه من ذلك، ثم تحقق له ما طلبه في معركة القادسية التي حدثت على أرض الفرس سنة ١٥ هـ، في عهد عمر بن الخطاب، وكان عبد الله حامل لواء المسلمين فيها، وسقط فيمن سقط من الشهداء على أرض المعركة.



﴿وَمَا يَذْرِبُكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّيْكَ﴾ ٣ ﴿أَوْ يَذْكُرْ فَنُفَعَّهُ الذِّكْرَى﴾ ٤ ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى﴾ ٥ ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ ٦ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيْكَ﴾ ٧ ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ ٨ ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ ٩ ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ ١٠ ﴿

﴿وَمَا يَذْرِبُكَ﴾ وأي شيء يجعلك عالمًا بحال هذا الأعمى ﴿لَعَلَّهُ يَزَكِّيْكَ﴾ ومعناه: لعل الأعمى يتطهر من دنس الجهل بما يسمع منك، وأصله: يتزكى، فأدغمت التاء في الزاي، وكذا قوله: ﴿أَوْ يَذْكُرْ﴾ أصله: يتذكر، ومعناه: يتعظ.

﴿فَنُفَعَّهُ﴾ قرأ عاصم ﴿فَنُفَعَّهُ﴾ بالنصب جواباً لـ (لعل)، وقرأ غيره بالرفع عطفاً على ﴿يَذْكُرْ﴾. والمقصود بـ ﴿الذِّكْرَى﴾ ذكراك، أي: موعظتك، أي: إنك لا تدري ما هو مترقب منه من تزكية، وانتفاع بكلامك، ولو دريت لما فرط منك ذلك الإعراض.

﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى﴾ أي: من كان غنياً بالمال، فأعرض بماله عن الإيمان، ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ تتعرض بالإقبال عليه، ودعوته حرصاً على إيمانه، ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيْكَ﴾ وليس عليك بأس في أن يُعرض عن الإيمان، ولا يتزكى بالإسلام، فما عليك إلا البلاغ.

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يُسرع في طلب الخير ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ أي: يخاف الله، أو يخاف بطش الكفار به، وإيذاءهم له إن هو أتاك ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ تتشاغل، وأصله: تتلهى.





## الموضوع الثاني القرآن موعظة وتذكرة

### النص القرآني :

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝ (١٦)﴾

﴿كَلَّا﴾ «حقاً»، وهي للردع، والمعنى: لا تعدّ لمثل هذا الإعراض. ﴿إِنَّهَا﴾ إنّ السورة أو الآيات  
﴿تَذْكِرَةٌ﴾ موعظةٌ يجب الاتعاظ بها، والعمل بموجبها.

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يتعظ ويعتبر بهذا التذكير فاز وربح، وَمَنْ شَاءَ غير ذلك خسر وضاع،  
وجاء الضمير مذكراً في قوله: ﴿ذَكَرْهُ﴾؛ لأنّ التذكرة هنا في معنى الذّكر والوعظ، والمعنى: فمن شاء  
الذّكر ألهمه الله إياه، وأعانه عليه.

وإعراب قوله: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ صفة لـ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾؛ أي: أنّها مثبتة في صحف منسوخة من اللّوح،  
أو خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: هي في صحف ﴿مُكَرَّمَةٍ﴾ عند الله.

﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ في السماء، أو مرفوعة القدر والمنزلة ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ عن مسّ غير الملائكة، أو عمّا ليس  
من كلام الله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ كتّبة، جمع سافر بمعنى: سفير؛ أي: رسول وواسطة؛ وهم الملائكة  
ينتسخون الكتب من اللوح. ﴿كِرَامٍ﴾ على الله أو عن المعاصي ﴿بَرَرَةٍ﴾ أتقياء، جمع بارّ.





## الموضوع الثالث

### وجوب التفكير في قدرة الله ونعمه على عباده

#### النص القرآني :

﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ، (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ، (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ، (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ، (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ، (٢٢)﴾

﴿قُلِ الْإِنْسَانُ﴾ لعن الكافر، وطُرد من رحمة الله تعالى ﴿مَا أَكْفَرُهُ﴾ استفهام توبيخ، أي: أيُّ شيءٍ حمّله على الكفر؟ أو هو تعجّبٌ من كفره، أي: ما أشدّ كفره<sup>(١)</sup>!

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ استفهامٌ، ومعناه التقرير<sup>(٢)</sup>، ثم بيّن ذلك الشيء فقال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ﴾ على ما يشاء من خلقه، أي: أوجد الله - تعالى - الإنسان بعد ذلك إيجاداً متقناً محكماً. ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ نصب ﴿السَّبِيلَ﴾ بتقدير فعل مضمر دلّ عليه قوله: ﴿يَسْرُهُ﴾ أي: ثمّ سهّل له سبيل الخروج من بطن أمه، أو بيّن له سبيل الخير والشر.

﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ جعله ذا قبر يُوارى فيه تكريماً له، ولم يجعله كالبهائم<sup>(٣)</sup>، يقال: قَبَرَ المَيِّتَ أي: دَفَنَهُ، وأقبره إذا أمر بدفنه، أو مكّن غيره من دفنه. ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ أحياء بعد موته.

(١) المقصود بالتعجب هنا: تعجب الله لخلقه من كفر هذا الإنسان، أي: اعجبوا - أيّها المؤمنون - من كفره بالله تعالى مع وضوح دلائل ألوهيته، وبراهين وحدانيته، وكمال قدرته، ونفاذ مشيئته، وإنّما قلنا ذلك؛ لأن التعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند مشاهدة ما خفي سببه، والله سبحانه مُنَزَّهٌ عن ذلك؛ لأنها من صفات المخلوقين.

(٢) الاستفهام التقريري: هو أن تطلب من المخاطب أن يُقرّ بما يُسأل عنه نفيّاً أو إثباتاً، لأي غرض من الأغراض التي يراد لها التقرير، كالإدانة واللوم ونحو ذلك، ومن أمثلته في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، يعني: قد شرحنا لك صدرك يا محمد، وتقديره بذلك لكي يشكر هذه النعمة ويقدرها حق قدرها.

(٣) هذا من حفظ الله للإنسان، ومن تكريمه له؛ حيث جعل له قبراً يسره ويواريه بعد موته، ولم يجعله يُرمى للسباع والحيوانات المفترسة، فما أعظم نعم الله على الإنسان، وما أشدّ جحود الإنسان لربه، وكفره بنعمه عليه!



﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْنَيْنَا فِيهَا جَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَيْكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَنَّاعًا لَكُمْ وَلِيَأْنَعِمَ كُرُّ ﴿٣٢﴾

﴿كَلَّا﴾ ردعٌ للإنسان عن الكفر ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ لم يفعل هذا الكافر ما أمره الله به من الإيمان. وبعد أن ذكر الله الإنسان بنعمه عليه منذ النشأة الأولى، أمره بالتأمل والتفكير في هذه النعم فقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ الذي يأكله ويحيا به كيف دبرنا أمره ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ يعني: المطر من السحاب، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَنَا﴾ بالفتح على أنه بدل اشتمال من ﴿طَعَامِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقرأ غيرهم ﴿إِنَّا﴾ بالكسر على الاستئناف<sup>(٢)</sup>.

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ بالنبات، ﴿فَأَبْنَيْنَا فِيهَا جَبًّا﴾ كالبرِّ والشعير وغيرهما مما يتغذى به. ﴿وَعَيْنًا﴾ ثمرة الكرّم<sup>(٣)</sup>؛ والمعنى: أخرج من الأرض الطعام والفاكهة. ﴿وَقَضْبًا﴾ وهو كل ما يؤكل من النبات رطبًا، كالقثاء والخيار ونحوهما، وسمي: قضبًا؛ لأنه يُقضب - أي: يُقطع - بعد ظهوره مرة بعد أخرى.

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ بساتين غلاظ الأشجار جمع غُلْبَاء، وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها. ﴿وَفَيْكِهَةً﴾ لكم<sup>(٤)</sup> ﴿وَأَبًّا﴾ الأب: العشب أو ما ترعاه البهائم. ﴿مَنَّاعًا﴾ مصدر، أي: منفعة ﴿لَكُمْ وَلِيَأْنَعِمَ كُرُّ﴾.

(١) بدل الاشتمال: هو الذي يكون فيه البدل شيئًا متعلقًا بالمبدل منه، وليس جزءًا منه، ويتصل به ضمير يعود على المبدل منه، ويكون مطابقًا له في التذكير والإفراد، وعلى هذه القراءة يكون (أَنَا) بدلًا من (طعامه)، كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى أنا صبيبنا الماء صبًّا.

(٢) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب: (إِنَّا) بكسر الألف، على الاستئناف المبين لكيفية إحداث الطعام. (٣) العنب: هو الثمرة المعروفة بلذة طعمها في شكل عناقيد؛ وكان العرب قبل الإسلام يسمون العنب: كَرْمًا؛ لأنَّ الخمر المتخذ من العنب كان يحملهم على الكرم؛ فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وعلى شجر العنب؛ لأن العرب إذا سمعوا بعد الإسلام لفظة الكرّم التي تحوّل على الكرّم والبذل والسخاء ربما تذكروا بها الخمر، فهيجت نفوسهم إليها، فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك.

(٤) الفاكهة: اسم للثمار التي يتناولها الإنسان على سبيل التفكه والتلذذ.



## الموضوع الرابع أحوال الناس يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۖ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۖ (٣٥) وَصَاحِبِهِ وَبَنِيهِ ۖ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۖ (٣٧) وَجُوهُهُ مُسْفَرَةٌ ۖ (٣٨) صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۖ (٣٩) وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۖ (٤١) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۖ (٤٢)﴾

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ صيحة القيامة، سُمِّيت بذلك؛ لأنها تصحُّ الأذان؛ أي: تُصمُّها لشدة صوتها، وهذا شرطُ جوابه محذوف يدلُّ عليه قوله: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أي: استقر لكل امرئ منهم.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ وسبب هذا الفرار: تبعاتٌ - أي: حقوق - بينه وبينهم، أو لاشتغاله بنفسه.

﴿وَصَاحِبِهِ ۖ (٣٦) وَبَنِيهِ﴾ وزوجته ﴿وَبَنِيهِ﴾ بدأ بالأخ، ثم بالأبوين؛ لأنَّهما أقربُ منه، ثم بالصاحبة والبنين لأنهم أحبُّ.

﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ في نفسه ﴿يُغْنِيهِ﴾ يكفيه عن الاشتغال بأيِّ أمرٍ آخر سواه. ﴿وُجُوهُهُ مُسْفَرَةٌ﴾ مضيئة من قيام الليل، أو من آثار الوضوء، يقال: أسفر الصبح: إذا أضاء. ﴿صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ أي: أصحاب هذه الوجوه - وهم المؤمنون - ضاحكون مسرورون.

﴿وُجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يعلو الغبرة سواد كالدخان، ولا ترى أقبح من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الإشارة لأهل هذه الحالة ﴿هُمُ الْكَافِرَةُ﴾ في حقوق الله ﴿الْفَجَرَةُ﴾ في حقوق العباد، ولَمَّا جمَعوا الفجور إلى الكفر جمع إلى سواد وجوههم الغبرة، والله أعلم.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- ﴿أَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ﴾ في محل نصب مفعول لأجله، وناصبه: إمّا الفعل «تَوَلَّى» وهذا قول البصريين، وإمّا الفعل «عَبَسَ» وهذا قول الكوفيين. والمختار: مذهب البصريين لعدم الإضمار في الثاني، والتقدير: فعَلْ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ لَأَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى.
- قوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ صفة لـ ﴿نَذْرَةٍ﴾؛ أي: أَنَّهَا مَثْبُتَةٌ فِي صُحُفٍ مَنْسُوخَةٍ مِنَ اللَّوْحِ، أو خَبِرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هِيَ فِي صُحُفٍ.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ الْإِنْسَنُ﴾ جملةٌ دعائيةٌ لا محل لها من الإعراب.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ شرطٌ جوابه محذوف.

## القراءات وتوجيهها:

- قرأ عاصم: ﴿فَنَنْفَعُهُ﴾ بالنصب جواباً لـ (لعل)، وقرأ غيره بالرفع: ﴿فَنَنْفَعُهُ﴾ عطفاً على ﴿يَذْكُرُ﴾.
- قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَنَا﴾ بالفتح على أنه بدل اشتمال من ﴿طَعَامِهِ﴾، كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: (إِنَّا) بكسر الألف، على الاستئناف المبيّن لكيفية إحداث الطعام.



## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:



■ في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۖ﴾ التفات من الغيبة في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ إلى الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾، وكان مقتضى الظاهر أن يقول لرسوله: «عبست وتوليت»، ولكنه عدل عن ذلك؛ لطفًا به ﷺ، لِمَا في المُشَافَهَةِ بقاء الخطاب من العتاب الصريح.

■ قوله تعالى: ﴿تَصَدَّى﴾ و﴿لَهَى﴾ بينهما طباق<sup>(١)</sup>.

■ الاستفهام في قوله: ﴿مَا أَكْفَرُهُ﴾ للتوبيخ.

■ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ للتقرير.

■ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّيْلِ يَسْرُهُ﴾ كناية<sup>(٢)</sup>؛ حيث عبّر بالسبيل عن خروج الجنين من بطن أمه.

■ في قوله تعالى: ﴿وَحَدَّاقٍ غُلْبًا﴾ مجاز مرسل<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ الحدائق نفسها ليست غليظة؛ بل الغليظ أشجارها.

■ بين قوله تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمٍ مُّسْفَرَةٌ﴾ (٢٨) ضاحكة مُّسْتَبْشِرَةٌ وقوله: ﴿وُجُوهُ يَوْمٍ عَلِيَّا غَبْرَةٌ﴾ (٤٠) ترهفها قَرَّةٌ مقابلة<sup>(٤)</sup>؛ حيث قابل فيها بين وجوه السعداء ووجوه الأشقياء.

(١) الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده، نحو: الجمع بين السواد والبياض، والنهار والليل، والبرد والحر، أو الجمع بين فعلين متضادين «أي: متعاكسين في المعنى»، مثل: «يُحْيِي وَيُمِيتُ».

(٢) الكناية: لفظ استعمل في غير معناه الأصلي مع جواز إرادة المعنى الأصلي. مثل: غَضُّ الراسِبِ على أنامله، كناية عن الندم، ولا مانع من إرادة غَضُّ الأنامل حقيقة.

(٣) المجاز المرسل: هو استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وستدرسه مفصلاً في مادة البلاغة.

(٤) المقابلة: هي أن يأتي المتكلم بمعنيين متوافقين أو أكثر، ومن ثم يُؤتى بما يقابلها على الترتيب.



## بعض ما يستفاد من السورة الكريمة :



- مهمة الداعية هي التبليغ بالترغيب والترهيب، وليست مهمته إجبار الناس أو إلزامهم، ليتحولوا من الكفر إلى الإيمان.
- جاء الإسلام ليكرّم الإنسان ويرفع من إنسانيته إلى أعلى المراتب، فكرّمه حيًّا وميتًا.
- ينبغي الإقبال على طالب العلم، والإنصات لصاحب السؤال، ما دام حريصًا على ذلك أكثر من غيره.
- على الإنسان أن يشكر ربه على نعمه، وأن يبذل جهده في طاعته.
- علم الإنسان بضعفه وأصل خلقته يقتضي الإيمان بالله الخالق الذي أوجد هذا الإنسان من عدم، وأسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة.
- الترغيب في الاستعداد ليوم القيامة بالأعمال الصالحة.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: بيّن معنى الكلمتين الآتيتين: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾؟
- س ٢: لم عوتب النبي ﷺ؟
- س ٣: ما معنى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾؟ وما المقصود بقوله: ﴿لَعَلَّهُ يَزْكَّ﴾؟ وما أصله؟ وما معنى ﴿أَوْ يَذْكُرُ﴾؟ وما أصله؟
- س ٤: ما إعراب: ﴿فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ على قراءة عاصم وغيره من القراء؟
- س ٥: علام يعود الضمير في قوله: ﴿يَخْشَى﴾؟ وما المعنى على كل قول؟ ما معنى ﴿نَلَهَى﴾؟ وما أصله؟
- س ٦: ما معنى ﴿قِيلَ الْإِنْسَنُ﴾؟ وما المقصود بالإنسان؟ وما نوع الاستفهام في قوله: ﴿مَا أَكْفَرُهُ﴾؟
- س ٧: ما معنى ﴿أَنْشَرُهُ﴾؟ وما نوع ﴿كَلَّا﴾؟ وما معنى ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾؟

ثانياً: أكمل ما يلي:

- الأعمى هو .....
- سبب نزول قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ .....



- المقصود بقوله: ﴿وَحَدَّاقٍ﴾ ..... ووصفت بقوله: ﴿غُلْبًا﴾ .....
- ﴿الصَّاحَّةُ﴾ هي ..... وسميت بذلك لأنها .....
- يفر المرء من أقاربه يوم القيامة لأن .....
- المصير الذي ينتظر الكفرة الفجرة .....
- جمع الله تعالى للكفرة الفجرة بين سواد وجوههم وبين ما يعلوها من غبار؛ لأنهم .....

### ثالثاً: وضح السر البلاغي في الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ .....
- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ .....
- قوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ .....

### رابعاً: اذكر القراءات الواردة في الآيات التالية مع توجيهها:

- قوله تعالى: ﴿فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ .....
- قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبِيْنَا﴾ .....

### خامساً: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- يعود الضمير في قوله: ﴿إِنَّهَا نَذِرَةٌ﴾ إلى [السورة - القصة - الكفرة].
- قرأ قوله تعالى: ﴿فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ بالنَّصَب [عاصم - حمزة - عمرو].
- يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿يَخْشَى﴾ إلى [الله - الكفار - إليهما معاً].



## سادسًا بمساعدة معلمك

■ حاول أن تتعرف المناسبة بين سورة عبس وسورة النازعات.

## سابعًا اذكر بعض ما يستفاد من السورة





## سورة التَّكْوِير

بين يدي السورة الكريمة:

- ✱ اسم السورة: سميت هذه السورة الكريمة بسورة «التكوير» وهو إشارة لمدلول لفظة ﴿كُوِّرَتْ﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.
- ✱ عدد آياتها: عدد آيات سورة التكوير تسعٌ وعشرون آية.
- ✱ زمان نزولها: أجمع المفسرون على أن سورة التكوير مكيَّة.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

- ✱ الحديث عن أمارات يوم القيامة وعلاماته، بأسلوب مؤثر يبعث في القلوب الخوف والوجل.
- ✱ التأكيد على أن هذا القرآن الكريم من عند الله - تعالى - وليس من كلام البشر.
- ✱ الحديث عن الحوادث الكونية السماوية والأرضية التي تقع من أول يوم القيامة إلى ساعة الحساب.





## الموضوع الأول أهوال يوم القيامة وأحوالها

### النص القرآني :

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبُلُجُالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذهب بضوئها، وأصل التَّكْوِير: لف الشيء على جهة الاستدارة، تقول: كَوَّرْتُ العمامة، إذا لففتها. ولفظ ﴿الشَّمْسُ﴾ مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: إذا كُوِّرَت الشمس كُوِّرَتْ؛ لأن ﴿إِذَا﴾ يطلب الفعل؛ لما فيه من معنى الشرط<sup>(١)</sup>.  
﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ تساقطت. ﴿وَإِذَا الْبُلُجُالُ سُيِّرَتْ﴾ عن وجه الأرض وأبعدت، أو سُيِّرَتْ في الجو تسيير السحاب. ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ جمع عُشراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر. ﴿عُطِّلَتْ﴾ أهملت وتُركت بدون راعٍ يحميها؛ لاشتغال أصحابها بأنفسهم. ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ جُمعت من كل ناحية للاقتصاص من بعضها لبعض، ثم تصير ترابًا. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: حَشَرُهَا: موتها.

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي: مُلئت، وفُجِّر بعضها إلى بعض وصارت بحرًا واحدًا. وقيل: مُلئت نيرانًا لتعذيب أهل النار<sup>(٢)</sup>.

(١) يتكون أسلوب الشرط من ثلاثة أركان: أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط. ويكون حصول جملة جواب الشرط معتمدًا على حصول جملة فعل الشرط.

(٢) تشير هذه الآية الكريمة إلى حقيقة علمية تم اكتشافها في العصر الحديث، تؤكد أن بحار العالم في قاعها براكين نشطة تقذف الحمم المنصهرة وتُسَجَّرُ الماء وتحرقه، ولكن على الرغم من الحرارة العظيمة التي تطلقها فهي لا تستطيع تبخير الماء، وعلى الرغم من ثقل الماء وعمقه وكبر حجمه إلا أنه أيضًا لا يستطيع أن يطفى هذه النيران!



﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قُرِنَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِشَكْلِهَا؛ الصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، وَالطَّالِحُ مَعَ الطَّالِحِ فِي النَّارِ، أَوْ قُرِنَتْ الْأَرْوَاحُ بِالْأَجْسَادِ، أَوْ قُرِنَتْ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُورِ الْعِينِ، وَنَفُوسُ الْكَافِرِينَ بِالشَّيَاطِينِ.

﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ﴾ المدفونة حية، وكان بعض العرب يئدون البنات؛ خشية الإملاق (وهو الفقر). ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ سؤال الموءودة سؤال تُلطف لتقول: بلا ذنب قُتِلْتُ. أو سؤال توبيخ لقاتلها، قال الحسن: أراد الله أن يوبِّخ قاتلها؛ لأنها قُتِلَتْ بغير ذنب، أو لتدل على قاتلها. وقوله: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ فيه دليل على أن أطفال المشركين لا يُعَذَّبُونَ، وعلى أن التعذيب لا يكون بلا ذنب.

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ فُتِحَتْ بعد أن كانت مطوية، والمراد: صحف الأعمال تُطوى عند الموت، وتُنشر يوم القيامة، ويجوز أن يُراد: نُشِرَتْ بين أصحابها أي: فُرِّقَتْ بينهم. ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ قال الزَّجَّاج: «قُلعت كما يُقْلَع السَّقْف» أي: زالت فلم يبق لها وجود.

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ أوقدت إيقادًا شديدًا، وتسعيرها: إيقادها بشدة.

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ قُرِّبَتْ وَأُذْنِيت مِنَ الْمُتَّقِينَ، كقوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ

بَعِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ أي: كل نفس ﴿مَّا أَحْضَرَتْ﴾ من خير وشر، وهذا جواب ﴿إِذَا السَّمَاءُ كُورَتْ﴾

وما بعدها.

(١) سورة ق، الآية: ٣١.



## الموضوع الثاني حقيقة الوحي القرآني

### النص القرآني :

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُسِ ۖ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنُسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)﴾

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ «لا» صلة لتأكيد القسم، وجواب القسم قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾، ﴿بِالْخُنُسِ﴾ جمع خائسة، وهي التي تخنس، أي: تختفي. ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ الكواكب السيّارة، قال قتادة: هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار، فتخفى فلا تُرى. وعن عليّ عليه السلام: أنّها الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى، وتكنس - أي: تستتر فتأوي إلى مجاريها.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ أقبل بظلامه، أو أدبر؛ فهو من الأضداد. ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ﴾ امتد ضوءه، ولمّا كان إقبال الصبح يلازمه الرّوح والنسيم جعل ذلك نفساً له مجازاً، وجواب القسم: ﴿إِنَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ أي: جبريل عليه السلام، وإنما أضيف القرآن إليه؛ لأنّه هو الذي نزل به ﴿كَرِيمٍ﴾ عند ربه. ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ قدرة على ما يُكلّف به، لا يعجز عنه ولا يضعف ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ عند الله ﴿مَكِينٍ﴾ ذي جاه ومنزلة، وقال: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ ليدل على عظم منزلته ومكانته. ﴿مُطَاعٌ﴾ أي: في السمّوات يطيعه مَنْ فيها، أو عند ذي العرش أي: عند الله يطيعه ملائكته المقربون، يصدرون عن أمره ويرجعون إلى رأيه ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ على الوحي.



﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ ٢٢ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ ٢٣ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ٢٤ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ٢٥ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ٢٦ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ٢٧ ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ٢٨ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢٩ ﴿

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ﴾ يعني: محمداً ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ كما تزعم الكفرة، وهو عطف على جواب القسم ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ رأى محمدٌ جبريلَ ﷺ على صورته ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ بمطلع الشمس ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ﴾ ما محمد ﷺ على الوحي ﴿بِضَنِينٍ﴾ ببخيل، من الضن وهو البخل، أي: لا ييخل بالوحي، كما ييخل الكهان رغبة في الحُلوان - وهو ما يُعطاه الكاهن من أجر - بل يعلمه كما علّم ولا يكتُم منه شيئاً. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: بالطاء (بِظَنِين) بمعنى: متهم من الظنة وهي التهمة، والمعنى: وما محمد ﷺ بمتهم فيما يبلغه عن ربه.

﴿وَمَا هُوَ﴾ وما القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ طريد، وهو كقوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾<sup>(١)</sup> أي: وليس هذا القرآن الكريم، المنزّل على محمد ﷺ بقول شيطان مرجوم مسترق للسمع، وإنما هو كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ جملة معترضة بين ما سبقها، وبين قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ والمقصود بها توبيخهم وتعجيزهم عن أن يأتوا ولو بحجة واحدة يدافعون بها عن أنفسهم. وقال الزجاج، معناه: فأَيَّ طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بُنيت لكم؟ وقال الجنيّد: فأين تذهبون عنا وإن من شيء إلا عندنا؟

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ما القرآن إلا عظة للخلق. ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾ بدل من (العالمين) ﴿أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ أي: القرآن ذكرٌ لمن شاء الاستقامة، يعني: أن الذين شاءوا الاستقامة بالدخول في الإسلام هم المتنفعون بالذكر، فكأنه لم يوعظ به غيرهم، وإن كانوا موعوظين به جميعاً. ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الاستقامة ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ مالك الخلق أجمعين.

(١) سورة الشعراء . الآية: ٢١٠ .



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- لفظ ﴿الشَّمْسُ﴾ مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: إذا كُورَتِ الشَّمْسُ كُورَت.
- «لا» في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ صلة لتأكيد القسم، وجواب القسم قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ معطوف على جواب القسم.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ تَذْهَبُونَ﴾ جملة معترضة بين ما سبقها وبين قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ والمقصود بها: توبيخهم وتعجيزهم عن أن يأتوا ولو بحجة واحدة يدافعون بها عن أنفسهم.
- قوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ بدلٌ من ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ في قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي: القرآن ذكراً لمن شاء الاستقامة.

## القراءات وتوجيهها:

- قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قرأ الجمهور: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بمعنى: بخيل، مأخوذ من الضَّنِّ وهو البخل، أي: لا يبخل الرسول الكريم ﷺ بالوحي كما يفعل الكهان، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: بالظَّاءِ ﴿بِظَنِينٍ﴾ بمعنى: متهم، من الظَّنَّة وهي التهمة، والمعنى: وما محمد ﷺ بمتهم فيما يبلغه عن ربه.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

- افتتاح السورة بـ (إذا) افتتاح مشوّق؛ لأنها في كلام العرب تستعمل للمقطوع بحصوله.
- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ﴾ (٨) ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنَلَتْ﴾ توجيه السؤال إلى الموءودة توبيخ



وتخطفه للذي وأدها، وليكون جوابها شهادة على مَنْ وأدها، فيكون استحقاقه العقاب أشد وأظهر.

■ في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ التنكير في ﴿نَفْسٌ﴾ يفيد العموم، والمعنى: كلُّ نَفْسٍ.

■ في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ استعارة مكنية، فقد شبه الليل بإنسان يقبل ويدبر، ثم حذف المشبه به وأشار إليه بشيء من لوازمه وهي كلمة «عسَس» أي: أقبل وأدبر.

■ في قوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ﴾ استعارة مكنية؛ حيث شبه الصبح بإنسان ثم حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو التنفس، وإثبات التنفس قرينة، وإسنادها له تخيل.

■ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أضيف القرآن إلى جبريل عليه السلام؛ لأنه هو الذي نزل به.

■ في قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ كناية، كنى عن سيدنا محمد ﷺ بكلمة ﴿صَاحِبُكُمْ﴾.

### بعض ما يستفاد من السورة الكريمة :

■ تصوير هول يوم القيامة وبيان علاماتها الدالة على قرب وقوعها.

■ كمال عدله تعالى بين الخلائق.

■ وجوب الإيمان بيوم القيامة، والحث على الاستعداد له بالعمل الصالح.

■ حرمة النفس الإنسانية.

■ بيان طلاقة قدرته سبحانه على الإيجاد والإفناء.

■ بيان شرف القرآن الكريم وعلو منزلته.

■ بيان فضل سيدنا جبريل عليه السلام.

■ بيان فضل الرسول الأمين سيدنا محمد ﷺ.

■ مشيئة الله نافذة لا يمكن أن تعارض أو تمنع.



## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: ما معنى ﴿كُورَتْ﴾؟ وما أصل التكوير؟ وما إعراب ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ﴾؟ وما معنى ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾ - ﴿سُيِّرْتُ﴾.

س ٢: ما مفرد «عِشَارُ»؟ وما معناها؟ وما المراد بقوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾؟ ومن هي المَوْءُودَةُ؟

س ٣: لماذا كان العرب يثدّون بناتهم؟ وما نوع السؤال؟ وما سببه؟

س ٤: ما معنى ﴿كُشِطَتْ﴾؟ وما أصل الخنوس؟ وما معنى ﴿عَسَّعَسَ﴾؟

س ٥: ما المراد (بالغيب)؟ وما معنى ﴿بِضْنَيْنِ﴾؟

ثانياً: أكمل ما يلي:

لفظ ﴿الشَّمْسُ﴾ مرفوع على أنه.....

«لا» في قوله: ﴿فَلَا أَقِمْ﴾ مزيادة لـ.....

افتتاح السورة بـ (إذا) افتتاح.....؛ لأنها في كلام العرب تستعمل.....

التنكير في ﴿نَفْسٌ﴾ يفيد.....، والمعنى:.....

في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أُضيف القرآن إلى جبريل عليه السلام؛ لأنه.....



### ثالثاً : اذكر القراءات الواردة في:

■ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ مع توجيهها.

### رابعاً : وضح السر البلاغي فيما يأتي:

■ قوله: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنَلْتُ﴾.

■ قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾.

■ قوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

■ قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾.

### خامساً : اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

■ المراد بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الضُّحَىٰ تَشَرَّتْ﴾:

[فُتِحَتْ بعد أن كانت مطوية - نُشِرَتْ بين أصحابها - جميع ما سبق].

■ معنى قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾.

[أقبل بظلامه - أدبر - جميع ما سبق لأنه من الأضداد]

■ قوله: ﴿نَاقٍ تَذْهَبُونَ﴾ جملة معترضة، المقصود بها:

[توبيخ المشركين وتعجيزهم عن أن يأتوا بحجة واحدة - سؤال المشركين عن مكان ذهابهم -

بيان ضلال المشركين]



■ إعراب قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾:

[صفة - جملة حالية - بدل].

سادساً: اذكر ما يُستفاد من السورة.

سابعاً: من خلال مكتبة المعهد، وبمساعدة معلمك:

■ حاول أن تتعرف بعض الآيات القرآنية التي أشارت إلى الحقائق العلمية الكونية الثابتة، وكيف يُستفاد من هذه الآيات في إثبات صدق القرآن الكريم، وأنه ليس من كلام البشر، وإنما كلام خالق القوى والقُدَرِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



## سورة الانفطار

بين يدي السورة الكريمة:

✱ اسم السورة: سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الانفطار»، وهو إشارة لمدلول لفظة

﴿أَنفَطَرْتُ﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنفَطَرَتْ﴾.

✱ عدد آياتها: عدد آيات سورة الانفطار تسع عشرة آية.

✱ زمان نزولها: أجمع المفسرون على أن سورة الانفطار مكية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع السورة حول عدة أمور:

✱ وصف يوم القيامة، والاستدلال على وقوعه.

✱ الحديث عن بعض مظاهر قدرة الله في خلق الإنسان وغيره من المخلوقات كالسما والكواكب وغيرها.

✱ التنبيه على أن هذه الحياة الدنيا زائلة، وأنه يعقبها موقف رهيب يلقي فيه الإنسان جزاء عمله، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

✱ وجوب الاستعداد لهذا اليوم الشديد.



## الموضوع الأول من أهوال يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمْتَ نَفْسٌ ۖ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ انشقت. ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ تساقطت متفرقة.  
﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ﴾ فُتِحَ بعضها إلى بعض وصارت بحرًا واحدًا. ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ خرج ما فيها من الموتى مسرعين، وجواب (إذا): ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ﴾ أي: كل نفس برّة وفاجرة وقت حدوث هذه الأمور، وهو يوم القيامة ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ ما عملت من طاعة ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ وتركت فلم تعمل، أو ما قَدَّمَتْ من الصدقات، وما أخرت من الميراث.





## الموضوع الثاني تكريم الله للإنسان

### النص القرآني :

﴿يَتَأْتِيَ الْإِنْسَانَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) ۖ كَلَّا ۚ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ (٩)﴾

﴿يَتَأْتِيَ الْإِنْسَانَ﴾ قيل: الخطاب لمنكري البعث ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ﴾

أي: أي شيء خدعك حتى ضيَّعت ما وجب عليك مع كرم ربك، حيث أنعم عليك بالخلق والتسوية والتعديل؟ وعنه عليه السلام حين تلاها، قال: «غَرَّه جهله»<sup>(١)</sup>. ﴿فَسَوَّدَكَ﴾ فجعلك مستوي الخلق سالم الأعضاء ﴿فَعَدَلَكَ﴾ فصيرك مُعتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت، فلم يجعل إحدى اليدين أطول، ولا إحدى العينين أوسع، أو جعلك معتدل الخلق تمشي قائماً، لا كالبهائم.

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (مَا) مزيدة للتوكيد أي: رَكَّبَكَ في صورة هي من أبهى الصور

وأجملها، ولم تُعطف هذه الجملة كما عُطف ما قبلها؛ لأنها بيان لـ (عَدَلَكَ).

﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر عن الاغترار بكرم الله تعالى، فهي كلمة تفيد نفي شيء تقدم، وتحقيق غيره

﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ وهو الجزاء، أو دين الإسلام فلا تصدقون ثواباً ولا عقاباً.



(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٤١٦) موقوفاً على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



## الموضوع الثالث حفظ أعمال العباد

### النص القرآني :

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينٍ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ أي: وإنّ عليكم ملائكة من صفاتهم أنهم يحفظون أعمالكم وأقوالكم، ويسجلونها عليكم.

﴿كِرَامًا كُنِينٍ﴾ يعني: أنكم تُكذّبون بالجزاء، والكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم، لَتُجازوا بها.

﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ لا يخفى عليهم شيء من أعمالكم، وفي تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيمٌ

لأمر الجزاء، وأنّه عند الله من جلائل الأمور، وفيه إنذار وتهويل للمجرمين ولطف للمتقين. وعن الفضيل بن عياض أنّه كان إذا قرأها قال: «ما أشدّها من آية على الغافلين»!





## الموضوع الرابع ثواب الأبرار وعقاب الفجار

### النص القرآني :

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝۱۳ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝۱۴ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝۱۵ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝۱۶ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝۱۷ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝۱۸ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝۱۹ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝۱۹ ﴾

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ أي: إن المؤمنين لفي نعيم الجنة. ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ أي: وإن الكفار لفي النار. ﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يدخلونها ويقاسون حرّها يوم الجزاء.

﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ أي: لا يخرجون منها؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا ﴾<sup>(١)</sup>.  
ثمَّ عَظَّمَ شأن يوم القيامة فقال: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝۱۷ ﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿ فَكَّرَ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّهْوِيلِ.

ثمَّ فَصَّلَ سبحانه جانبًا من أهوال ذلك اليوم بقوله: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أي: لا تستطيع دفعًا عنها ولا نفعًا لها، وإنما تملك الشفاعة بالإذن. ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ أي: لا أمر إلا لله تعالى وحده فهو القاضي فيه دون غيره. واختتمت السورة الكريمة كما بدئت بالتهويل من شأن يوم القيامة؛ ليزداد العقلاء استعدادًا له.



(١) المائدة، الآية: ٣٧.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- قوله تعالى: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ جواب ﴿إِذَا﴾.
- (مَا) في قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ مزيادة للتوكيد، ولم تُعطف هذه الجملة كما عُطف ما قبلها؛ لأنها بيان لـ ﴿فَعَدَّلَكَ﴾.
- ﴿كَلَّا﴾ في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ معناها: الردع والزجر عن الاغترار بكرم الله تعالى، وهي تفيد نفي شيء تقدم، وتحقق غيره.

## القراءات وتوجيهها:

- قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتخفيف، قال الفرّاء: وجهه - والله أعلم - فصّرك إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح، أو طويل أو قصير.
- وقرأ الباكون: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتشديد، يعني: فقوّمك، وجعل خلقك معتدلاً، بدلالة قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> أي: معتدل الخلق ليس منه شيء بزائد على شيء فيفسده.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ استعارة مكنية؛ حيث شبه الكواكب بجواهر متناثرة متفرقة، وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الانتثار، على طريق الاستعارة المكنية.

(١) سورة التين، الآية: ٤.



- في قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ استفهامٌ يراد به التوبيخ والإنكار.
- في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ صيغة المضارع أفادت أن تكذيبهم بالجزاء متجدد لا يقلعون عنه.
- بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾، وقوله: ﴿وَالْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ مقابلة؛ حيث قابل بين الأبرار والفجار، وبين النعيم والجحيم.
- التنكير في قوله تعالى: ﴿نَعِيمٍ﴾ و﴿جَحِيمٍ﴾ يفيد التعظيم والتهويل.
- التكرار في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۚ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ للتأكيد والتهويل.
- خُتِمتِ السورة بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ للدلالة على التهويل من شأن هذا اليوم الشديد.

### بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:

- يوم القيامة محقق الوقوع؛ لذا وجب الاستعداد له والعمل من أجله.
- كَرَّمَ الله الإنسان حيث خلقه في أحسن صورة، وهذا يستوجب منه شكر نعم الله عليه.
- على الإنسان ألا يغره إمهال الله له وحلمه عليه، بل عليه المسارعة إلى التوبة.
- أعمال العباد مسجلة مكتوبة إما لهم وإما عليهم.
- جعل الله الجنة جزاءً للأبرار القائمين بحقوق الله وحقوق عباده.
- أعد الله تعالى للفجار العذاب الأليم في نار يقاسون حرَّها.
- يوم القيامة لا يدفع فيه أحدٌ عن أحد، ولا ينفع أحدٌ أحدًا، ولا يشفع أحدٌ لأحدٍ إلا بإذن الله.
- يزول كلُّ مُلْكٍ عن صاحبه يوم القيامة، ويبقى الأمر يومئذٍ لله، لا ينازعه فيه أحد .



## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: بين معاني الكلمات التالية:

[انْفَطَرَتْ - انْتَشَرَتْ - فُجِّرَتْ - بُعِثِرَتْ - قَدَّمْتُ - أَخَّرْتُ]

س ٢: ما جواب (إذا)؟ وما معنى ﴿فَسَوَّكَ﴾؟ وما معنى ﴿فَعَدَّلَكَ﴾؟ وما نوع (ما) في قوله:

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾؟

س ٣: ماذا تفيد ﴿كَلَّا﴾ في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾؟ وما المراد بالذِّين؟

س ٤: اذكر من السورة الكريمة ما يدل على أن هناك ملائكة من صفاتهم أنهم يحفظون أعمالكم.

ثانياً: اذكر القراءات الواردة في :

قوله: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ مع توجيه المعنى في كل قراءة.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ﴾ أي: كلُّ نفسٍ ..... و ..... وقت ..... وهو .....

الخطاب في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ رَبِّكَ الْكَرِيمُ﴾ لـ .....

معنى قوله: ﴿كَرَامًا كَثِيرِينَ﴾ يكتبون عليكم ..... لتجاوزوا .....

معنى قوله: ﴿يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ ..... و ..... حرّها يوم .....

التنكير في قوله: ﴿نَعِيمٍ﴾ و ﴿جَحِيمٍ﴾ يفيد ..... و .....



#### رابعاً: ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية مع تصويب الخطأ:

- ( ) اختلف العلماء في عدد آيات سورة الانفطار.
- ( ) يدور موضوع السورة حول وصف يوم القيامة.
- ( ) معنى ﴿فَسَوِّدْكَ﴾ : جعلك مستوي الخلق سالم الأعضاء.
- ( ) (ما) في قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ مزيدة للتوكيد.
- ( ) ﴿كَلَّا﴾ في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ معناها: الاعتراض.
- ( ) لا يتنافى قوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ سَعِيًّا﴾ مع الشفاعة بالإذن.

#### خامساً: وضح السر البلاغي فيما يأتي :

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾.
- قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.
- قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾.

#### سادساً: استخرج من الآيات الكريمة ما يلي:

- أسلوب مقابلة.
- تنكيراً يفيد التعظيم والتهويل.
- أسلوب تكرار يفيد التأكيد.



### سابعاً : علل لما يأتي:

- لِمَ لَمْ يُعْطَفْ قَوْلُهُ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ كما عُطِفَ مَا قَبْلَهُ؟
- اختتمت السورة الكريمة كما بُدِئَتْ بالتهويل من شأن يوم القيامة.
- استعمال صيغة المضارع في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾.

### ثامناً : اذكر بعض ما يستفاد من السورة.





## سورة المطففين

بين يدي السورة الكريمة:

✽ **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «المطففين»؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وهم الذين يخسون المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضوا من الناس، وإما بالنقصان إن قضوهم أو وزنوا أو كالوا لهم.

✽ **عدد آياتها:** عدد آيات سورة المطففين ست وثلاثون آية بلا خلاف.

✽ **زمان نزولها:** اختلف في زمان نزولها على ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنها مكية؛ وهذا ما رجحه ابن عطية وغيره من المفسرين.

**والثاني:** أنها مدنية؛ لأن أهل المدينة قبل الهجرة كانوا من أسوأ الناس كيلاً، وهذا ما جزم به ابن كثير.

**والثالث:** أنها نزلت بين مكة والمدينة، وقد ارتضاه ابن عاشور، وهو قول حسن؛ لأن التطفيف كان منتشرًا في البلدين.





### المحور الذي تدور عليه السورة:

- ✽ عُنِيَتْ هذه السورة كسائر السور المكية بأمور العقيدة.
- ✽ وعلى التخصيص عُنِيَتْ بأحوال يوم القيامة وأحوالها، وأمور الأخلاق الاجتماعية، وبيّنت نوعاً من الجرائم الاقتصادية هو التطفيف في الكيل والميزان، وعقوبة من يفعل ذلك.





## الموضوع الأول وعيد المطففين

### النص القرآني :

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾

﴿وَيْلٌ﴾ لفظ دال على الهلاك والعذاب، وإعرابه: مبتدأ، خبره: ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ جمع مطفف، والتطفيف: الإنقاص في المكيال أو الميزان، والمراد الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل والوزن. ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أي: إذا أخذوا بالكيل من الناس يأخذون حقوقهم وافية تامة، وأبدل ﴿عَلَى﴾ مكان «مِنْ» فقال: ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ ولم يقل: «من الناس» للدلالة على أن اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرُّهم، ويجوز أن يتعلق ﴿عَلَى﴾ بـ ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ ويُقدَّم المفعول على الفعل لإفادة الاختصاص، أي: يستوفون على الناس خاصة. والضمير المنصوب في ﴿وَأِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ راجع إلى الناس، أي: كالوا لهم أو وزنوا لهم، فحذف الجار وأوصل الفعل، وإنما لم يقل: أو اتزنوا كما قيل: ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ اكتفاء<sup>(١)</sup>.

ويحتمل أن المطففين كانوا لا يأخذون ما يُكال ويوزن إلا بالمكاييل، لتمكُّنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة؛ لأنهم يحتالون في الملاء، وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكُّنهم من البخس في النوعين<sup>(٢)</sup>، ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون، يُقال: خسر الميزان وأخسره.

(١) تقدير الكلام على هذا الوجه: اتزنوا أو وزنوهم، أي: طلبوا الوزن لأنفسهم أو وزنوا للناس، لكنه لم يذكر ذلك اكتفاءً بالمذكور.

(٢) مقصود المؤلف ﷺ: أن الآية ذكرت الكيل فقط في جانب المطففين عندما يأخذون ويكون النفع راجعاً لهم، فهم لا يتعاملون فيما يخص مصلحتهم إلا بالكيل حتى ولو كان الذي يشترونه مما يوزن، وذلك لأنهم متمكنون من الغش والخداع في الاكتيال، أما في حال العطاء فهم يتعاملون بالكيل والميزان لتمكُّنهم من الخداع والسرقة في النوعين المكيل والموزون على حدٍّ سواء.



﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية توبيخاً، وليست (ألا) هذه للتنبيه، وفيه إنكار وتعجيب من حالهم في الاجترار على التطفيف كأنهم لا يخطر ببالهم ولا يَحْمَنُونَ تخميناً أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ.

﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يعني: يوم القيامة، فهم مُحَاسِبُونَ على مقدار الذرة. وعن عبد الملك بن مروان: أَنَّ أعرابياً قال له: لقد سمعت ما قال الله في المطففين فما ظنُّك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ولا وزن؟!

﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ نُصب بـ ﴿مَبْعُوثُونَ﴾.

﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لأمره وجزائه، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ قرأ هذه السورة فلما بلغ هنا بكى نحيباً<sup>(١)</sup> وامتنع من قراءة ما بعده.



(١) أي: بكى بكاءً شديداً؛ من النَحْب، وهو أشد البكاء.



## الموضوع الثاني عاقبة الفجار

### النص القرآني :

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبية، أي: ردع لهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب، وتنبية لهم على أنه مما يجب أن يُتاب عنه ويُندم عليه.

ثم أتبعه وعيد الفجار على العموم فقال: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ﴾ صحائف أعمالهم.

﴿لَفِي سِجِّينَ﴾ سجين: كتاب جامع، هو ديوان الشر، دَوَّنَ اللَّهُ فيه أعمال الشياطين والكفرة من الجن والإنس، وسمي: سَجِينًا فِعْلًا من: السَّجَن وهو الحبس والتضييق؛ لأنه سبب الحبس والتضييق في جهنم، أو لأنه مطروح تحت الأرض السابعة في مكان مظلم.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ﴾ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ بين الكتابة، أو مُعْلَم يَعْلَم مَنْ رآه أنه لا خير فيه. مأخوذ من رَقَم الثياب، أي: علامتها.

﴿وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ﴾ وعيد وتهديد لأولئك المنكرين للبعث يوم يخرج المكتوب. ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ

يَوْمَ الدِّينِ﴾ الجزاء والحساب.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ﴾ بذلك اليوم ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ مجاوز للحد. ﴿أَثِيمٍ﴾ مكتسب للإثم.

﴿إِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ أي: القرآن ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: أحاديث المتقدمين، وأخبار القدماء،

جمع أسطورة. وقال الزجاج: أساطير: أباطيل، واحدها: أسطورة، مثل: أحدثه وأحدث.



﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١٤ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ١٥ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ١٦ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ ١٧ ﴿

﴿كَلَّا﴾ ردع للمعتدي الأثيم عن هذا القول ﴿بَلْ﴾ نفى لما قالوا: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غَطَّاهَا كَسْبُهُمْ أي: غلب على قلوبهم حتى غمرها ما كانوا يكسبون من المعاصي. قال الحسن: «الرَّان: هو الذنب بعد الذنب حتى يَسْوَدَّ القلب». وقال الضحاك: «الرَّين: موت القلب».

﴿كَلَّا﴾ ردع عن الكسب الرائن على القلب ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ﴾ عن رؤية ربهم ﴿يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ لممنوعون.

قال الزجاج: في الآية دليل على أَنَّ المؤمنين يرون ربهم، وإلا لا يكون التخصيص مفيداً<sup>(١)</sup>. وقال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده، حجبهم في الآخرة عن رؤيته. وقال مالك بن أنس: لَمَّا حجب أعداءه فلم يروه، تجلَّى لأوليائه حتى رآوه. ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ثُمَّ بعد كونهم محجوبين عن ربهم لداخلون النار. ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ أي: هذا العذاب هو الذي كنتم تكذبون به في الدنيا وتنكرون وقوعه.



(١) مذهب أهل السنة «السادة الأشاعرة والماتريدية»: هو إثبات الرؤية، ولم يخالف في هذا إلا بعض الفرق التي لا تنهض أدلتها لنفي الرؤية، واستدل أهل السنة على ثبوت الرؤية بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأدلة العقلية. - فمن القرآن: قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ ٢٢ ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. - ومن الحديث: قول النبي ﷺ: «ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تُضَارُّونَ في رؤيته»، ووجه الاستدلال: أن الرؤية إذا أطلقت إطلاقاً ومثلت برؤية العيان لم يكن معناها إلا الرؤية بالعيان. - وأما دليل العقل: فإنه ليس موجود إلا وجائز أن يريناه الله عَجَلًا، فلما كان الله عز وجل موجوداً مثبتاً كان غير مستحيل أن يرينا نفسه عَجَلًا أي: في الآخرة إن شاء الله.



## الموضوع الثالث وعد الأبرار بالثواب العظيم

### النص القرآني :

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع عن التكذيب ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾ ما كُتِبَ من أعمالهم، والأبرار: المطيعون الذين لا يطففون ويؤمنون بالبعث. قال الحسن: البرُّ: الذي لا يؤذي الذرَّ، ولا يضمر الشر. ﴿لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ هو عَلمَ لديوان الخير الذي دُونَ فيه كلُّ ما عملته الملائكة وصالحو الإنس والجن، وأصل ﴿عِلِّيَّينَ﴾ من العلو سُمي به؛ لأنَّه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة، أو لأنَّه مرفوع في السماء السابعة تكريماً له.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ ما الذي أعلمك يا محمد ﷺ ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾ أيُّ شيء هو؟ ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ كتاب الأبرار كتاب واضح بيِّن. ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ تحضره الملائكة. ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ تنعم في الجنان ﴿عَلَى الْأَرَآئِكِ﴾ الأسرَّة ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى كرم الله ونعمه، وإلى أعدائهم كيف يُعَذَّبون. ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ بهجة التنعم. ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾ شرابٍ خالص لا غشٍّ فيه ﴿مَخْتُومٍ﴾ مسدودٍ لم تمسه يد قبل أيدي هؤلاء الأبرار، ﴿خِتَمُهُ مِسْكٌَ﴾ تُختم أوانيهم بمسك بدل الطين الذي يُختم به الشراب في الدنيا. أمر الله تعالى بالختم عليه إكراماً لأصحابه، أو ختامه مسك، أي: مقطعه (منتهاه) رائحة مسك، أي: توجد رائحة المسك عند خاتمة شربه ﴿وَفِي ذَلِكَ﴾ الرحيق أو النعيم ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ فليرغب الراغبون، وذلك إنما يكون بالمسارعة إلى الخيرات، والانتهاه عن السيئات.



﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿﴾



﴿وَمَزَاجُهُ﴾ أي: مزاج الرحيق، والمزاج والمزج: الشيء الذي يُمزج بغيره، والمزج: خلط أحد الشيئين بالآخر ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ هو عِلْمٌ لِعَيْنٍ بَعَيْنِهَا تَجْرِي مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، سميت بالتسنييم؛ لأنها أرفع شراب في الجنة، أو لأنها تأتيهم من فوق وتَنْصَبُ في أوانيهم. ﴿عَيْنًا﴾ حال أو نُصِبَ على المدح ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي: منها، ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ هم الأبرار السابق ذكرهم.

عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما: «يشربها المقربون خالصةً، وتُمزج لأصحاب اليمين».





## الموضوع الرابع الجزء من جنس العمل

### النص القرآني :

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۚ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۚ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۚ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۚ (٣٢) وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۚ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۚ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۚ (٣٥) هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ (٣٦)﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ كفروا ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ في الدنيا استهزاء بهم، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ يشير بعضهم إلى بعضٍ بالعين طعناً فيهم، وتعييباً لهم.

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾ أي: إذا رجع الكفار إلى منازلهم ﴿انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ متلذذين بذكرهم والسخرية منهم. وقرأ عاصم قوله: ﴿فَكِهِينَ﴾ بدون ألف، وهو جمع فكّه، صفة مشبهة، وقرأ الجمهور: (فَاكِهينَ) اسم فاعل من فكّه - بزنة - فَرِحَ - إذا مزح في كلامه ليضحك أو يُضحك غيره. ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ وإذا رأى الكافرون المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ أي: خدع محمد هؤلاء فضلُّوا وتركوا اللذات؛ لما يرجونه في الآخرة من الكرامات، فقد تركوا الحقيقة بالخيال، وهذا هو عين الضلال.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ وما أرسل الكفار ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المؤمنين ﴿حَفِظِينَ﴾ يحفظون عليهم أحوالهم ويرقبون أعمالهم، بل أمروا بإصلاح أنفسهم، فاشتغالهم بذلك أولى بهم من تتبّع غيرهم وتسفيه أحلامهم.

﴿فَالْيَوْمَ﴾ أي: يوم القيامة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ بسبب استهزاء الذين أجرموا من المؤمنين في الدنيا، كافأ الله تعالى المؤمنين على صبرهم، فجعلهم يوم القيامة يضحكون من الكفار



حين يرونهم أذلاء مهانين، كما كان الكفار يضحكون من المؤمنين في الدنيا.

﴿عَلَىٰ أَرَآئِكَ يَنْظُرُونَ﴾ في محل نصب على الحال. أي: يضحكون منهم ناظرين إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان بعد العزة والاستكبار وهم على الأرائك آمنون. وقيل: يفتح للكفار باب إلى الجنة فيقال لهم: هَلُمُّوا إِلَى الْجَنَّةِ، فإذا وصلوا إليها أُغلق دونهم، فيضحك المؤمنون منهم.

﴿هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هل جُوزوا بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا إذا فعل بهم ما ذُكر؟





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- قوله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ مبتدأ وجار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.
- الضمير المنصوب في قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ راجع إلى النَّاسِ.
- قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ منصوب بقوله: ﴿مَبْعُوثُونَ﴾.
- الضمير في قوله: ﴿وَمَزَاجُهُ﴾ يعود إلى الرحيق المذكور في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾.
- قوله: ﴿عَيْنًا﴾ حال، أو منصوب على المدح.
- قوله: ﴿عَلَى الْأَرْبَابِ يَنْظُرُونَ﴾ في محل نصب على الحال.

## القراءات وتوجيهها:

- قرأ عاصم قوله: ﴿فَكِهِينَ﴾ بدون ألف، وهو جمع فكِه، صفة مشبهة، وقرأ الجمهور: ﴿فَاكِهَيْنَ﴾ اسم فاعل من فكِه - بزنة - فَرِحَ - إذا مزح في كلامه ليضحك أو يضحك غيره.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

- تنكير ﴿وَيْلٌ﴾ في قوله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ للتحويل والتفخيم.
- مجيء حرف الجرّ ﴿عَلَى﴾ في قوله: ﴿أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ بدلاً من حرف الجرّ «من»؛ للدلالة على أنَّ اكتيالهم من النَّاسِ كان اكتيالاً يضرهم، ويتحاملون فيه عليهم.



■ ويجوز أن يتعلق ﴿عَلَى﴾ بـ ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ وقُدِّمَ المفعول على الفعل لإفادة الاختصاص، أي: يستوفون على الناس خاصة.

■ بين قوله: ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ و﴿يُخْسِرُونَ﴾ طباق.

■ أدخل همزة الاستفهام على «لا» النافية في قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ للتوبيخ، وفيه إنكار وتعجب من حالهم في الاجترار على التطفيف، كأنهم لا يخطر ببالهم ولا يَحْمَنُونَ تخميناً أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ.

■ في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ التعبير بالمضارع لاستحضار الحال.

■ في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ سُمِّيَ الكتاب الجامع لأعمال الشياطين والكفرة من الجن والإنس: سَجِّينًا فَعِيلًا من: السَّجَن وهو الحبس والتضييق؛ لَأَنَّهُ سبب الحبس والتضييق في جهنم، أو لَأَنَّهُ مطروح تحت الأرض السابعة في مكان مظلم.

■ في قوله: ﴿ثُمَّ بَقَا لِهَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ للذم واللوم والتوبيخ لا لبيان الجزاء الذي ينتظر كلَّ من عاند.

■ في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ سُمِّيَ بذلك ديوان الخير الذي دُوِّنَ فيه كلُّ ما عملته الملائكة، وصالحو الإنس والجن، وأصله من العلو؛ لَأَنَّهُ سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة، أو لَأَنَّهُ مرفوع في السماء السابعة تكريماً له.

■ الاستفهام في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ تفخيم وتعظيم لمراتب الأبرار.

■ في قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ إطناب بذكر أوصاف المتقين ومقر نعيمهم.

■ في قوله: ﴿خِتَمُهُ مِسْكٌ﴾ تشبيهٌ بليغ، أي: كالمسك في الطيب والبهجة، حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه.



## بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:



- الوعيد الشديد للذين يبخسون الناس بالمكيال والميزان، أو يأخذون أموال غيرهم عَنوة أو سرقة.
- الإيمان بالبعث والجزاء رادع للإنسان عن المعاصي والسيئات.
- إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.
- أعمال العباد مسجلة في كتاب سواء كانت خيراً أم شراً، وسيكون الجزاء من جنس العمل.
- كلما تكرر الذنب اسودَّ القلبُ حتى يؤدي ذلك إلى موت القلب وفساده.
- الأبرار هم أهل الجنة، ومكانهم في أعلى الجنان.
- الحث على التسابق والمبادرة إلى الله بالأعمال الصالحة.
- يكافئ الله تعالى المؤمنين يوم القيامة على صبرهم، فيجعلهم يضحكون من الكفار حين يرونهم أذلاء مهانين، كما كان الكفار يضحكون من المؤمنين في الدنيا.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: ما الويل؟ وما إعرابه؟ وما معنى التطفيف؟ وما المراد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾؟

س ٢: لِمَ أبدل ﴿عَلَى﴾ مكان «من» في قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾؟ ولِمَ قدم المفعول على الفعل؟

س ٣: ما مرجع الضمير المنصوب في قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾؟ وما المعنى على ذلك؟

س ٤: ما الغرض من ﴿كَلَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾؟ وما المراد بها؟

س ٥: ما معنى قوله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾؟ وما المراد بالسَّجِّين؟ ولِمَ سمي بذلك؟

ثانياً: اذكر القراءات الواردة في قوله:

﴿أَنقَلِبُوا فَكِهِينَ﴾ مع توجيه كل قراءة.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

﴿وَيْلٌ﴾ لفظ يدل على ..... وإعرابه ..... وخبره ..... قوله.....

التطفيف: الإنقاص في ..... أو ..... والمراد: الذين يخسون حقوق الناس في ..... و.....

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ منصوب بـ.....، وقوله: ﴿لَرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي:.....، و.....



- معنى: ﴿إِذَا نُنَالِي عَلَيْهِ ابْنَانَا﴾ أي ..... ﴿قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: أحاديث .....
- وأخبار ..... جمع .....
- قال الضَّحَّاك: الرَّيْن: .....
- معنى: ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ﴾ عن ..... ربهم ﴿يَوْمَئِذٍ لَّحَجُّوْنَ﴾ أي .....
- أصل ﴿عَلَيْنَ﴾ من ..... سُمي به؛ لَأَنَّهُ ..... في الجنة أو لَأَنَّهُ ..... تَكْرِيماً لَهُ.

رابعاً: ضع علامة (✓) أو (x) أمام العبارات الآتية مع تصويب الخطأ:

- معنى قوله: ﴿كُنْتُ مَرْفُومٌ﴾ أي: كتاب واضح بَيِّن. ( )
- المراد بقوله: ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ نهْرٌ في الجنة. ( )
- إعراب قوله: ﴿عَيْنًا﴾ تمييز أو مفعول به. ( )
- لم يُرسل الكفار على المؤمنين ليحفظوا عليهم أحوالهم. ( )
- استدل العلماء بقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُّوْنَ﴾ على أَنَّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة. ( )

خامساً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- التنكير في قوله تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ﴾.
- مجئ حرف الجرّ ﴿عَلَى﴾ في قوله ﴿أَكَاثِلُوا عَلَى النَّاسِ﴾ بدلاً من حرف الجرّ «من».



■ إدخال همزة الاستفهام على «لا» النافية في قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾.

■ التعبير بالمضارع في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾.

#### سادساً: استخرج من الآيات الكريمة ما يلي:

■ أسلوب توبيخ ولوم.

■ أسلوب تفخيم وتعظيم.

■ إطناب.

■ تشبيه بليغ.

#### سابعاً: ما المقصود بالكلمات التالية:

■ [يَسْتَوْفُونَ - يُخْسِرُونَ - لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - مُعْتَدٍ - أَثِيمٍ - رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ - كِتَابَ الْأَبْرَارِ - الْأَرَائِكِ - فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ - الْمُقَرَّبُونَ]؟

#### ثامناً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة المطففين تشتمل على ما يلي:

■ (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

#### تاسعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة:



## سورة الانشقاق

بين يدي السورة الكريمة:

❖ اسم السورة: سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الانشقاق»؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾.

❖ عدد آياتها: خمس وعشرون آية.

❖ زمان نزولها: أجمع المفسرون على أن سورة الانشقاق مكّية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور محور سورة الانشقاق حول الحديث عن الساعة وما يتصل بها:

- ❖ حيث تحدثت السورة الكريمة عن بعض الأحوال التي تحدث في هذا اليوم.
- ❖ ثم تحدثت عن حال الإنسان السعيد الذي وفقه الله لطاعته في الدنيا؛ ليفوز يوم القيامة بالنعيم المقيم والسعادة الأبدية.
- ❖ كما تحدثت عن حال الإنسان الشقي الذي أبى أن يخضع لطاعة الله وعاش تبعاً لهواه، فباء بالخسران في الدنيا والآخرة.





## الموضوع الأول أهوال يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ تصدّعت، وتشقّقت. ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾ سمعت وأطاعت وأجابت ربّها إلى الانشقاق، ولم تأب ولم تمتنع، مأخوذ من الإذن وهو: الاستماع للشيء والإصغاء إليه ﴿وَحُقَّتْ﴾ أي: وحقّ لها أن تسمع وتطيع لأمر الله؛ إذ هي مصنوعة مربوبة لله تعالى، ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ بسطت وسوّيت باندكاك جبالها، وكلّ مُرتفع فيها. ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ أي: أخرجت ما في جوفها من الكُنُوز والموتى. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ وخلت غاية الخلوّ، حتى لم يبق شيء في باطنها، كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلوّ، يقال: تكرّم الكريم إذا بلغ جهده في الكرم، وتكلّف فوق ما في طبعه. ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾ في إلقاء ما في بطنها وتخليها ﴿وَحُقَّتْ﴾ وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع.

وحذف جواب ﴿إِذَا﴾؛ لينذهب المُقدّر في تقديره كلّ مذهب، أو أنّه محذوف، اكتفاءً بذكره في سور أخرى، مثل: سورة التّكوير، حيث جاء الجواب في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾<sup>(١)</sup>، وسورة الانفطار حيث جاء الجواب في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَمَتْ وَأَخَرَتْ﴾<sup>(٢)</sup>، أو جوابه ما دلّ عليه قوله: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ أي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ لاقى الإنسان كدّحه.

(١) سورة التّكوير، الآية: ١٤.

(٢) سورة الانفطار، الآية: ٥.



## الموضوع الثاني انقسام الناس يوم القيامة إلى فريقين

### النص القرآني :

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَقِيهِ ۖ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۖ ﴿٨﴾ وَنَقْلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۖ ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۖ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۖ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۖ ﴿١٥﴾﴾

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنسُنُ﴾ خطاب للجنس ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَقِيهِ﴾ الضمير يعود على الكدح، وهو جهد النفس في العمل، والكد فيه، حتى يؤثر فيها. والمراد: جزاء الكدح إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر. وقيل: لقاء الكدح: لقاء كتاب فيه ذلك الكدح يدل عليه قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾. أي: كتاب عمله. ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ سهلاً هيناً، وهو: أن يُجازى على الحسنات، ويتجاوز عن السيئات، وفي الحديث: «من يُحاسب يُعذب، فقيل: فأين قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: ذلكم العرض<sup>(١)</sup>، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ عُذِّبَ»<sup>(٢)</sup>، ﴿وَنَقْلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ إلى عشيرته إن كانوا مؤمنين، أو إلى فريق المؤمنين عامة، أو ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ في الجنة من الحور العين. ﴿مَسْرُورًا﴾ فرحاً.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ قيل: تُغَلُّ يُمْنَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ، وَتُجْعَلُ شِمَالُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيُؤْتَىٰ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ. ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ يقول: يا ثُبُوراه! والثُبُور: الهلاك. ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ أي: يدخل جهنم. ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ في الدنيا، ﴿فِي أَهْلِهِ﴾ معهم ﴿مَسْرُورًا﴾ بالكفر، يضحك ممن آمن بالبعث. ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ﴾ لن يرجع إلى ربه تكذيباً بالبعث، فالحورُ معناه: الرجوع. ﴿بلى﴾ إيجاب لما بعد النفي في قوله: ﴿لَن يَحُورَ﴾ أي: بلى لِيَحُورَنَّ. ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ﴾ وبأعماله ﴿بَصِيرًا﴾ لا تخفى عليه، فلا بد أن يرجعه ويُجازيه عليها.

(١) معنى ذلك: أن الحساب المذكور في الآية إنما هو أن تُعرض أعمال المؤمن عليه، حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا، وفي عفوه عنها في الآخرة.

(٢) متفق عليه.



## الموضوع الثالث أحوال الإنسان في هذه الحياة

### النص القرآني :

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝۱٦ وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝۱٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝۱٨ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝۱٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝۲٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝۲١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝۲٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝۲٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝۲٤ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝۲٥﴾

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ فأقسم بالبياض بعد الحمرة، أو الحمرة، وهي التي تظهر في أفق السماء قبل طلوع الشمس، وبعد غروبها.

﴿وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ جَمَعَ وَضَمَّ من الظلمة والنجم، أو ما عُمِلَ فيه من طاعة لله - تعالى - كالتَّهَجُّد وغيره. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ اجتمع وصار بدرًا، على وزن (افْتَعَلَ) مِنْ الوَسَقِ. ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ أيها الإنسان على إرادة الجنس ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حالًا بعد حال، كُلُّ واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول، والطَّبَقُ: ما طابق غيره، يقال: ما هذا بطبق لذا، أي: لا يُطابِقه، ومنه قيل للغطاء: الطبق.

- ويجوز أن يكون جمع طبقة، وهي المَرْتَبَةُ، من قولهم: هو على طبقات، أي: لَتَرْكَبَنَّ أحوالًا بعد أحوال؛ هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض، وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها.

وقوله: ﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ في محل نصب صفة لقوله: ﴿طَبَقًا﴾ أي: ﴿طَبَقًا﴾ مجاوزًا لطبق.

ويجوز أن يكون حالًا من الضمير في ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ أي: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا﴾ مجاوزين لطبق.



وقرأ ابن كثير وَحَمَزَةَ وَالْكِسَائِي: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح الباء، وعليه يكون الخطاب للنبي ﷺ أي: (طَبَقًا) مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بَعْدَ (طَبَقِ) أَي: فِي الْمَعْرَاجِ.

وقرأ الباقر: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بضم الباء على أنه خاطب بالفعل جمعًا، وأصله: لتركبون، فذهبت الواو لسكونها، وسكون النون المدغمة، فبقيت الباء على أصلها الذي كانت عليه.

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فما لهم ألا يؤمنوا؟! ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ لا يخضعون. ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ بالبعث والقرآن. ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ بما يجمعون في صدورهم، ويضمرون من الكفر، وتكذيب النبي ﷺ، أو: بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء، ويدّخرون لأنفسهم من أنواع العذاب.

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أخبرهم خبرًا يظهر أثره على بشرتهم حزنًا وهمًا. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ استثناء منقطع، وهو: الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه. ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع، أو: غير منقوص، والله أعلم.





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



- قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ جملة شرطية، جوابها محذوف:
  - إمّا ليذهب المقدّر في تقديره كلّ مذهب.
  - أو أنّه محذوفٌ اكتفاءً بذكره في سور أخرى مثل سورة التّكوير، وسورة الانفطار.
  - ويجوز أن يكون جوابه ما دلّ عليه قوله: ﴿فَمُلْقِيهِ﴾، أي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ لاقى الإنسان كدحه.
- الضمير في قوله: ﴿فَمُلْقِيهِ﴾ يعود إلى الكدح، وهو جَهْدُ النَّفْسِ في العمل، والكُدُّ فيه حتى يؤثر فيها.
- قوله: ﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ في إعرابه وجهان:
  - الأول: أن يكون في محل نصب صفة لقوله تعالى: ﴿طَبَقًا﴾ أي: طبقًا مجاوزًا لطبق.
  - الثاني: أن يكون حالًا من الضمير في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أي: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا﴾ مجاوزين لطبق.
- الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ استثناءٌ مُنْقَطِعٌ، وهو: الذي يكون فيه المُسْتَثْنَى من غير جنس المُسْتَثْنَى منه.

## القراءات وتوجيهها:



- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بفتح الباء، وعليه يكون الخطاب للنبي ﷺ. أي: (طَبَقًا) مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بعد (طَبَقٍ) أي: في المعراج.
- وقرأ الباقون: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بضم الباء على أنه خاطب بالفعل جمعًا، وأصله: لتركبون، فذهبت الواو لسكونها، وسكون النون المدغمة، فبقيت الباء على أصلها الذي كانت عليه.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

- بين ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿الْأَرْضِ﴾ طباق.
- في قوله: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ استعارة مكنية، حيث شُبِّهَ حال السماء في انقيادها لأمر الله تعالى وإرادته انشقاقها، وعدم امتناعها من ذلك، بحال انقياد المستمع المصغي المطوع لأمر أمره، بجامع سرعة الإجابة في كل.
- في قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ استعارة مكنية؛ حيث شُبِّهَ حال الأرض في إخراجها ما في جوفها من الموتى والكنوز، بحال المرأة ذات الحمل التي تلقي ما في بطنها عند شدة الهول، بجامع الإفراغ والتخلي في كل.
- بين قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ مقابلة.
- في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ كناية عن الشدة والأهوال التي يتعرض لها الإنسان.
- في قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أسلوب تهكمي؛ ففي استعمال البشارة في موضع الإنذار تهكم وسخرية.
- في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالسَّفَقِ ۖ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۚ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ سجع مرصع: وهو توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات.





## بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:



- السماء والأرض من آيات الله التي لا تخرج عن طاعته والخضوع لأمره.
- الإنسان مُلاقٍ جزاء عمله إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ.
- يأخذ المؤمن كتاب أعماله بيمينه، فيُسْهَلُ عليه الحساب.
- يندم الكافر عندما يأخذ كتاب أعماله بشماله، فيدعو على نفسه بالهلاك والدمار.
- البعث حقيقة لا يُنكرها إلا الجاهلون.
- الله مُطَّلَعٌ على أعمالنا، ولا يخفى عليه شيء من أحوالنا.
- كان على المشركين بعد رؤيتهم الدلائل على صدق النبي ﷺ أن يؤمنوا به ويتبعوه.
- لأهل الإيمان في الجنة نعيمٌ لا ينقطع أبدًا.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: ما المراد بقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾؟ وما معنى: (حُكَّتْ)؟ وما معنى ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا

وَمَخَلَّتْ﴾؟ ومن أي شيء تخلت؟ وما جواب (إذا)؟ ولماذا؟ وما تقديره؟

س ٢: من المنادى في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ﴾؟ وما الكدح؟ وعلام يعود الضمير في قوله:

﴿فَمَلَقِيهِ﴾؟ ثم وضح المراد بالشفق، وما معنى: ﴿وَمَا وَسَقَ﴾؟

س ٣: ما المراد باتساق القمر؟ وما المراد بقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾؟ وما إعراب قوله:

﴿عَنْ طَبَقٍ﴾؟

س ٤: ما المراد بالسجود في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾؟ وما معنى فبشرهم؟

س ٥: ما نوع الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ وما معناه؟

ثانياً: اذكر القراءات الواردة في قوله:

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ مع توجيه كل قراءة.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

معنى قوله: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ..... و ..... باندكاك جبالها، وكل ..... فيها.

معنى قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ..... ما في ..... من ..... و .....

الضمير في قوله: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ يعود على ..... وهو ..... النفس في .....

معنى قوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ لن يرجع إلى ..... تكذيباً بـ .....، فالحور

معناه .....



■ المراد: ﴿بِالشَّفَقِ﴾ ..... بعد .....، أو الحُمْرَة، وهي التي تظهر في .....  
السَّمَاء قبل ..... الشمس، وبعد .....

#### رابعًا: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾.
- قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾.
- قوله: ﴿٢٣﴾ ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

#### خامسًا: ضع علامة (✓) أو (x) أمام العبارات الآتية مع تصويب الخطأ:

- بين ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿الْأَرْضِ﴾ مقابلة. ( )
- بين قوله: ﴿مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ، يَمِينُهُ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ، وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ طباق ( )
- الاستثناء المُنْقَطِعُ هو: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ. ( )
- يدل قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ على الشدة والأحوال التي يتعرض لها الإنسان. ( )
- على قراءة ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح الباء، يكون الخطاب للنبي ﷺ. ( )

#### سادسًا: اذكر الأقوال الواردة في تقدير جواب الشرط في قوله تعالى:

■ ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾.



سابعاً: استخراج من الآيات الكريمة ما يلي:

- أسلوباً تهكمياً مع التوضيح.
- سجعاً مرصعاً وبيّن معناه.
- حالاً وبيّن صاحبها.

ثامناً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الانشقاق تشتمل على ما يلي:

- (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

تاسعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة.





## سورة البروج

بين يدي السورة الكريمة:

✱ **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «البروج»؛ لافتتاحها بقسم الله بالسماء ذات البروج في قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ وهي منازل الكواكب السيارة في أثناء سيرها، تنويهاً بها لاشتغالها على الظهور والغياب.

✱ **عدد آياتها:** اثنتان وعشرون آية.

✱ **زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أن سورة البروج مكّية.



### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة البروج حول تسليّة النبي ﷺ وأصحابه عن إيذاء الكفار، وذلك من خلال أمرين:

✱ **الأول:** بيان أن سائر الأمم السابقة كانوا كأهل مكة في الكفر والعناد وإنكار الرسالة، مثل: أصحاب الأخدود في نجران اليمن، ومثل: فرعون وثمود.

✱ **الثاني:** أن كل الكفار سواء في التكذيب، فانتقم الله منهم لأنهم جميعاً في قبضة القدرة الإلهية.

## قصة أصحاب الأخدود

مَنْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ؟

✽ أخبر النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ ضَمَّ إِلَيْهِ غُلَامًا؛ لِيَعْلَمَهُ السَّحْرَ، وَكَانَ فِي طَرِيقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ فَسَمِعَ مِنْهُ، وَفِي يَوْمٍ رَأَى الْغُلَامَ فِي طَرِيقِهِ دَابَّةً قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَأَخَذَ حَجَرًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الرَّاهِبُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ السَّاحِرِ فَاقْتُلْهَا، فَقَتَلَهَا، فَكَانَ الْغُلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَهُوَ الَّذِي وُلِدَ كَفِيفًا، وَيَعَالِجُ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

وَكَانَ لِلْمَلِكِ جَلِيسٌ أَصَابَهُ الْعَمَى فَأَبْرَأَهُ الْغُلَامُ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ جَلِيسَهُ قَدْ أَبْصَرَ سَأَلَهُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَعَذَّبَ جَلِيسَهُ، فَدَلَّهَ عَلَى الْغُلَامِ فَعَذَّبَهُ، فَدَلَّ الْغُلَامُ عَلَى الرَّاهِبِ، فَلَمْ يَرْجِعِ الرَّاهِبُ عَنْ دِينِهِ حَتَّى فَلَقَوْهُ بِالْمِنْشَارِ، ثُمَّ اتَّوَا بِالْغُلَامِ فَأَبَى أَنْ يَتْرَكَ دِينَهُ، وَحَاحِلُوا قَتْلَهُ فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ لِيُطْرَحَ مِنْ قِمَّتِهِ، فَدَعَا وَارْتَجَفَ الْجَبَلُ بِالْقَوْمِ فَطَاحُوا جَمِيعًا وَنَجَا، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ لِيُغْرَقُوهُ، فَدَعَا فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ وَغَرَقُوا جَمِيعًا وَنَجَا، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: لَسْتُ بِقَاتِلِي حَتَّى تَجْمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَتَصْلِبَنِي عَلَى جَذَعٍ، وَتَأْخُذَ مِنْ كِنَانَتِي سَهْمًا وَتَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ تَرْمِينِي بِهِ، فَفَعَلَ الْمَلِكُ وَمَاتَ الْغُلَامُ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا جَمِيعًا: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ.

**فَقِيلَ لِلْمَلِكِ:** نَزَلَ بِكَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، فَخُذْ أَخْدُودًا وَامْلَأْهَا نَارًا، فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ اطْرَحْهُ فِيهَا، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ فَخَافَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ الصَّبِيُّ: يَا أُمَّاهُ، اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، فَأَلْقَى الصَّبِيُّ وَأُمُّهُ فِيهَا.

[ هَذِهِ الْقِصَّةُ رَوَاهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، وَغَيْرُهُ ].



## الموضوع الأول لعنة أصحاب الأخدود

### النص القرآني :

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۝٤﴾

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ هي البروج الاثنا عشر، وقيل: النجوم أو عظام الكواكب، سميت بروجاً لظهورها. ﴿وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ﴾ يوم القيامة ﴿وَشَاهِدٍ﴾ أي: شاهد في ذلك اليوم، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ فيه، والمراد بالشاهد: مَنْ يشهد فيه من الخلائق كُلِّهم، وبالمشهود فيه: ما في ذلك اليوم من عجائبه، وقد كثرت أقوال المفسرين في الشاهد والمشهود، ف قيل: الشاهد سيدنا محمد ﷺ، والمشهود: يوم القيامة، وقيل: عيسى ﷺ وأُمَّته؛ لقوله: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل: أمة النبي ﷺ، والمشهود: سائر الأمم، أو الحَجَرُ الأسود والحجيج، أو الأيام والليالي وبنو آدم، أو الحَفَظَة وبنو آدم، أو الله تعالى والخلق؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾<sup>(٢)</sup>، أو الأنبياء وسيدنا محمد ﷺ.

وجواب القسم المتقدم في الآيات محذوف، يدلُّ عليه قوله: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ أي: لَعْن، كأنه أقسم بهذه الأشياء أَنَّهُم ملعونون - يعني: كفار قريش - كما لَعْن أصحاب الأخدود، وهو جمع خَدَّ أي: شَقٌّ عَظِيمٌ في الأرض.

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٩.



﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ ٥ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ ٦ ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ ٧ ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ٨ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٩

﴿النَّارِ﴾ بدلُ اشتِمَال من ﴿الْأَخْدُودِ﴾ ﴿ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ وصفُ لها بأنها نارٌ عظيمةٌ، لها ما يرتفع به لهبُها من الحطب الكثير، وأبدان الناس.

﴿إِذْ﴾ ظرفٌ لقوله: ﴿قِيلَ﴾ أي: لُعِنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حولها.

﴿هُمُ عَلَيْهَا﴾ أي الكفار على ما يدنو منها من حافات الأخدود ﴿قُعُودٌ﴾ جلوسٌ على الكراسي.

﴿وَهُمْ﴾ أي: الكفار ﴿عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ من الإحراق ﴿شُهُودٌ﴾ يشهد بعضهم لبعض عند الملك: أن أحداً منهم لم يفرط فيما أمر به، وفوض إليه من التعذيب. وفيه حثٌ للمؤمنين على الصبر، وتحمل أذى أهل مكة.

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا﴾ وما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان.

﴿بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ذكر الأوصاف التي يستحق بها أن يؤمن به، وهو كونه: عزيزاً، غالباً، قادراً يخشى عقابُه، حميداً، مُنعمًا، يجب له الحمد على نعمته، ويرجى ثوابه.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فكلُّ مَنْ فيهما يحقُّ عليه عبادته، والخشوعُ له؛ ليُقرّوا بذلك ويعترفوا؛ لأنَّ ما نقموا منهم هو الحقُّ الذي لا ينقمه إلا مُبطلٌ، وأنَّ الناقمين أهلٌ لانتقام الله منهم بعذابٍ عظيمٍ.

﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وعيدٌ لهم، يعني: أنه علم ما فعلوا، وهو مجازيهم عليه.





## الموضوع الثاني عقاب الكفار وثواب المؤمنين

( ترهيب وترغيب )

النص القرآني :

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يجوز أن يريد بالذين فتنوا: أصحاب الأخدود خاصة، وبالذين آمنوا: المطروحين في الأخدود. ومعنى فتنوهم: عذبوهم بالنار، وأحرقوهم.

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ لم يرجعوا عن كفرهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة بسبب كفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا؛ لما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم.

ويجوز أن يريد: الذين فتنوا المؤمنين، أي: الكفار الذين ابتلوهم بالأذى على العموم، والمؤمنين: المفتونين على العموم كذلك، وأنَّ للفاتنين عذابين في الآخرة؛ لكفرهم ولفتنهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ أي: الذين صبروا على تعذيب الأخدود، أو هو عام<sup>(١)</sup>.



(١) على القول بأن هذه الآية عامة يكون المراد بالذين آمنوا: كل الذين آمنوا وصدقوا بالله رباً واحداً لا شريك له، وبالرسل، واليوم الآخر، والملائكة، والكتب الإلهية، وعملوا صالح الأعمال باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وثبتوا على دينهم.



## الموضوع الثالث: كمال القدرة الإلهية

### النص القرآني :

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ١٢ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ١٧ فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ ١٨ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ هُوَ قَرِآنٌ مَجِيدٌ ٢١ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ٢٢ ﴿

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البَطْشُ: الأخذُّ بالعنف، فإذا وُصف بالشَّدة فقد تَضَاعَفَ وتَفَاعَمَ. والمراد: بيان أخذ الظَّلمة والجبابرة بالعذاب والانتقام.

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ أي: يخلُقهم ابتداءً، ثُمَّ يُعيدهم بعد أن صَيَّرَهم ترابًا، دَلَّ باقتداره على الإبداء والإعادة على شدة بطشه. أو: أوعَد الكفرة بأنَّه يُعيدهم كما بدأهم؛ ليبطش بهم؛ إذ لم يشكروا نعمة الإبداء، وكذَّبوا بالإعادة.

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ السَّاتِر للعيوب، العافي عن الذنوب ﴿الْوَدُودُ﴾ الْمُحِبُّ لأوليائه.

وقيل: الفاعل بأهل طاعته ما يفعله الودود من إعطائهم ما أرادوا.

﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ خالقه ومالِكُه ﴿الْمَجِيدُ﴾، قرأ حمزة والكسائي بالجر (المجيد) على أنه صفة

للعرش،، وقرأ الباقون ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالرفع على أنه صفة لكلمة «ذو» بمعنى: صاحب العرش.

وَمَجْدُ اللَّهِ: عظمتُه، وَمَجْدُ العرش: عُلُوُّه وعظمتُه.



﴿فَعَالٌ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: هو ﴿لَمَّا يُرِيدُ﴾ تكوينه.

﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْجُنُودِ﴾ خبر الجُمُوع الطَّاعِيَةِ في الأمم الخالية. ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ بدلٌ من ﴿الْجُنُودِ﴾، وأراد بفرعون إِيَّاه وقومه معه، والمعنى: قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرُّسل، وما نزل بهم لتكذيبهم. ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قومك ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ واستحقاق للعذاب، ولا يعتبرون بالجنود، لا لخفاء حال الجنود عليهم، لكن يكذبونك عنادًا.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ عالمٌ بأحوالهم، وقادرٌ عليهم، وهم لا يُعْجزونه. ﴿بَلْ هُوَ﴾ أي: بل هذا الذي كذبوا به ﴿قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ شريفٌ، عالي الطبقة في الكتب، وفي نظمه، وإعجازه، وليس كما يزعمون: أنه مفترى، وأنه أساطير الأولين.

﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ من وصول الشَّيَاطِين، وفي قراءة نافع: ﴿مَحْفُوظٌ﴾ بالرفع على أنه صفة للقرآن في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾، أي: محفوظٌ من التَّغْيِير والتَّبْدِيل.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ وما بعده أقسام أقسم الله تعالى بها، وجواب القسم محذوف دل عليه قوله: ﴿قُلْ أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ﴾.
- قوله: ﴿النَّارِ﴾ بدل اشتمال<sup>(١)</sup> من ﴿الْأُخْدُودِ﴾.
- قوله: ﴿ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ صفة للنَّار، وصفها بأنها نارٌ عظيمةٌ.
- قوله: ﴿إِذْ﴾ ظرف لقوله: ﴿قُلْ﴾.
- قوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْحَكِيمِ﴾ يجوز في كلمة ﴿الْحَكِيمِ﴾ وجهان: الرفع على أنه صفة لكلمة «ذو» بمعنى: صاحب، ويجوز فيه الجرُّ على أنه صفة للعرش.
- قوله: ﴿فَعَالٌ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: هو.
- قوله: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ بدلٌ من ﴿الْجُنُودِ﴾ في قوله: ﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ أي: هل أتاك حديث فرعون وثمود؟
- قوله: ﴿تَحْفُوظٍ﴾ يجوز فيه وجهان: الجر على أنه صفة لـ ﴿لَوْجٍ﴾، والرفع على أنه صفة للقرآن في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾.

(١) بدل الاشتمال: هو البذل الدال على معنى من المعاني أو الصفات التي يشتمل عليها المبدل منه، دون أن يكون جزءاً حقيقياً منه.



## القراءات وتوجيهها:



- قوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ قرأ حمزة والكسائي (المجيد) بالجر على أنه صفة للعرش، وقرأ الباقون ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالرفع على أنه صفة لكلمة «ذو» بمعنى: صاحب العرش..
- قوله: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ قرأ الجمهور ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بالجر على أنه صفة لـ ﴿لَوْحٍ﴾، وقرأ نافع بالرفع (مَّحْفُوظٌ) على أنه صفة للقرآن في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة :



- جاء قوله تعالى: ﴿وَشَٰهِدٍ مَّشْهُودٍ﴾ بطريق التَّنْكِير؛ ليدل على كثرة الشَّاهد والمشهود يوم القيامة، أو ليدلَّ على إِبْهَامِ الشَّاهد والمشهود، حيث لا يعلم أحدٌ وصفهما.
- في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ تأكيد المدح بما يشبه الذم، كأنه يقول: لا جُرْمَ لهم إلا إيمانهم بالله، وهو من أعظم مناقبهم.
- قوله تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ على وزن (فَعِيل) صيغة مبالغة.
- بين قوله تعالى: ﴿يُبْدِئُ﴾ وقوله: ﴿وَيُعِيدُ﴾ طباق.
- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ غرضه التشويق لاستماع ما يأتي بعده والاعتبار به.
- في قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ مجاز مرسل علاقته الحالية؛ لأن التَّكْذِيبَ معنى من المعاني ولا يحل الإنسان فيه.
- في قوله: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ استعارة تمثيلية، حيث شبه حال الكافرين المنكرين للبعث بعد الموت والجنة والنار بحال قوم توهموا أنهم في مأمنٍ من عدوٍّ يُهلكهم، أو صاحب حقٍّ يقتص منهم، وهو محيطٌ بهم، آخذٌ جوانب الأرض عليهم، بجامع القدرة والتمكن مع عدم الفوت في كلِّ.



## بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:



- إظهار عظمة الله وجليل صفاته.
- أن الله - تعالى - يهلك الأمم الطاغية في كل حين، ولا سيما الذين يفتنون المؤمنين.
- أعد الله للمؤمنين الصابرين أجرًا عظيمًا جزاء ما لا قوّه في الدنيا.
- ينبغي الاعتبار بمصير الأمم السابقة المكذبة لرسولهم.
- تكفل الله - تعالى - بحفظ القرآن من التبديل والتغيير والتحريف.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س١: ما المراد بالبروج؟ وما وجه وصف السماء بها؟ وما المراد باليوم الموعود؟ ومن المراد بالشاهد والمشهود؟ وماذا أفاد تنكيرهما؟ وما جواب القسم؟

س٢: من المراد بأصحاب الأخدود؟ وما قصتهم؟ وما الأخدود؟ وما إعراب ﴿النَّارِ﴾؟ وكيف كان قعودهم على النار؟ وماذا فعلوا بالمؤمنين؟

س٣: ما معنى الفتن؟ وهل المراد بعذاب الحريق عذاب الدنيا أو الآخرة؟ وما هو البطش؟ وما فائدة وصفه بالشدة؟ ولمن هذا البطش؟

س٤: ما الأقوال الواردة في المراد بقوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾؟ وما إعراب ﴿فَعَالٌ﴾؟ وما معنى ﴿هَلْ أَنْتَ﴾؟ وما المراد بالحديث، وبالجنود؟ وما مرجع الضمير في قوله: ﴿بَلْ هُوَ﴾؟ وما وجه وصف القرآن بـ ﴿مَجِيدٌ﴾؟

ثانياً: اذكر القراءات الواردة فيما يلي مع توجيه كل قراءة:

قوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾.

قوله: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾.



### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ هي .....، وقيل: ..... أو .....
- ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ أي: لُعِنَ كَأَنَّهُ ..... بهذه الأشياء أَنَّهُمْ .....
- يعني .....
- ﴿قُعُودٌ﴾ ..... على .....
- البطش: ..... بالعنف، فإذا وُصف بالشدة فقد ..... و .....
- ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ .....
- ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ السَّاتِر .....، العافي عن ..... ﴿الْوَدُودُ﴾ ..... لأوليائه.
- الضمير في قوله: ﴿بَلْ هُوَ﴾ يرجع إلى ..... ومعنى: ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ .....

### رابعاً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾.
- قوله: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾.
- قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾.

### خامساً: استخرج من الآيات الكريمة ما يلي:

- بَدَلًا، وَبَيِّنْ نوعه.
- ظرفًا.



■ أسلوب تأكيد المدح بما يشبه الذم.

■ مجازاً مرسلًا ويبيّن علاقته.

**سادسًا:** أعرب ما تحته خط:

■ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ.

■ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ.

■ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ.

■ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ.

**سابعًا:** اكتب بطاقة تعريفية عن سورة البروج تشمل على ما يلي:

■ (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

**ثامنًا:** اذكر بعض ما يستفاد من السورة.

**تاسعًا:** بمساعدة معلمك، وبلاستعانة بمكتبة المعهد، ومن خلال دراستك لقصة أصحاب الأخدود:

■ اكتب موضوعاً تعبيرياً عن سنة الله في إهلاك الأمم الطاغية التي تُكذِّبُ رسلَ الله، وتقف في طريق دعوة الأنبياء.



## سورة الطارق

بين يدي السورة الكريمة:

✱ **اسم السورة:** سميت سورة الطارق تسميةً لها بما أقسم الله به في مطلعها بقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ

وَالطَّارِقِ﴾ وَالطَّارِقُ: هو النجم الثاقب الذي يطلع ليلاً، سمي طارقاً لأنه يظهر بالليل ويختفي بالنهار.

وكذلك الطارق: هو الذي يجيء ليلاً.

✱ **عدد آياتها:** سبع عشرة آية.

✱ **زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أن سورة الطارق مكية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الطارق حول عدة أمور:

✱ إقامة الأدلة على وحدانية الله، وكمال قدرته، وسعة علمه.

✱ إثبات أن القرآن من عند الله.

✱ بيان أن العاقبة للمتقين.





## الموضوع الأول مظاهر قدرة الله في خلق الإنسان

### النص القرآني :

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ  
مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣﴾ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَ السَّمَاءِ فِي أُعْيُنِ الْخَلْقِ؛ لكونها مصدرَ رزقهم، ومسكنَ ملائكته، وفيها خَلَقَ الْجَنَّةَ، فأقسمَ بها وبالطارق، والمراد: جنس النجوم، أو: جنس الشُّهُبِ التي يُرْجَمُ بها لعظم منفعتها. ثُمَّ فَسَّرَهُ بِالنَّجْمِ الثَّاقِبِ، أي: المضيء، كأنَّه يَتَّقِبُ الظَّلَامَ بضوئه فينفذ فيه، ووُصِفَ بِالطَّارِقِ؛ لِأَنَّهُ يَبْدُو بِاللَّيْلِ، كما يُقَالُ لِلَّاتِي لَيْلًا: طَارِقٌ. أو: لِأَنَّهُ يَطْرُقُ الْجَنِّيَّ أَي: يَصُكُّهُ، وجواب القسم: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾؛ لِأَنَّ ﴿لَمَّا﴾ إِنْ كَانَتْ مُشَدَّدَةً بِمَعْنَى (إِلَّا)، كقراءة عاصم، وحمزة، وابن عامر، فتكون ﴿إِنْ﴾ نافية، أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

وإِنْ كَانَتْ مُخَفَّفَةً (لَمَّا) كقراءة غيرهم فتكون ﴿إِنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، أي: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّهَا حَافِظٌ يَحْفَظُهَا مِنَ الْآفَاتِ، أو يحفظ عملها ورزقها وأجلها، فإذا استوفى ذلك مات. وقيل: الحافظ: هو كاتب الأعمال.

و﴿حَافِظٌ﴾ مُبْتَدَأٌ و﴿عَلَيْهَا﴾ الْخَبَرُ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ (الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ) خَبَرٌ ﴿كُلُّ﴾ وَسَوَاءٌ كَانَتْ (إِنْ) الْمُخَفَّفَةُ أَوِ الثَّقِيلَةُ فَالْجُمْلَةُ مِمَّا يُتَلَقَّى بِهِ الْقَسَمُ.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ حَافِظًا أَمْرَهُ بِالنَّظَرِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَنْ أَنْشَأَهُ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِ وَجَزَائِهِ، فَيَعْمَلُ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ، وَلَا يُمْلِي عَلَى حَافِظِهِ إِلَّا مَا يَسْرُهُ فِي عَاقِبَتِهِ.



﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿ ٧ ﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿ ٨ ﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿ ٩ ﴾ فَالَهُ مِنْ

قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿ ١٠ ﴾

و﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ استفهام، أي: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ؟ جوابه: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ الدَّفْقُ صَبٌّ فِيهِ دَفْعٌ، وعن بعض أهل اللغة: دَفَقْتُ الْمَاءَ دَفْقًا: صَبَبْتَهُ. ودَفَقَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ؛ أَي: انْصَبَّ، ويجوز أن يكون دافق بمعنى: مدفوق، فأُسند إلى الماء ما لصاحبه على سبيل المجاز مبالغةً.

ولم يقل: من ماءين؛ لامتزاجهما في الرَّحْمِ واتِّحادهما حين ابتدئ في خلقه ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ، وترائب المرأة، وهي عِظَامُ الصَّدْرِ حيث تكون القلادة، وقيل: الْعِظْمُ وَالْعَصَبُ مِنَ الرَّجُلِ، وَاللَّحْمُ وَالدَّمُ مِنَ الْمَرْأَةِ<sup>(١)</sup>.

﴿ إِنَّهُ ﴾ إِنَّ الْخَالِقَ؛ لدلالة ﴿ خُلِقَ ﴾ عليه، ومعناه: إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ ابْتِدَاءً مِنْ نَظْفَةٍ ﴿ عَلَى رَجْعِهِ ﴾ على إعادته خصوصًا ﴿ لَقَادِرٌ ﴾ لِبَيِّنِ الْقُدْرَةِ لَا يَعْجَزُ عَنْهُ، وَنُصِبَ ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ﴾

بـ ﴿ رَجْعِهِ ﴾ أو بمضمَر دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿ رَجْعِهِ ﴾ أَي: مَبْعَثُهُ يَوْمَ تَبْلَى، و﴿ تُبْلَى ﴾: أَي: تُكْشَفُ ﴿ السَّرَائِرُ ﴾ مَا أُسْرَ فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالنِّيَّاتِ، وَمَا أُخْفِيَ مِنَ الْأَعْمَالِ.

﴿ فَالَهُ ﴾ فَمَا لِلْإِنْسَانِ ﴿ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ فِي نَفْسِهِ عَلَى دَفْعِ مَا حَلَّ بِهِ ﴿ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ يُعِينُهُ وَيُدْفَعُ عَنْهُ.



(١) في إخبار القرآن الكريم عن كيفية خلق الإنسان بهذه الصورة إعجاز علمي؛ فإن هذه المعلومات لم تكن معروفة زمن نزول القرآن، وقد كان ذلك من قبيل الأسرار التي لا يعلمها إلا الله، فلما كان النصف الأخير من القرن الماضي اكتشف العلم الحديث أن ماء الرجل يتكون في عظام الظهر الفقارية، وأن ماء المرأة يتكون في عظام الصدر العلوية، ثم يلتقيان في قرار مكين، فيتكون منهما الإنسان، فسبحان الخالق! .



## الموضوع الثاني القسم على صدق القرآن

### النص القرآني :

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝۱۱ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝۱۲ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ۝۱۳ وَمَا هُوَ بِهَزَلٍ ۝۱۴ إِنَّمَا يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝۱۵﴾  
﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝۱۶ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُودًا ۝۱۷﴾

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ أي: المطر، وسُمِّي به لَعُودِهِ كُلَّ حِينٍ.

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ هو ما تَتَصَدَّعُ عنه الأرض من النبات.

﴿إِنَّهُ﴾ إِنَّ الْقُرْآنَ ﴿لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ فاصلٌ بين الحق والباطل، كما قيل له: فُرْقَان.

﴿وَمَا هُوَ بِهَزَلٍ﴾ بِاللَّعِبِ وَالْبَاطِلِ، يعني: أَنَّهُ جِدُّ كُلِّهِ، وَمِنْ حَقِّهِ، وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَهِيئًا

فِي الصُّدُورِ، مُعْظَمًا فِي الْقُلُوبِ، يَرْتَفِعُ بِهِ قَارِئُهُ وَسَامِعُهُ فَلَا يَلُمُّ بِهَزَلٍ، أَوْ يَتَفَكَّهُ بِمُزَاحٍ.

﴿إِنَّمَا﴾ يعني: مُشْرِكِي مَكَّةَ ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يَعْمَلُونَ الْمَكَائِدَ لِإِبْطَالِ أَمْرِ اللَّهِ، وَإِطْفَاءِ نَوْرِ الْحَقِّ.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ وَأَجَازِيهِمْ جَزَاءَ كَيْدِهِمْ بِاسْتِدْرَاجِي لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، فَسَمَّى جَزَاءَ الْكَيْدِ

كَيْدًا، كَمَا سَمَّى جَزَاءَ الْإِعْتِدَاءِ سَيْئَةً، وَجَزَاءَ السَّيِّئَةِ سَيْئَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِعْتِدَاءٌ وَسَيْئَةٌ، مِنْ بَابِ

الْمَشَاكِلَةِ، وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ هَذَا الْوَصْفِ عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى- إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْجَزَاءِ، كَقَوْلِهِ: ﴿نَسُوا اللَّهَ

فَنَسِيَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وَقَوْلِهِ: ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة التوبة، من الآية: ٦٧.

(٢) سورة النساء، من الآية: ١٤٢.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٥.



﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾ أي: لا تدعُ بهلاكهم، ولا تستعجل به ﴿أَمْهَلَهُمْ﴾ أنظرهم ﴿رُودًا﴾ إمهالًا يسيرًا،

ولا يتكلم بها إلا مُصَغَّرَةً، وهي مِنْ رَادَتِ الرِّيحُ تَرُودُ رُودًا: تحرَّكت حركةً ضعيفةً.





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



- قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ جواب القسم.
- قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا﴾ خبر مقدم، وقوله: ﴿حَافِظٌ﴾ مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر لقوله: ﴿كُلُّ﴾.
- قوله تعالى: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ استفهام، أي: مِنْ أَي شَيْءٍ خُلِقَ؟ جوابه: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾.
- اسم (إن) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ يرجع إلى الخالق ﷻ لدلالة قوله: ﴿خُلِقَ﴾.
- نُصِبَ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ﴾ بـ ﴿رَجْعِهِ﴾، أو بمضمر دلَّ عليه قوله: ﴿رَجْعِهِ﴾ أي: مَبْعَثُهُ يَوْمَ تُبْلَى.
- المراد بالضمير البارز في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ القرآن الكريم.
- المراد بالضمير في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ مشركو مكة.

## القراءات وتوجيهها:



- قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾؛ قرأ عاصم وحمزة وابن عامر: ﴿لَمَّا﴾ بتشديد الميم، وتكون بمعنى (إلا) وتكون (إن) نافية، وعليه يكون المعنى: ما كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.
- وقرأ غيرهم: (لَمَّا) بالتخفيف، فتكون (إن) مخففة من الثقيلة، ويكون المعنى: إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّهَا حَافِظٌ يحفظها من الآفات، أو يحفظ عملها ورزقها وأجلها، فإذا استوفى ذلك مات.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة :

- في قوله: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ مجاز عقلي<sup>(١)</sup>، حيث أَسَدَ الدَّفَقَ إلى الماء، والماء مدفوق لا دافق، والعلاقة هنا: المفعولية.
- في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ طباق، حيث طابق بين عَظْمِ الظَّهْرِ وعَظْمِ الصُّدْرِ.
- المشاكلة<sup>(٢)</sup> في قوله: ﴿وَإِكِيدُ كَيْدًا﴾ حيث سَمَّى جزاء كيدهم: ﴿كَيْدًا﴾.
- في قوله: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُكُمْ رُؤِدًا﴾ كَرَّرَ اللَّفْظَيْنِ وخالف بينهما؛ لزيادة التسكين والتَّصْبِيرِ؛ لئلا يستعجل النبي ﷺ العذاب للمشركين.

## بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:

- كل نفس عليها حافظ، يحفظ أعمالها، ويكتب أقوالها.
- على الإنسان أن يصلح عمله ويحسنه؛ لأن عليه من يراقبه ويحصيه.
- صدق النبي ﷺ فيما بلغ عن ربه.
- قدرة الله تعالى على بعث الخلق مرَّةً أخرى.
- القرآن منزل من عند الله ليفرق بين الحق والباطل.
- انتقام الله تعالى من الكافرين آتٍ لا محالة، لكنَّ الله يؤخره لحكمة يعلمها.

(١) المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.

(٢) المشاكلة: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، أي: لمجيئه معه.



## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: ما أصل الطارق؟ وما المراد منه هنا؟ ولماذا أقسم الله بالنجم؟ وما جواب القسم؟
- س ٢: مَنْ المراد بالحافظ؟ وما معنى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾؟ وما جواب الاستفهام؟ وما معنى دافق؟
- س ٣: لماذا لم يقل: خُلِقَ من ماءين؟ وما المراد بالصلب والترائب؟
- س ٤: ما المراد من السرائر؟ وما معنى بلائها؟ وما المراد من نفى القوة والناصر؟
- س ٥: ما المراد بالرجع؟ وما معنى ﴿فَصَلِّ﴾؟ ولمن الضمير في قوله: ﴿إِنَّهُمْ﴾؟ وما كيدهم؟

ثانياً: اذكر القراءات الواردة في قوله:

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ مع توجيه كل قراءة.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

- عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَ ..... في أعْيُنِ الْخَلْقِ؛ لكونها .....، ومسكن .....، وفيها خَلَقَ .....
- الدَّفْقُ ..... فيه .....، ويجوز أن يكون دافق بمعنى: ..... فأسند إلى ..... ما لصاحبه على سبيل ..... مبالغةً.
- ترائب المرأة: هي ..... حيث تكون القلادة.



■ ﴿السَّارِئُ﴾ ما أُسر في ..... من ..... و.....، وما أُخفي من .....

■ الرَّجْع: هو .....، وُسْمِي به ل.....

■ ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعملون ..... لإبطال أمر الله، وإطفاء .....

#### رابعًا: وضع السر البلاغي فيما يأتي:

■ قوله: ﴿خَلَقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾.

■ قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.

■ قوله: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤِداً﴾.

#### خامسًا: استخراج من السورة الكريمة ما يلي:

■ أسلوبًا اشتمل على فن المماثلة مع التوضيح.

■ طباقًا.

■ مجازًا عقليًا.

■ أسلوب مشاكلة.

■ قسَمًا وجوابه.

■ استفهامًا وجوابه.

#### سادسًا: ما الأوجه الواردة في إعراب قوله تعالى:

﴿يَوْمَ بَلَ السَّارِئُ﴾؟



**سابعاً:** اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الطارق تشتمل على ما يلي:

■ (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

**ثامناً:** اذكر بعض ما يستفاد من السورة.

**تاسعاً:** بمساعدة معلمك، وبالاستعانة بما تدرسه في مادة التوحيد، اذكر كيف يمكن الرد على من يشبّهون الله تعالى بصفات لا تليق به كالمكر والنسيان والاستهزاء؟



## سورة الأعلى

بين يدي السورة الكريمة:

- \* **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الأعلى»؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي: نزه الله عز وجل عن كل نقص، وصِفْهُ بكل صفات التمجيد والتعظيم؛ لأنه العلي الأعلى من كل شيء في الوجود.
- \* **عدد آياتها:** تسع عشرة آية.
- \* **زمان نزولها:** الراجح من أقوال المفسرين أن سورة الأعلى مكية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الأعلى حول عدة أمور:

- \* توحيد الله وقدرته.
- \* القرآن وتيسير حفظه.
- \* تزكية النفس وتهذيبها بالأخلاق الكريمة.





## الموضوع الأول تنزيه الله وقدرته على الخلق

### النص القرآني :

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥)﴾

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ نَزَّ ذَاتَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، ﴿الْأَعْلَى﴾ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ الَّذِي هُوَ الْقَهْرُ وَالْإِقْتَدَارُ، لَا بِمَعْنَى الْعُلُوِّ فِي الْمَكَانِ<sup>(١)</sup>.

وقيل: قُلَّ سبحانه ربي الأعلى، وفي الحديث لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»<sup>(٢)</sup> ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ أَي: خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴿فَسَوَّى﴾ خَلَقَهُ تَسْوِيَةً، وَلَمْ يَأْتْ بِهِ مُتَفَاوِتًا غَيْرَ مُتَسَوِّمٍ، وَلَكِنْ خَلَقَهُ عَلَى إِحْكَامٍ وَاتِّسَاقٍ، وَدَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْ عَالَمٍ حَكِيمٍ. أَوْ: سَوَّاهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ مَنَفَعَتِهِ، وَمُصْلَحَتِهِ.

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أَي: قَدَّرَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ مَا يُصْلِحُهُ، فَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَعَرَّفَهُ وَجْهَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ، أَوْ: ﴿فَهَدَى﴾ وَأَضَلَّ، وَلَكِنْ حُذِفَ [وَأَضَلَّ] اكْتِفَاءً بِ[هَدَى]، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ أَنْبَتَ مَا تَرْعَاهُ الدَّوَابُّ، ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ يَابَسًا هَشِيمًا ﴿أَحْوَى﴾ أَي: أَسْوَدَ، فـ ﴿أَحْوَى﴾ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ: ﴿غُثَاءً﴾.

(١) فَسَّرَ الْعُلُوَّ هُنَا بِالْقَهْرِ وَالْإِقْتَدَارِ، لَا بِمَعْنَى الْعُلُوِّ فِي الْمَكَانِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنَزَّاهٌ عَنِ الْجِهَةِ، فَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ فِي جِهَةِ الْفَوْقِ أَوْ التَّحْتَ أَوْ غَيْرَهَا.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ يَحْتَمِلُ التَّحْسِينَ.

(٣) سُورَةُ النِّحْلِ، مِنَ الْآيَةِ: ٩٣.



﴿سُنْقَرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ٦ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ ٧ ﴿وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ ٨

﴿سُنْقَرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ سنعلمك القرآن حتى لا تنساه، ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن ينسخه، وهذه بشارته من الله لنبيه ﷺ أن يحفظ عليه الوحي؛ حتى لا ينفلت منه شيء؛ إلا ما شاء الله أن ينسخه، فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته.

وسأل ابن كيسان النحوي جنيذاً عنه فقال: المعنى: ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ العمل به، فقال: مثلك يُصدّر. وقيل: قوله ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ على النهي، والألف لأجل الفاصلة، فأصله: فلا تنس، أي: فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه، ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن ينسيك إياه برفع تلاوته. ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ أي: إنك تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل عليه السلام؛ مخافة التفلت، والله يعلم جهرك معه، وما في نفسك مما يدعوك إلى الجهر.

أو: يعلم ما تقرأ في نفسك مخافة النسيان، أو: يعلم ما أسررتهم وما أعلنتهم من أقوالكم وأفعالكم، وما ظهر وما بطن من أحوالكم.

﴿وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ معطوف على قوله: ﴿سُنْقَرُكَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه. والمعنى: نُوفِّقُكَ للطريقة التي هي أيسر وأسهل، يعني: حفظ الوحي، أو نُوفِّقُكَ للشريعة السمحة التي هي أيسر الشرائع، أو لعمل الجنة.





## الموضوع الثاني تزكية النفس والعمل للأخرة

### النص القرآني :

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ۙ ٩ سِيذَكُرْ مَنْ يَخْشَى ۙ ١٠ وَبِجَنَّتِهَا الْأَشْقَى ۙ ١١ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۙ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۙ ١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۙ ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۙ ١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۙ ١٦ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۙ ١٧ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۙ ١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۙ ١٩ ﴾

﴿ فَذَكِّرْ ﴾ أي: عِظْ بالقرآن، ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [إِنْ] شَرْطِيَّة، وجوابها محذوف دَلَّ عليه الفعل ﴿فَذَكِّرْ﴾، وقيل: ظاهره شرط، ومعناه استبعاداً لتأثير الذِّكْرَى فيهم.

وقيل: هو أَمْرٌ بالتذكير على الإطلاق كقوله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾<sup>(١)</sup> غير مشروط بالنفع. ﴿سِيذَكُرْ﴾ سيتعظ ويقبل التذكرة ويتنفع بها ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ الله وسوء العاقبة. ﴿وَبِجَنَّتِهَا﴾ يتباعده عن الذكرى فلا يقبلها ﴿الْأَشْقَى﴾ الكافر؛ فإنه أشقى من الفاسق، أو: الذي هو أشقى الكفرة؛ لتوغُّله في عداوة رسول الله ﷺ.

﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ يدخل نار جهنم، ووصفت بذلك؛ لأنها أعظم، وأشدَّ حرًّا من نار الدنيا ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح من العذاب ﴿وَلَا يَحْيَى﴾ حياةً يتلذذ بها.

وقيل: ﴿ثُمَّ﴾ تفيد التَّراخي؛ لأنَّ التَّرجيح بين الحياة والموت أفضع من الصَّلَى، فهو مترأخ عنه في مراتب الشدة.

(١) سورة الغاشية، الآية: ٢١.



﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ نال الفوز ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ تطهر من الشرك، أو تطهر للصلاة، أو أدى الزكاة، على وزن «تَفَعَّلَ» من الزكاة، كَتَصَدَّقَ من الصدقة.

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ وكبر لافتتاح الصلاة ﴿فَصَلَّى﴾ الصلوات الخمس، وبه يُحْتَجُّ على وجوب تكبيرة الافتتاح (الإحرام)، وعلى أنها ليست من الصلاة؛ لأن الصلاة عُطِفَتْ عليها، والعطف يقتضي المغايرة.

واحتج بهذه الآية أيضًا على أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه عز وجل.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: المعنى: ذكر معاده ووقوفه بين يدي ربه فصلَّى له.

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تفضلونها على الآخرة فلا تفعلون ما به تفلحون، والمخاطب به الكافرون، يدلُّ عليه قراءة أبي عمرو: ﴿يُؤْثِرُونَ﴾ بالياء بدلًا من التاء <sup>(١)</sup>.

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ أفضل في نفسها وأدوم.

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [هَذَا] إشارة إلى جميع ما تقدم من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

تَزَكَّى﴾ إلى قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ أي: إن معنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف، ويجوز أن يكون إشارة إلى ما في السورة كلها.

﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ بدل من ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى﴾.



(١) «السبعة» لابن مجاهد: ص: ٦٨٠.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- قوله تعالى: ﴿أَحْوَى﴾ صفة لقوله: ﴿غَنَاءٌ﴾.
- قوله تعالى: ﴿وَنَبِّرُكَ لِلْبَرِّىِّ﴾ معطوف على قوله: ﴿سَنُقَرِّبُكَ﴾.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ في إعرابه ثلاثة أقوال:
  - الأول: ﴿إِنْ﴾ شرطية، وجوابها محذوف دل عليه الفعل ﴿فَذَكِّرْ﴾.
  - الثاني: قيل: ظاهره شرط، ومعناه استبعاداً لتأثير الذكرى فيهم.
  - الثالث: قيل: هو أمرٌ بالتذكير على الإطلاق غير مشروط بالنفع.
- ﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ تفيد التراخي؛ لأنَّ التَّأرجح بين الحياة والموت أفطع من الصَّليِّ، فهو متراخٍ عنه في مراتب الشدة.
- «هَذَا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ إشارة إلى جميع ما تقدم من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ إلى قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، ويجوز أن يكون إشارة إلى ما في السورة كلها.
- قوله تعالى: ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ بدل من قوله: ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى﴾.

## القراءات وتوجيهها:

- قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ قرأ الجمهور: ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ بقاء الخطاب، والمخاطب به الكافرون.
- وقرأ أبو عمرو: ﴿يُؤْثِرُونَ﴾ بياء الغيب، والمقصود به الكافرون أيضاً.



## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة :



- الخطاب في قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلنَّبِيِّ ﷺ﴾، ويدخل في هذا الأمر كلُّ من يصلح للخطاب.
- حذف المفعول في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ ليفيد العموم؛ لأن المراد: خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَوَّاهُ، وَقَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فَهَدَاهُ.
- في قوله تعالى: ﴿الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ طباق.
- في قوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ طباق.
- في قوله تعالى: ﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ ﴿١٠﴾ ﴿وَيَنْجَنِيهَا الْأَشْقَى﴾ مقابلة.

## بعض الدروس المستفادة من السورة الكريمة:



- ينبغي على المسلم أن يُنَزِّهَ اللَّهَ تعالى عن كل ما لا يليق به.
- كمال القدرة الإلهية، وتمام حكمته، وسعة علمه جلَّ وعز.
- تتجلى عظمة اللَّه تعالى وقدرته في خلقه لهذه المخلوقات بتلك الكيفية البديعة.
- هياُ اللَّه تعالى كل مخلوق لما خُلِقَ له في هذا الكون.
- يعلم سبحانه وتعالى سِرَّنا وجهرنا.
- وَعَدَ اللَّهُ نَبِيَّه ﷺ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَلَا يَنْسَاهُ.
- الموعدة بالقرآن واجبة، سواء اُتُّفِعَ بها أم لا.
- ينتفع بالذكرى أهل الإيمان، ويُعرض عنها أهل الكفر والجحود.



## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: ما معنى ﴿سَبَّحَ﴾؟ ولمن الخطاب؟ وما مفعول ﴿خَلَقَ﴾؟ وما المراد من قوله: ﴿فَسَوَّى﴾؟

س ٢: ما ﴿الْمَرْعَى﴾؟ وما معنى ﴿أَحْوَى﴾؟ وما معنى ﴿سُقْرُثُكَ﴾؟ وما مفعوله الثاني؟ وما المراد بالنسيان؟ وهل الفعل ﴿تَنَسَّى﴾ مرفوع أو مجزوم؟ وما أصله؟

س ٣: ما المراد باليسرى؟ وما جواب الشرط في قوله: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾؟

س ٤: من المراد بالأشقى؟ وما معنى النار الكبرى؟ وما المراد من التزكي؟ وما مفعول صَلَّى؟

ثانياً: اذكر القراءات الواردة في قوله:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ مع توجيه كل قراءة.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

المراد بالعلو في قوله: ﴿الْأَعْلَى﴾ ..... و ..... لا بمعنى العلو في .....

لأن الله ..... عن .....

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أي: قدر لكل ..... ما .....، فهدهاه إليه و ..... به.



- معنى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ ..... ومعنى: ﴿أَحْوَى﴾ أي: .....
- قوله: ﴿وَيَسِّرْكَ لِلْيُسْرَى﴾ معطوفٌ على قوله: ..... وقوله: .....  
جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.
- قوله: ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ أي: تطهَّر من .....، أو تطهَّر لـ ..... أو ..... الزكاة،  
على وزن ..... من الزكاة.

#### رابعاً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.
- قوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾.
- قوله: ﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ ﴿١٠﴾ ﴿وَيَنْجَنِيهَا الْأَشَقَى﴾ بينهما.
- حذف المفعول في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾.

#### خامساً: استخرج من السورة الكريمة ما يلي:

- صفة، وبين الموصوف.
- جملة معطوفة.
- جملة معترضة.
- جملة شرطية، وبين جواب الشرط.
- حرفاً يفيد التراخي، وبين السر في استعماله.
- اسم إشارة، مع بيان المشار إليه.



بدلاً.

سادساً: ما الأقوال الواردة في معنى قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾؟

سابعاً: بم استدل العلماء على وجوب تكبيرة الإحرام؟ وهل هي من الصلاة أولاً؟ مع التعليل.

ثامناً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الأعلى تشتمل على ما يلي:

(اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

تاسعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة.





## سورة الغاشية

بين يدي السورة الكريمة:

✽ **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الغاشية»؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ والغاشية: من أسماء يوم القيامة، وهي الدَّاهية التي تغشى الناس بأهوالها، والاستفهام للتحويل وتفخيم شأنها.

✽ **عدد آياتها:** ست وعشرون آية .

✽ **زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أن سورة الغاشية مكِّيَّة.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الغاشية حول عدة أمور:

✽ الحديث عن اليوم الآخر وما يقع فيه من انقسام الناس إلى فريقين.

✽ إثبات مطلق القدرة الإلهية من خلال خلق السماء والإبل والجبال والأرض وغيرها من عجائب الصنعة الإلهية.





## الموضوع الأول الحديث عن اليوم الآخر وأحوال أهل النار

### النص القرآني :

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ ۝٥﴾

﴿هَلْ﴾ بمعنى: قد ﴿أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها، يعني: يوم القيامة، وقيل: النار من قوله: ﴿وَتُغَشَّى وَجُوهُهُمُ النَّارُ﴾<sup>(١)</sup>. والمراد: لم يأتك سابقاً حديث هذه الداهية، وقد أتاك الآن فاستمع، فالاستفهام هنا ليس على حقيقته، وإنما يراد منه تشويق السامع إلى استماعه، وتعجيبه مما سيذكر بعده. والمعنى: قد جاءك يا محمد حديث الغاشية.

﴿وَجُوهٌ﴾ أي: وجوه الكفار، وإنما خصَّ الوجه؛ لأنَّ الحزنَ والشُّرورَ إذا استحكما في المرء أثرا في وجهه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يومَ إِذْ غُشِيَتْ ﴿خَشِعَةٌ﴾ ذليلة؛ لما اعترى أصحابها من الخزي والهوان. ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ تعمل في النار عملاً تتعب فيه، وهو جرُّها السلاسل والأغلال وخوضها في النار؛ كما تخوض الإبل في الوحل، وارتقاؤها دأباً في صعودٍ من نار، وهبوطها في حُذور منها. وقيل: عملت في الدنيا أعمال السوء، والتذت بها وتنعمت، فهي في نصب منها في الآخرة. وقيل: هم أصحاب الصَّوامع - الذين كانوا يتعبدون إلى الله تعالى في أماكنهم الخاصة بهم، ولا أجر لهم عليها لما هم عليه من الكفر والضلال؛ إذ الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ شرط قبول الأعمال، ومعناه: أنها خشعت لله، وعملت وتعبت في أعمالها، من الصوم الدائب، والتهجد الواصب.

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ تدخل ناراً قد أحميت مُدداً طويلة، فلا حرَّ يعدل حرَّها. ﴿تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ ۝٥﴾

من عين ماءٍ قد انتهى حرُّها.

(١) سورة إبراهيم، من الآية: ٥٠.



﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ ٦ ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ ٧ ﴿



والتأنيث في هذه الصفات والأفعال راجعٌ إلى الوجوه، والمراد: أصحابها، بدليل قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ وهو نبت يقال له: الشَّبْرَق إذا كان رَطْبًا، فإذا يبس فهو ضَرِيعٌ، وهو سُمُّ قاتل، ولا تناقض بين هذه الآية وبين قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ إذ العذاب ألوانٌ، والمعذبون طبقاتٌ، فمنهم أكلة الزَّقُوم، ومنهم أكلة الغَسَلين، ومنهم أكلة الضَّرِيع.

﴿لَا يُسْمِنُ﴾ في محل جر؛ لأنَّه وَصَفُ لـ ﴿ضَرِيعٍ﴾.

﴿وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ أي: منفعتا الغذاء منفيتان عنه، وهما: إمالة الجوع، وإفادة السَّمَنِ في البدن.



(١) سورة الحاقة، الآية: ٣٦.



## الموضوع الثاني أحوال المؤمنين في الجنة

### النص القرآني :

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۖ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۖ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۖ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۖ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۖ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۖ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۖ وَنَارٌ مَصْفُوفَةٌ ۖ وَزَرَائِي مَبْنُوتَةٌ ۖ﴾ (١٦)

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ ثم وصف وجوه المؤمنين، ولم يقل: ووجوه؛ لأنَّ الكلام الأوَّل قد طال وانقطع، ﴿نَاعِمَةٌ﴾ متنعمة في لين العيش.

﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ رضيت بعملها وطاعتها، لَمَّا رأت ما أَدَّاهم إليه ذلك من الكرامة والثواب.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ من علو المكان أو المقدار.

﴿لَا تَسْمَعُ﴾ أيُّها المخاطب، أو هذه الوجوه ﴿لَغِيَةً﴾ أي: لغوا، أو: كلمة ذات لغو، أو: نفساً تلغو،

لا يتكلَّم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمْد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم.

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ أي: عيونٌ كثيرة؛ كقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿فِيهَا سُرُرٌ﴾ جمع سرير ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾ من رفعة المقدار، أو المكان؛ ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع

ما أعطاه ربه من الملك والنعيم. ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ جمع كُوب، وهو القَدَح، وقيل: آنية لا عروة لها<sup>(٢)</sup>.

﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ بين أيديهم؛ ليتلذذوا بالنظر إليها، أو: موضوعةٌ على حافات العيون مُعدَّة للشرب.

﴿وَنَارٌ مَصْفُوفَةٌ﴾ وسائد، مفردها: نُمرقة ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ بعضها إلى جنب بعض، مَسَانِدٌ وَمَطَارِحٌ، أينما

أراد أن يجلس جلس على واحدة، واستند إلى الأخرى.

﴿وَزَرَائِي﴾ وبُسُط عِراضٌ فاخرة، جمع: زُرْبِيَّةٌ ﴿مَبْنُوتَةٌ﴾ مبسوطة، أو: مفرقة في المجالس.

(١) سورة التكوين، الآية: ١٤، ومعنى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ أي: أثَّس كثيرة وليست نفساً واحدة.

(٢) العروة من الدلو والكوز ونحوه: هي المَقْبِض الذي يُمسك به.



## الموضوع الثالث من مظاهر قدرة الله تعالى

### النص القرآني :

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾﴾

### مناسبة الآيات لما قبلها:

لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ، أَنْكَرَ الْكَفَّارُ ذَلِكَ وَاسْتَبَعَدُوهُ لَكُونِهِمْ لَمْ يَشَاهِدُوا شَيْئًا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ طَوِيلَةٌ، ثُمَّ تَبَرَّكَ حَتَّى تُرَكَّبَ، وَيُحْمَلَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَقُومَ، فَكَذَا السَّرِيرُ يُطَاطَى لِلْمُؤْمِنِ كَمَا يُطَاطَى الْإِبِلِ. ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ رَفْعًا بَعِيدَ الْمَدَى بَلَا إِمْسَاكِ وَعَمْدٍ، وَنَجْوُهَا تَكْثُرُ هَذِهِ الْكَثْرَةُ فَلَا يَحْصِي الْخَلْقُ عِدَدَهَا، فَكَذَلِكَ أَكْوَابُ الْجَنَّةِ.

﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ نَصَبًا ثَابِتًا، فَهِيَ رَاسِخَةٌ لَا تَمِيلُ مَعَ طَوْلِهَا، فَكَذَلِكَ النَّمَارِقُ. ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ سَطْحًا بِتَمْهِيدٍ وَتَوَطُّةٍ، فَهِيَ كُلُّهَا بِسَاطٍ وَاحِدٌ يَنْبَسِطُ مِنَ الْأُفُقِ إِلَى الْأُفُقِ فَكَذَا الزَّرَائِبُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ؛ حَتَّى لَا يَنْكُرُوا اقْتِدَارَهُ عَلَى الْبَعْثِ، فَيَسْمَعُوا إِذْ بَارَكَ الرَّسُولُ ﷺ وَيُؤْمِنُوا بِهِ، وَيَسْتَعِدُّوا لِقَائِهِ؟

وَتَخْصِيصُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ هَذَا خُطَابٌ لِلْعَرَبِ وَحَثٌّ لَهُمْ عَلَى الْاسْتِدْلَالِ، وَالْمَرءُ إِنَّمَا يَسْتَدِلُّ بِمَا تَكْثُرُ مَشَاهِدَتُهُ لَهُ، وَالْعَرَبُ تَكُونُ فِي الْبَوَادِي، وَنَظَرُهُمْ فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، وَالْإِبِلُ أَغْزُ أَمْوَالِهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لَهَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ؛ وَلِأَنَّهَا تَجْمَعُ جَمِيعَ الْحَاجَاتِ الْمَطْلُوبَةِ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَهِيَ النَّسْلُ، وَالذَّرُّ، وَالْحَمْلُ، وَالرُّكُوبُ، وَالْأَكْلُ بِخِلَافِ غَيْرِهَا. ﴿فَذَكِّرْ﴾ فَذَكَّرَهُمْ بِالْأَدْلَةِ لِيَتَفَكَّرُوا فِيهَا ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا التَّبْلِيغُ. ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ بِمُسَلِّطٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة ق، الآية: ٤٥ .



﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ٢٣ ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ٢٤ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ٢٥ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾



﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ٢٣ ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الاستثناء منقطع أي: لست بمُسْتَوَلٍ عليهم،

ولكن من تولى منهم، وكفر بالله؛ فإنَّ لله الولاية عليه والقهر، فهو يُعَذِّبُهُ العذاب الأكبر، وهو عذاب جهنم.

وقيل: هو استثناء متصل من مفعول ﴿فَذَكِّرْ﴾ أي: فَذَكِّرْ ... إِلَّا مَنْ انقطع طمَعُكَ من إيمانه،

و﴿تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ فاستحق ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ وما بينهما كلامٌ معترض.

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ فنحاسبهم على أعمالهم ونجازيهم بها

جزاء أمثالهم.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ مبتدأ وخبر؛ وجاز الابتداء به لوجود التنويع والوصف.
- قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ قيل: خبران آخران للمبتدأ ﴿وَجُوهٌ﴾، وقيل: «خاشعة» و «عاملة» و «ناصب» صفات، والخبر قوله: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾.
- قوله: ﴿لَا يَسْمِنُ﴾ في محل جر؛ لأنه وصفٌ لـ ﴿ضَرِيعٌ﴾.
- الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ استثناءً منقطعاً، أي: لست بمُسْتَوِلٍ عليهم، ولكن من تَوَلَّى منهم، وكفر بالله؛ فَإِنَّ لله الولاية عليه والقهر. ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً من مفعول ﴿فَذَكِّرْ﴾ أي: فذكر... إلا من انقطع طمَعُكَ من إيمانه و ﴿تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ فاستحق ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ وما بينهما كلامٌ معترض.

## القراءات وتوجيهها:

- في قوله تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ قرأ بعضهم: ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء، والحُجَّةُ لمن قرأ بفتح التاء: أنه أتى بالفعل على أصله وبناءه لفاعله.
- وقرأ بعضهم بالضم: ﴿تُصَلَّى﴾ والحُجَّةُ لمن قرأ بالضم: أنه طابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله: ﴿تُسْقَى﴾<sup>(١)</sup>.

(١) «السبعة» لابن مجاهد: ص: ٦٨١.



## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:



- ﴿هَلْ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ حرف استفهام، ومعناه التعجب والتشويق إلى استماع حديث الغاشية، وجعلها بعضهم بمعنى: «قد»، أي: قد أتاك حديث الغاشية.
- في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أضاف الخشوع للوجوه، والمراد أصحابها، فهو مجاز مرسل بإطلاق الجزء وهو الوجوه، وإرادة الكل وهي الذوات، وخصَّ الوجه بالذكر؛ لأنَّ الحزن والسرور إذا استحكما في المرء أثرا في وجهه.
- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ قدَّم الجار والمجرور ﴿إِلَيْنَا﴾ ليفيد التشديد في الوعيد، وأنَّ رجوعهم ليس لأحد إلا إلى الجبار المقتدر على الانتقام منهم.
- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قدَّم الجار والمجرور ﴿عَلَيْنَا﴾ لتأكيد الوعيد، لا لتأكيد الوجوب، فالله تعالى لا يجب عليه شيء.

## بعض الدروس المستفادة من السورة :



- أعدَّ الله تعالى لأهل الجنة من ألوان النعيم ما تسعد به نفوسهم.
- يشقى أهل الكفر يوم القيامة بكفرهم، ويكونون في ذلة وهوان بسببه.
- في الكون آيات عظيمة تدل على قدرة الله وبديع صنعه.
- ينبغي على المرء أن يتأمل في آيات الله المنظورة، ويتفكر في الكون من حوله.
- ليس على رسول الله ﷺ إلا تبليغ الرسالة للناس، أما هدايتهم للحق فلا يملكها إلا الله.



## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: ما معنى ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾؟ وما المراد بـ﴿الْفَشِيَّة﴾؟ وما معنى خشوع الوجوه يوم القيامة؟ ومن أصحاب هذه الوجوه؟

س ٢: ما معنى ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾؟ وما معنى ﴿تَصَلَّى﴾؟ وما المراد بالعين الآنية؟ وما الضريع؟ ولم نفى السَّمَنَ والإغناء عن الجوع؟ ومن أصحاب الوجوه الناعمة؟

س ٣: كيف توفق بين قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ وقوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ﴾؟

س ٤: ما الفرق بين التَّمارق والزرايبي؟ ومصفوفة ومبثوثة؟

س ٥: من المقصود بقوله: ﴿لَا تَسْمَعُ﴾؟ وما المعاني الواردة في قوله: ﴿لَغِيَّةٌ﴾؟

س ٦: لماذا خصَّ كلاً من السماء والأرض والجبال والإبل بالذكر؟ وما نوع الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾؟

ثانياً: اذكر القراءات الواردة في قوله:

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ مع توجيه كل قراءة.



### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ بمعنى ..... و﴿الْفَنَاسِيَةِ﴾ ..... التي تغشى الناس بشدائدها ..... وأهوالها، والمقصود به .....، وقيل: .....
- معنى ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ..... في النار ..... تتعب فيه، وهو جرُّها .....، والأغلال و..... في النار.
- قوله: ﴿لَا يُسْمِنُ﴾ في محل .....؛ لأنه ..... لـ﴿ضَرِيعٍ﴾.
- في قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ وصف وجوه المؤمنين، ولم يقل: وجوه؛ لأن.....
- ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾ من رفعة.....، أو .....؛ ليرى المؤمن بجلوسه عليه ..... من الملك والنعيم.

### رابعاً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾.
- تقديم الجار والمجرور في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾.

### خامساً: استخرج من السورة الكريمة ما يلي:

- أسلوب مقابلة.
- أسلوباً يفيد التشديد في الوعيد.
- فاعلاً ويّين فعله.



■ مبتدأً وخبرًا.

■ جملة في محل جرّ صفة، ويبيّن الموصوف.

**سادسًا:** ما الأقوال الواردة في نوع الاستثناء في قوله:

■ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾؟ وما المعنى على كل قول؟

**سابعًا:** ما معنى الكلمات الآتية:

■ ﴿نَاعِمَةٌ﴾.

■ ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾.

■ ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾.

■ ﴿وَنَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ﴾.

■ ﴿وَزَرَّائِي مَبْثُوثَةٌ﴾.

■ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾.

■ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

**ثامنًا:** اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الغاشية تشتمل على ما يلي:

■ (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

**تاسعًا:** اذكر بعض ما يستفاد من السورة.



## سورة الفجر

بين يدي السورة الكريمة:

- \* اسم السورة: سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الفجر»؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيْلٍ عَشْرِ ۝٢﴾ وهو قسمٌ عظيمٌ بفجر الصبح المنتشر نوره كلَّ يوم على أن الكفار سيعذبون حتمًا.
- \* عدد آياتها: ثلاثون آية .

\* زمان نزولها: ذهب جمهور المفسرين إلى أن سورة الفجر مكيّة، وقيل: مدنية، والراجح قول الجمهور.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الفجر حول عدة أمور:

- \* الحديث عن اليوم الآخر وحال الإنسان فيه.
- \* ذكر قصص بعض الأمم الظالمة البائدة المكذبة لرسول الله.
- \* بيان ما حل بالأمم السابقة من العذاب بسبب طغيانهم.





## الموضوع الأول تأكيد هلاك الأمم السابقة

### النص القرآني :

﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧﴾

﴿وَالْفَجْرِ﴾ أقسم بالفجر، وهو وقت الصبح، كقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَشْفَرُ﴾<sup>(١)</sup> أو: بصلاة الفجر. ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ عشر ذي الحجة. أو: العشر الأول من المُحَرَّم، أو: الأواخر من رمضان. ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ شفع كل الأشياء ووترها، أو: شفع هذه الليالي ووترها، أو: شفع الصلاة ووترها، أو: يوم النحر؛ لأنه اليوم العاشر، ويوم عرفة؛ لأنه التاسع، أو الخلق والخالق. وبعدهما أقسم بالليالي المخصوصة أقسم بالليل على العموم، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ﴾ وقيل: أريد ليلة القدر ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ إذا يمضي<sup>(٢)</sup>.

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ أي: فيما أقسمتُ به من هذه الأشياء ﴿قَسَمٌ﴾ أي: مُقَسَّمٌ به ﴿لِّذِي حِجْرِ﴾ عقل؟ سُمِّيَ العقل به؛ لأنه يحجر (يمنع) عن السُّقُوط فيما لا ينبغي، كما سُمِّيَ عقلاً ونُهيةً؛ لأنه يعقل وينهى، يريد: هل تحقق عنده أن تُعظَّم هذه الأشياء بالإقسام بها؟ أو هل في إقسامي بها إقسامٌ ﴿لِّذِي حِجْرِ﴾ أي: هل: هو قسمٌ عظيمٌ يؤكِّد بمثله المقسم عليه؟ أو: هل في القسم بهذه الأشياء قسم مقنع لذي عقل ولب؟ والمقسم عليه محذوف، تقديره: لئُعذَّبَن، يدل عليه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إلى قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾.

ثم ذكر تعذيب الأمم التي كذبت الرسل فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿أي: ألم تعلم يا محمد علماً يوازي اليقين؟

(١) سورة المدثر، الآية: ٣٤.

(٢) أصله: يَسْرِي، تُحذف ياءه في الوصل اكتفاءً عنها بالكسرة، وأما في الوقف فتُحذف مع الكسر.



﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ ۝١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لِبَاصِدٍ ۝١٤﴾

وعاد: هم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، ثم قيل للأولين منهم: عاد الأولى، و(إرم) تسمية لهم باسم جدّهم، وقيل لمن بعدهم: عاد الأخيرة، ف﴿إِرم﴾ عطف بيان لـ﴿عاد﴾ وقيل: إرم بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها، و﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى: أنهم كانوا بدويين أهل عمَد، أو: طوال الأجسام على تشبيهها بالأعمدة، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى: أنها ذات أساطين.

﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ أي: مثل عاد في قوتهم، وطول قامتهم، أو لم يُخلق مثل مدينتهم في جميع بلاد الدنيا ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ﴾ نحتوا صخر الجبال، واتخذوا فيها بيوتًا، قيل: أول من نحت الجبال والصخور ثمود، ﴿بِالْوَادِ﴾ بوادي القرى.

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ﴾ أي: ذي الجنود الكثيرة، وقيل: كان له أوتاد يعذب الناس بها كما فعل بآسية. ﴿الَّذِينَ﴾ في محل النصب على الذم، أو الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هم الذين، أو الجرّ على أنه صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون ﴿طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ تجاوزوا الحدّ ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ﴾ بالكفر والقتل والظلم ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي: عذبوا عذابًا مؤلماً دائماً. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَاصِدٍ﴾ وهو المكان الذي يُنتظر فيه الرّصد، وهذا مثل لإرصاده العباد، وأنهم لا يفوتونه، وأنه عالم بما يصدر منهم، فيجازيهم عليه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.



## الموضوع الثاني حرص الإنسان على الدنيا

### النص القرآني :

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝۱۵ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝۱۶ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝۱۷ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝۱۸ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۝۱۹ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝۲۰ ﴾

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝۱۵ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ أي: ضيق عليه ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ أي: الواجب على من ربه ﷻ بالمرصاد أن يسعى للعاقبة، ولا تهمله العاجلة، وهو قد عكس فإنه إذا امتحنه ربه بالنعمة والسعة لي شكر قال: ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ أي: فضّلني بما أعطاني، فيرى الإكرام في كثرة الحظ من الدنيا، وإذا امتحنه بالفقر فضيّق عليه رزقه ليصبر قال: ﴿ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ فيرى الإهانة في قلة الحظ من الدنيا؛ لأنه لا تهمله إلا العاجلة. فردّ عليه زعمه بقوله: ﴿ كَلَّا ﴾ أي: ليس الإكرام والإهانة في كثرة المال وقلة، بل الإكرام في التوفيق للطاعة، والإهانة في الخذلان.

﴿ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝۱۷ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ أي: بل هناك شرٌّ من هذا القول، وهو أن الله يكرمهم بالغنى، فلا يؤدّون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالمبرّة وحضّ أهله على إطعام المسكين ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ ﴾ أي: الميراث. ﴿ أَكْلًا لَمًّا ﴾ ذالماً وهو الجمع بين الحلال والحرام، وكانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون ميراثهم مع ميراثهم. ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أي: كثيراً شديداً مع الحرص ومنع الحقوق.



## الموضوع الثالث حال الإنسان يوم القيامة

### النص القرآني :

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۖ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۚ وَجِئَءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذَعُ عَنْ الْإِنْسَانِ وَأُنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۚ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۚ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۚ وَلَا يُوثِقُ وِثْقُهُ أَحَدٌ ۚ يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۚ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۚ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۚ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۚ﴾



﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم، ثم أتى بالوعيد وذكر تحسّرهم على ما فرطوا فيه حين لا تنفع الحسرة، فقال: ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ إذا زُلزلت ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ دكاً بعد دكٍّ أي: كرّر عليها الدك حتى عادت هباء منبثاً.

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ تمثيل لظهور آيات اقتداره، وتبيين آثار قهره وسلطانه، فإنّ واحداً من الملوك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة ما لا يظهر بحضور عساكره وخواصّه. وعن ابن عباس: أمره وقضاؤه. <sup>(١)</sup> ﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفّاً بعد صف. ﴿وَجِئَءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ يُؤتى بجهنّم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها <sup>(٢)</sup>. ﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذَعُ الْإِنْسَانُ﴾ أي: يتعظ ﴿وَأُنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ ومن أين له منفعة الذكرى ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ يريد الآخرة أي: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة في الحياة الفانية لحياتي الباقية

(١) فسر هنا مجيء الرب تبارك وتعالى بظهور آياته واقتداره، أو بمجيء أمره وقضائه؛ لأن المجيء الحقيقي لا يليق بذات الله تبارك وتعالى - كما هو مقرر في عقيدة أهل السنة والجماعة؛ فافهم ذلك والله يتولى هدايتنا وهداك.

(٢) فسر هنا مجيء جهنم بمعناه الحقيقي بناء على ما ورد في حديث رواه الإمام مسلم: «يؤتى بجهنّم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» وقيل: معنى مجيء جهنم: أنها برزت لأهلها؛ كقوله سبحانه في سورة النازعات ﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾.



﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ﴾ أي: لا يتولى عذاب الله لأهل النار أحد؛ لأنَّ الأمر لله وحده في ذلك اليوم.

﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ بالسلاسل والأغلال ﴿وَتَأْفَهُ أَحَدٌ﴾ أي: لا يُعَذِّبُ أَحَدًا كعذاب الله، ولا يُوثِقُ أَحَدًا كوثاق الله، والضمير يرجع إلى الإنسان الموصوف وهو الكافر.

ثم يقول الله تعالى للمؤمن: ﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ﴾ إكرامًا له، أو يقوله على لسان ملك ﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة، أو المطمئنة إلى الحق، وإنما يُقال لها ذلك عند الموت، أو عند البعث، أو عند دخول الجنة ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي: موعد ربك أو ثواب ربك ﴿رَاضِيَةً﴾ من الله بما أُعطيت ﴿مَرْضِيَّةً﴾ عند الله بما عملت ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ في جملة عبادي الصالحين ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ معهم.





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



■ قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ وما بعده: ﴿وَلَيْلٍ عَشْرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْيَلِّ إِذَا يَسْرِ﴾ قسم أقسم الله به، والمقسم عليه أو جواب القسم محذوف، تقديره: لِيُعَذِّبَنَّ.

■ قوله: ﴿إِرمَ﴾ عطف بيان لـ ﴿يَعَادِ﴾، وقيل: إرم بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها.

■ قوله: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ يجوز أن تكون صفة للقبيلة، والمعنى: أنهم كانوا بدويين أهلَ عمد، أو: طوال الأجسام على تشبيهها بالأعمدة، ويجوز أن تكون صفة للبلدة، فالمعنى: أنها ذات أساطين.

■ الضمير في قوله: ﴿أَلَيْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ يرجع إلى عاد، أي: لم يُخلق مثلُ عادٍ في قوتهم، وطول قامتهم، أو يرجع إلى المدينة، أي: لم يُخلق مثلُ مدينتهم في جميع بلاد الدنيا.

■ قوله: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ يجوز في إعرابه ثلاثة أوجه:

— الأول: أن يكون في محل النصب على الذم.

— الثاني: الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هُم الذين.

— الثالث: الجر على أنه صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون.

■ ﴿كَلَّا﴾ في قوله: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ للردع لهم والإنكار لفعلهم.

■ الضمير في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾ يرجع إلى الإنسان الموصوف وهو الكافر.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

- التنكير في قوله تعالى: ﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ لبيان زيادة فضيلتها.
- في قوله: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ طباق.
- في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ﴾ أسند الشرى - بمعنى: السير - إلى الليل مجازاً عقلياً؛ لأنَّ الليل لا يسري، وإنما يسرى فيه، كما يقال: ليلٌ نائم، أي: يُنام فيه.
- الاستفهام في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ للتقرير.
- في قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ استعارة، شبه العذاب الشديد النازل بهم بالسوط المؤلم، واستعمل الصبَّ للإنزال، وفيه أيضاً مجازٌ عن إيقاع العذاب بهم على أبلغ وجه؛ إذ الصبُّ يُشعر بالدوام، والسَّوط بزيادة الإيلام.
- في قوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ﴾ سُمِّي كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاءً؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما اختبار للعبد، فإذا بسط له الرزق فقد اختبر حاله أي شكر أم يكفر؟ وإذا ضيق عليه فقد اختبر حاله أي صبر أم يجزع؟ ونحوه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].
- في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ التفات من ضمير الغائب إلى الخطاب زيادة في التوبيخ، والأصل أن يقال: كلا بل لا يكرمون.
- في قوله: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ الإضافة إلى الله للتشريف.



## بعض ما يستفاد من السورة :



- حتمية عذاب الكفار، فقد أقسم الله تعالى بالفجر، وبالليالي العشر من ذي الحجة، وبالشفع والوتر على أنه ليعذبن الكفار.
- الكرامة عند الله والهوان ليس بكثرة الحظ في الدنيا وقلته، وإنما الكرامة عنده أن يكرم الله العبد بطاعته وتوفيقه، المؤدي إلى حظ الآخرة، وإن وسع عليه في الدنيا حمده وشكره.
- ذمُّ إهانة اليتيم ومنعه من الميراث، وأكل ماله، وعدم الحض على إطعام المسكين.
- يتعظ الكافر يوم القيامة ويتوب، ولكن من أين له الانتفاع بالاعتاظ وقد فرط فيها في الدنيا، ويوم القيامة لا ينفع الندم.
- السلطان المطلق في الحساب والجزاء لله وحده، ولا يخرج أحد عن قبضة الله وسلطانه.
- النفس المطمئنة بالإيمان والعمل الصالح يُقال لها: ارجعي إلى رضوان ربك وجنته، راضية بما أعطاك الله من النعم، مرضية عند الله بما قدمت من عمل.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: ما المراد بالفجر؟ وما المراد من الليالي؟ ولم نُكِّرْ؟ وما المراد بالشفع والوتر؟
- س ٢: ما معنى ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ وما هو الحِجْر؟ وما جواب القسم؟ وما المراد من الرؤية في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾؟ وما نوع الاستفهام فيه؟
- س ٣: ما معنى جابوا الصخر؟ وما المراد بالوادي، والأوتاد؟ وما معنى السَّوْط؟
- س ٤: ما المرصاد؟ وما المراد بدك الأرض؟ وما المراد بالحياة في قوله: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾؟ وما المراد بالنفس؟ وما معنى المطمئنة؟ ومتى يقال لها ذلك؟

ثانياً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.
- قوله: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾.
- قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ﴾.
- قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

- المراد بقوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ..... أو ..... أو .....



- ﴿لَيْدِي حَجْرٍ﴾ أي: عقل، سُمِّي العقل به؛ لأنه ..... عن السُّقُوط في.....،  
كما سُمِّي ..... و.....؛ لأنه ..... و.....
- ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ﴾ أي: ذي ..... الكثيرة، وكانت لهم..... كثيرة يضربونها  
إذا .....
- معنى: ﴿أَكَلًا لَّمًّا﴾ ..... وهو الجمع بين ..... و.....  
وكانوا لا يُورثون ..... ولا .....، ويأكلون ..... مع ميراثهم.
- قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ تمثيل ..... آيات .....، وتبيين آثار قهره و.....، وعن  
أمره وقضاؤه.

#### رابعاً: استخراج من السورة الكريمة ما يلي:

- طباقاً.
- مجازاً.
- استعارة.
- التفاتاً.
- استفهاماً يفيد التقرير.
- إضافة تفيد التشريف.

#### خامساً: ما أوجه الإعراب الواردة في قوله تعالى:

- ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ﴾؟



سادساً: أعرب ما تحته خط مما يأتي:

■ ﴿وَالْفَجْرُ﴾.

■ ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾.

سابعاً: ما مرجع الضمير في قوله تعالى:

■ ﴿فَيَوْمِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾؟

ثامناً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الفجر تشتمل على ما يلي:

■ (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

تاسعاً: اذكر ما يُستفاد من السورة.





## سورة البلد

بين يدي السورة الكريمة:

✱ **اسم السورة:** سُمِّيت هذه السورة الكريمة بسورة «البلد»؛ لأنَّ الله تعالى أقسم في فاتحتها بالبلد الحرام «مكة» الذي شرفه الله بالبيت العتيق، وجعله قبلة المسلمين، تعظيمًا لشأنه.

✱ **عدد آياتها:** عشرون آية .

✱ **زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أن سورة البلد مكيّة.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة البلد حول عدة أمور:

✱ سعادة الإنسان وشقاوته، ومنهجه في اختيار أحد الطريقين.

✱ ضعف الإنسان، واغتراره بقوته.

✱ نسيان الإنسان لنعم الله عليه.





## الموضوع الأول ابتلاء الإنسان بالتعب واغتراره بقوته وماله

### النص القرآني :

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝۱ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝۲ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝۳ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝۴ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝۵ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ۝۶ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝۷﴾

﴿لَا أُقْسِمُ﴾ أقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما بعده على أن الإنسان خلق مغمورًا في شدة وعناء من مكابدة الدنيا. واعترض بين القسم والمُقَسَّم عليه بقوله: ﴿وَأَنْتَ﴾ أي: وأنت - أيها الرسول - ﷺ ﴿حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يعني: مكة في المستقبل، والآية تشير إلى المكانة العالية للنبي ﷺ، وأن مكانته أعظم حتى من البلد الحرام؛ لأنها مع كونها كذلك أحلها الله له.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هما آدم وولده، أو كل والد وولده، أو إبراهيم وولده، و﴿مَا﴾ بمعنى: مَنْ، أو بمعنى: الذي ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ جواب القسم ﴿فِي كَبَدٍ﴾ مشقة، يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة. والضمير في قوله: ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ لبعض صناديد قريش الذين كان رسول الله ﷺ يكابد منهم ما يكابد، والمعنى: أيطنُّ هذا الصنديد القوي في قومه المُستضعِف للمؤمنين أن لن تقوم قيامته، ولن يُقدَّر على الانتقام منه؟

ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم، وأنه ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ أي: كثيرًا جمع لبدة، وهو ما تلبد أي: كثر واجتمع، يريد: كثرة ما أنفق فيما كان أهل الجاهلية يسمونها مكارم ومعالي ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ حين كان ينفق ما ينفق رياءً وافتخارًا، يعني: أن الله تعالى كان يراه، وكان عليه رقيبًا.



## الموضوع الثاني طريق النجاة في الآخرة

### النص القرآني :

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۚ ٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۚ ٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۚ ١٠ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ ١٢ فَكُ رَقَبَةً ۚ ١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۚ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۚ ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۚ ١٦﴾

ثم ذكر نعمه عليه، فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ يبصر بهما المرئيات ﴿وَلِسَانًا﴾ يعبر به عما في قلبه ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يستر بهما فمه، ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب والنفخ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ بينا له طريقي الخير والشر المؤديين إلى الجنة والنار، وأصل النجد: الطريق المرتفع.

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ ١٢ فَكُ رَقَبَةً ۚ ١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۚ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۚ ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني: فلم يشكر تلك النعم بالأعمال الصالحة من فك الرقاب، أو إطعام اليتامى والمساكين، ثم بالإيمان الذي هو أصل كل طاعة، وأساس كل خير بل جحد النعم وكفر بالمنعم، والمعنى: أن الإنفاق على هذا الوجه مرضي نافع عند الله، لا أن يهلك ماله لبداء في الرياء والفخار. وقلما تستعمل (لا) مع الماضي إلا مكررة، وإنما لم تكرر في الكلام الأفصح؛ لأنه لما فسر اقتحام العقبة بثلاثة أشياء صار كأنه أعاد (لا) ثلاث مرات، وتقديره: فلا فك رقبة، ولا أطمع مسكيناً، ولا آمن، والاقترحام: الدخول والمجازرة بشدة ومشقة، والقحمة: الشدة.

والمراد بقوله: ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾ ما اقتحامها، ومعناه: أنك لم تدرك صعوبتها على النفس، وحقيقة ثوابها عند الله. وفك الرقبة: تخليصها من الرق والإعانة في مال الكتابة. والمسغبة: المجاعة، من سغب: إذا جاع، والمتربة: الفقر من ترب إذا افتقر، ومعناه: التصق بالتراب كناية عن شدة الفقر.



﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِتَيْنَاهُمُ  
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن المعاصي، وعلى الطاعات، والمحن التي يُبتلى  
بها المؤمن ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ بالتراحم فيما بينهم ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ أي: الموصوفون بهذه  
الصفات من أصحاب الميمنة أي: اليمين ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِتَيْنَاهُمُ﴾ بالقرآن أو بدلائلنا ﴿هُمْ أَصْحَابُ  
الْمَشْأَمَةِ﴾ أصحاب الشمال ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ أي: مطبقة من أوصدت الباب وآصدته إذا أطبقت  
وأغلقت، والله تعالى أعلم.





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



■ قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وما بعده قَسَمٌ أقسم الله به، وجواب القَسَم قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

■ الضمير في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ لبعض صناديد قريش الذين كان رسول الله ﷺ يكابد منهم ما يكابد.

■ في قوله: ﴿فَلَا أَفْتَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾ دخلت (لا) على الماضي، وقلما تُستعمل مع الماضي إلا مكررة، وإنما لم تُكرّر في الكلام الأفصح؛ لأنه لما فسّر اقتحام العقبة بثلاثة أشياء صار كأنه أعاد (لا) ثلاث مرات، وتقديره: فلا فك رقة، ولا أطعم مسكيناً، ولا آمن.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:



■ في قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ «لا» صلة لتأكيد الكلام وتأکید القسم، وهو مستفيض في كلام العرب.

■ في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ استفهام إنكاري للتوبيخ، وكذا قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

■ في قوله: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ٨ ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ استفهام تقريرى للتذكير بالنعم.

■ في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ استعارة تصريحية، استعار النجدين لطريقي الخير والشر أو السعادة والشقاوة، وأصل النجد: الطريق المرتفع.



■ في قوله: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةُ﴾ استعارة تبعية لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال، تشبيهٌ بعقبة الجبل: وهو ما صعب منه، أي: أن العقبة: الطريق الوعر في الجبل، استعير للأعمال الصالحة ذات المشقة.

■ في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ الاستفهام للتهويل والتعظيم.

■ بين قوله: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وقوله: ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ طباق.

### بعض ما يستفاد من السورة :



■ الدنيا دار ابتلاء، والإنسان فيها مغمور بشدائدها.

■ العاقل من استحضر مراقبة الله تعالى في السر والعلن، وحملته هذه المراقبة على الاستزادة من أعمال الخير.

■ توبيخ الإنسان على الأعمال التي تضيع إيمانه، وتفسد طاعته، كظنه ألا قدرة لأحد عليه، وإنفاقه المال الكثير مراعاة، وجهله بأن الله عالم به مطلع على جميع أقواله وأفعاله.

■ تذكير الإنسان بنعم الله عليه من البصر والنطق والجمال والعقل وهي نعم تقتضي الشكر عليها.

■ فعل الخير مرغوبٌ إليه مع كل أحد، وهو أشدُّ ترغيباً إذا كان مع الأهل وذوي القرابة؛ لما فيه من البرِّ والصلة.

■ من رحمة الله تعالى بعباده إرسال الرسل، وتبيان الحق من الباطل.



■ النجاة في الآخرة بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالصبر والتراحم.

■ أقفل الكافر عقله عن قبول دعوة الحق، فأقفل الله عليه النار يوم القيامة؛ ليكون جزاؤه من

جنس عمله.



## المناقشة والتدريبات

### أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: ما المراد بالبلد؟ ومن المخاطب في قوله: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾؟ ومن المراد بالوالد وما ولد؟ وما جواب القسم؟
- س ٢: من المراد بالإنسان؟ وما معنى الكبد؟ ولمن الضمير في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾؟
- س ٣: ما معنى لُبْدًا؟ وما المراد بالنجدين؟ وما العقبة؟
- س ٤: بم يكون فك الرقبة؟ وما معنى آياتنا في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾؟ وما أصل كلمة ﴿مُؤَصَّدَةً﴾؟ وما معناها؟

### ثانياً: وضع السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾.
- قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.
- قوله: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.
- قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾.
- قوله: ﴿فَلَا أَقْنَمُ الْعَقَبَةَ﴾.
- قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾.



### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- معنى ﴿مَا لَا بُدَّ﴾ ..... جمع ..... ، وهو ما تلبد؛ أي: ..... و.....
- معنى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ بيّنا له طريقي ..... ، ..... المؤدّين إلى ..... و..... وأصل النّجد: .....
- فك الرقبة: تخليصها من ..... والإعانة في ..... الكتابة. والمسغبة: ..... من سغب إذا ..... ، والمترية: ..... من ترّب إذا .....
- ﴿أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ﴾ أي: ..... ، والمراد ﴿بِأَيْمَانِنَا﴾ ..... أو.....

### رابعاً: استخرج من السورة الكريمة ما يلي:

- استفهاماً إنكارياً للتوبيخ.
- استعارةً تبعية.
- استفهاماً تقريرياً.
- أسلوبَ مقابلة.
- قسماً وبيّن جوابه.

### خامساً: ما مرجع الضمير في قوله تعالى:

- ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾؟



**سادساً:** اكتب بطاقة تعريفية عن سورة البلد تشتمل على ما يلي:

■ (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

**سابعاً:** اذكر ما يُستفاد من السورة.

**ثامناً:** من خلال دراستك لتفسير سورة البلد بيّن كيف يسلك الإنسان طريق النجاة، حتى تدوم عليه نعم الله، ولا يتعرض لعذاب الله؟





## سورة الشمس

بين يدي السورة الكريمة:

- ✱ اسم السورة: سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الشمس»؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ وهو قسمٌ عظيم بالشمس المنيرة المضيئة لآفاق النهار.
- ✱ عدد آياتها: خمس عشرة آية .
- ✱ زمان نزولها: أجمع المفسرون على أنها مكّية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الشمس حول عدة أمور:

- ✱ الترغيب في طاعة الله، والتحذير من معصيته.
- ✱ وجوب توحيد الله، وطاعة الرسل والحرص على إصلاح النفس وتطهيرها.
- ✱ التحذير من الشرك، ومخالفة الأنبياء.
- ✱ الاعتبار بالأمم السابقة.





## الموضوع الأول طريق النجاة في الآخرة

### النص القرآني :

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨﴾

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ أي: وضوئها إذا أشرقت ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ أي: تبعها في الضياء والنور ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ أي: جلى الشمس وأظهرها للرئين، وذلك عند انتشار النهار وانبساطه؛ لأن الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الانجلاء. ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ أي: يستر الشمس فتظلم الآفاق. والواو الأولى للقسم بالاتفاق. وكذا الثانية عند البعض. وعند الخليل الثانية للعطف؛ لأن إدخال القسم على القسم قبل مجيء الجواب لا يجوز، واحتج من قال: إنها للقسم بأن كونها للعطف يحتاج إلى تأويل.

و(ما) وما دخلت عليه في قوله: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦﴾ في تأويل مصدر عند البعض أي: وبنائها. وطحوها أي: بسطها وتسوية خلقها في أحسن صورة. ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي. وإنما أوثرت (ما) على (من)؛ لإرادة معنى الوصفية. كأنه قيل: والسماء والقادر العظيم الذي بناها. ﴿وَنَفْسٍ﴾ والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها. وإنما نُكِّرت ﴿وَنَفْسٍ﴾؛ للتكثير كما في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ①﴾ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧﴾ فأعلمها طاعتها ومعصيتها أي: أفهمها أن أحدهما حسن، والآخر قبيح ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨﴾ جواب القسم. والتقدير: لقد أفلح.

(١) سورة الانفطار، الآية: ٥.

(٢) استدل أهل السنة بمثل هذه الآية الكريمة على أن أفعال العباد الاختيارية والاضطرارية مخلوقة لله تعالى، قال صاحب الجوهرة: فخالق لعبده وما عمل ... موفق لمن أراد أن يصل



﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾

قال الزَّجَّاج: صار طول الكلام عِوضًا عن اللام. والأظهر أنَّ الجواب محذوف. وتقديره: لِيُدْمِدَنَّ الله عليهم أي: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دَمَدَمَ على ثمود؛ لأنَّهم كذبوا صالحًا. وأما ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فكلامٌ تابعٌ لقوله: ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء.

﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾ أي: طهرها الله وأصلحها وجعلها زاكية ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ أي: أغواها الله. قال عكرمة: أفلحت نفسٌ زكاها الله، وخابت نفسٌ أغواها الله، ويجوز أن يكون التطهير والتدسية فعل العبد، ومعناها: النقص والإخفاء بالفجور<sup>(١)</sup>.



(١) المراد بإخفائها: إخفاء استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها.



## الموضوع الثاني الاعتبار بقصة ثمود

### النص القرآني :

﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا ۖ ۝۱۱ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۖ ۝۱۲ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۖ ۝۱۳ فَكَذَّبُوهُ  
فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَّوْنَهَا ۖ ۝۱۴ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا﴾ أي: بطغيانها؛ إذ الحامل لهم على التكذيب طغيانهم ﴿إِذِ انْبَعَثَ﴾ حين  
قام يعقر الناقة ﴿أَشْقَاهَا﴾ أشقى ثمود ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صالح عليه السلام ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ نصب على  
التحذير أي: احذروا عقرها ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ كقولك: الأسد الأسد ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فيما حذّره من  
نزول العذاب إن فعلوا ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ أي: الناقة. أسند الفعل إليهم، وإن كان العاقر واحدًا؛ لرضاهم  
به. ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ أهلكهم هلاك استئصال ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ بسبب ذنبهم وهو تكذيبهم الرسول  
وعقرهم الناقة ﴿فَحَسَّوْنَهَا﴾ فسوّى الدّمدمة عليهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم ﴿وَلَا يَخَافُ  
عُقْبَاهَا﴾ ولا يخاف الله عاقبة هذه الفعلية أي: فعل ذلك غير خائف أن تلحقه تبعه من أحد كما يخاف  
من يعاقب من المملوك.





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



- الواو في قوله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ للقسم بالاتفاق.
- الواو في قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ للقسم عند بعض العلماء، وعند الخليل: الواو الثانية للعطف؛ لأنَّ إدخال القسم على القسم قبل مجيء الجواب لا يجوز، واحتجَّ مَنْ قال: إنَّها للقسم بأنَّ كونها للعطف يحتاج إلى تأويل.
- (ما) في قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فيها قولان:  
الأول: يجوز أن تكون هي وما دخلت عليه في تأويل مصدر عند البعض أي: وبنائها، وطَّحَّوها أي: بسَّطَها وتَسَوَّىة خَلَقَها في أحسن صورة.  
الثاني: يجوز أن تكون موصولة بمعنى (الذي) كأنه قيل: والسماء والقادر العظيم الذي بناها، والأرض والقادر الذي طحاها، ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها.
- قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ جواب القسم، والتقدير: لقد أفلح، والأظهر أنَّ الجواب محذوف. وتقديره: لِيُذَمِّدَنَّ اللَّهُ عليهم أي: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دَمَدَمَ على ثمود؛ لأنَّهم كذبوا صالحًا.
- قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ منصوب على التحذير؛ أي: احذروا عَقْرَهَا واحذروا سُقْيَاهَا فلا تمنعوها منه.
- الباء في قوله: ﴿بِذَنبِهِمْ﴾ للسببية، أي: أهلكهم الله بسبب ذنبهم وهو تكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة.



## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:



- بين كل من (وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)، و(وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ)، و(فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) طباق.
- بين قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ وكذا بين ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وبين ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ مقابلة.
- التنوين في قوله: ﴿وَنَفْسٍ﴾ للتكثير.
- الإضافة في قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ للتكريم والتشريف.
- في قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ مجاز مرسل علاقته الكلية. أسند العقر إلى الكل؛ لأنه كان بعلمهم ووقع برضاهم.
- في قوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ تهويل، فالتعبير بالدمدمة يدل على هول العذاب.

## بعض ما يستفاد من السورة :



- أقسم الله بهذه المخلوقات لما فيها من عجائب الصنعة الدالة على الخالق.
- عظم شأن ما أقسم الله به، ووجوب التفكير فيه.
- إثبات خلق الله لأفعال العباد، ودليله قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.
- قد أفْلَحَ وفاز مَنْ زكى نفسه بالطاعة، وخسرت نفس أهملها صاحبها وتركها تنغمس في المعصية.
- الطغيان يكون سبباً حاملاً على التكذيب، وهو طريق نزول العذاب.



- من رضي بالذنب وأقر المعصية كان كمن فعلها.
- أهلك الله ثمود هلاك استئصال بسبب تكذيبهم رسولهم.
- خطر الذنوب وبيان أنها سبب للعقوبات العاجلة وكذا الآجلة.



﴿وَضَحَّيْهَا ۝١ إِذَا نَلَّهَا ۝٢ وَالْقَمَرِ إِذَا جَلَّهَا ۝٣ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾



## المناقشة والتدريبات

### أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾؟ وما معنى ﴿نَلَّهَا﴾؟ وما مرجع الضمير المنصوب في ﴿جَلَّهَا﴾؟ وما معنى ﴿يَغْشَاهَا﴾؟
- س ٢: هل الواو الثانية في قوله: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا﴾ للقسم أو للعطف؟ وهل «مَا» في قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ مصدرية أو موصولة؟
- س ٣: ماذا يفيد التنكير في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾؟ وما معنى ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾؟ وما موقع جملة ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ من الإعراب؟
- س ٤: ما المراد ﴿يَطْغُونَهَا﴾؟ وما معنى الباء فيه؟ ومن المراد برسول الله؟ وما معنى الباء في ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾؟ وما ذنبهم؟ وما معنى ﴿فَسَوَّاهَا﴾؟

### ثانياً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- الإضافة في قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾.
- قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾.
- قوله: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- معنى ﴿زَكَّاهَا﴾ أي: ..... والله و..... وجعلها.....



- قال عكرمة: ..... نفس زكّاه ..... وخابت ..... أغواها الله.
- معنى ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ﴾ حين ..... بعقر ..... ﴿أَشَقَّهَا﴾ ..... ثمود.
- معنى ﴿فَدُمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ ..... هلاك .....
- ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ فسوى ..... عليهم لم ..... منها ..... ولا .....

#### رابعاً: استخراج من السورة الكريمة ما يلي:

- طباقاً.
- مقابلة.
- مجازاً مرسلًا.
- منصوباً على التحذير.
- حرفاً يفيد السببية.
- استعارة تمثيلية.

#### خامساً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الشمس تشتمل على ما يلي:

- (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

#### سادساً: اذكر ما يُستفاد من السورة.

- سابعاً: بمساعدة معلمك، ومن خلال دراستك لتفسير قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ اكتب بحثاً ملخصاً عن رأي أهل السنة في مسألة خلق أفعال العباد.



## سورة الليل

بين يدي السورة الكريمة:

- ✱ **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الليل»؛ لافتتاحها بإقسام الله تعالى بالليل إذا يغشى، أي: يغطي الكون بظلامه، ويستر الشمس والنهار والأرض والوجود بحجابه.
- ✱ **عدد آياتها:** إحدى وعشرون آية.
- ✱ **زمان نزولها:** اختلف في زمن نزولها، فعند الجمهور أنها مكية، وقيل: مدنية، وقيل: بعضها مكِّي وبعضها مدني، والراجح كونها مكية كلها.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الليل حول عدة أمور:

- ✱ **الحض على الأوصاف التي يحصل بها الفلاح، والتحذير من الأوصاف التي تحصل بها الخيبة.**
- ✱ **بيان اختلاف سعي الناس وعملهم، وجزاء ذلك في الآخرة.**
- ✱ **بيان الغرض من بعثة الرسول ﷺ وهو التذكير بالله تعالى وبما عنده.**





## الموضوع الأول القسم على اختلاف مسعى الناس

### النص القرآني :

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۖ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۖ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۚ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۖ﴾ ٥ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۖ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۚ﴾

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ أي: يُغطي كل شيء بظلامه. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ أي: ظهر بزوال ظلمة الليل. ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ أي: والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والأنثى من ماء واحد. وجواب القسم: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أي: إن عملكم لمختلف. ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ حقوق ماله ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ ربّه فاجتنب محارمه ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ أي: بالملة الحسنی، وهي ملة الإسلام، أو بالمشوبة الحسنی، وهي الجنة، أو بالكلمة الحسنی، وهي لا إله إلا الله ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ فسُنْهِيْهُ للخصلة اليسرى، وهي العمل بما يَرْضَاهُ ربه. ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بماله ﴿وَاسْتَغْنَىٰ﴾ عن ربّه، فلم يتقه، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة. ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بالإسلام أو الجنة ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ فسُنْهِيْهُ للخصلة المؤدية إلى النار، فتكون الطاعة أغسَرَ شيء عليه وأشد، وسمي طريقة الخير باليسرى؛ لأن عاقبتها اليسر، وطريقة الشر بالعسرى؛ لأن عاقبتها العسر، أو أراد بهما طريقي الجنة والنار<sup>(١)</sup>. ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ أي: لم ينفعه ماله إذا هلك، وتردّى: (تفعل) من الردى وهو الهلاك، أو تردّى في القبر، أو في فعر جهنم أي: سقط.

(١) تتضمن هذه الآيات فصل الخطاب في مسألة القدر، وقد أجاب بها النبي ﷺ على من سأله لَمَّا قال: «ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار» قيل: يا رسول الله، أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خُلق له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ﴾.



## الموضوع الثاني اختلاف جزاء الناس تبعاً لاختلاف سعيهم

### النص القرآني :

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۖ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۚ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۚ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْآشَقَىٰ ۚ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ ۚ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۚ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۖ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۚ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ إِنَّ علينا الإرشاد إلى الحق بإظهار الدلائل وبيان الشرائع ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ فلا يضرنا ضلال من ضل، ولا ينفعنا اهتداء من اهتدى، أو أن الآخرة والأولى لنا، فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ الطريق ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ خَوَّفْتُكُمْ ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ تتلَهَّب ﴿لَا يَصْلَحُهَا﴾ لا يدخلها للخلود فيها ﴿إِلَّا الْآشَقَىٰ﴾ إلا الكافر الذي كذب الرُّسل وأعرض عن الإيمان ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ وسيُبعد منها ﴿الْأَتْقَىٰ﴾ المؤمن ﴿الَّذِي يُؤْتِي﴾ للفقراء ﴿مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾ من الزكاة أي: يطلب أن يكون عند الله زاكياً لا يريد به رياء ولا سمعة.

قال أبو عبيدة: الأشقى بمعنى: الشقي وهو الكافر، والأتقى بمعنى: التقي وهو المؤمن، وقيل: الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين، وقيل: هما أبو جهل وأبو بكر ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ أي: وما لأحد عند الله نعمة يُجازيه بها إلا أن يفعل فعلاً يتغنى به وجهه فيجازيه عليه ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ هو الرفيع بسلطانه، المنيع في شأنه وبرهانه، ولم يُرد به العلو من حيث المكان<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ وعدٌ بالثواب الذي يرضيه، ويُقر عينه، وهو كقوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾.

(١) فسر العلو برفعة سلطانه ﷺ؛ لأن العلو المكاني مستحيل في حق الله تعالى؛ لأنه يستلزم أن يكون الله في جهة ومكان، وهو سبحانه منزّه عن الجهة والجسمية والحدّ والمكان ومثابه مخلوقاته.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

■ الواو في قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ واو القسم، وجواب القسم قوله: ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَتَشَقَّيْ﴾.

■ المفعول في قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ محذوف، أي: يُغطي كل شيء بظلامه.

■ (ما) في قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ موصولة بمعنى: (الذي)، وجاء التعبير بـ(ما) دون (مَنْ) للدلالة على الوصفية، ولقصد التفخيم، فكأنه - تعالى - يقول: وحق الخالق العظيم، الذي لا يعجزه شيء، والذي خلق نوع الذكور ونوع الإناث من ماء واحد.

■ المفعول في قوله: ﴿أَعْطَىٰ﴾ محذوف، تقديره: أعطى حقوق ماله.

■ المفعول في قوله: ﴿وَأَنْتَىٰ﴾ محذوف، تقديره: انتقى ربّه فاجتنب محارمه.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

■ حذف المفعول في قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ لإفادة التعميم، أي: يُغطي كل شيء بظلامه.

■ بين (الليل والنهار)، (والذكر والأنثى) طباق، وهو من المُحسّنات البديعية التي تبرز المعنى وتوضحه.

■ بين قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ مقابلة، وهي من المحسنات البديعية التي تبرز المعنى وتوضحه.



■ حُذِفَ المفعولان في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾؛ للعلم بهما، أي: أعطى ما كلفه الله-

تعالى - به من حقوق، واتَّقَى محارمه.

■ بين قوله تعالى: ﴿الْأَشْقَى﴾ و﴿الْأَتَقَى﴾ طباق.

### بعض ما يستفاد من السورة :

■ جزاء الناس مختلف بحسب أعمالهم فمنهم مؤمن و كافر ، ومنهم برّ وفاجر، ومنهم مطيع وعاص.

■ مَنْ بذل ماله في سبيل الله، وأعطى حقَّ الله عليه، واتقى المحارم والمنكرات، فالله يهيئ له الطريق اليسرى السهلة للوصول إلى غايته، ويرشده لأسباب الخير والصلاح، حتى يسهل عليه فعلها.

■ مَنْ بخل بما عنده، فلم يبذل خيراً، فالله يسهل طريقه للشر، ويعسر عليه أسباب الخير والصلاح، حتى يصعب عليه فعلها.

■ للعبد مشيئة واختيار، وسيحاسبه الله على اختياره يوم القيامة.

■ إن الله ييسر كل عبدٍ لما خُلق له؛ وفقاً لما سبق في علمه تعالى.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: ما نوع الواو في قوله: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾؟ وما تقدير مفعول ﴿يَغْشَى﴾؟ ولم حُذف؟ وما معنى ﴿يَجَلَّى﴾؟ وما المراد بالذكر والأنثى؟
- س ٢: ما وجه التعبير بـ (ما) دون مَنْ؟ وما جواب القسم؟ وما معنى شتات السعي؟
- س ٣: ما مفعول أعطى واتقى؟ وما المراد بالحسنى، واليسرى، والعسرى؟ وما المراد بالتردي؟ وما معنى تلظى؟

ثانياً: اشرح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.
- قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾.
- قوله: ﴿الْأَشْقَى﴾ و﴿الْأَتَقَى﴾.

ثالثاً: أكمل ما يلي:

- معنى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ أي..... بزوال..... الليل.
- معنى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.....
- حذف المفعول في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾..... والمعنى..... ما كلفه الله - تعالى - به من.....، واتَّقَى.....



■ معنى: ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ أي..... وهي.....، أو..... الحسنَى

وهي.....، أو..... الحسنَى وهي.....

■ معنى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ أي..... ماله إذا هلك، وتردَّى:..... من الردى

وهو.....، أو تردى في..... أو في..... أي.....

رابعاً: استخرج من السورة الكريمة محسناً بديعياً يبرز المعنى ويوضحه:

خامساً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الليل تشتمل على ما يلي:

■ (اسم السورة- عدد آياتها- زمن نزولها- المحور الذي تدور حوله).

سادساً: لماذا فسّر قوله: ﴿إِلَّا ابْنَاءَ وَجْهِ رِيِّهِ الْأَعْلَى﴾ بأنه الرفيع بسلطانه، المنيع في شأنه

وبرهانه، ولم يرد به العلو في المكان؟

سابعاً: ما معنى الكلمات الآتية:

■ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾

■ ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾

■ ﴿نَارًا تَلْقَى﴾

■ ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾

■ ﴿الْأَشَقَى﴾

■ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾

■ ﴿الْأَنْفَى﴾



ثامناً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:

### نشاط:

بمساعدة معلّمك، ومن خلال دراستك لتفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾ بيّن كيف تردُّ على القدرية والجبرية مستدلاً بحديث النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار» قيل: يا رسول الله، أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ قال: «اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾.



## سورة الضحى

بين يدي السورة الكريمة:

✱ **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الضحى»؛ تسمية لها باسم فاتحتها، حيث أقسم الله بالضحى في قوله: ﴿وَالضُّحَى﴾ وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس، تنويهاً بهذا الوقت المهم الذي هو نور النهار، وقد كانت هذه السورة بشارة للنبي ﷺ وللمؤمنين بعد انقطاع مدة الوحي، حيث كانت ردّاً على من قال له ﷺ: «إِنَّ رَبَّكَ قَدْ قَلَكَ».

✱ **عدد آياتها:** إحدى عشرة آية.

✱ **زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أن سورة الضحى مكية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الضحى حول عدة أمور:

- ✱ الحديث عن شخصية النبي ﷺ، وأنه محل العناية الربانية، ثم بشره ربه بالعطاء الجَمّ في الآخرة ومنه الشفاعة العظمى.
- ✱ تعديد بعض نعم الله على حبيبه ومصطفاه ﷺ.
- ✱ وصية النبي ﷺ بفضائل ثلاث: العطف على اليتيم، وصلة المسكين، وشكر النعمة العظمى وهي النبوة، وغيرها من هذه النعم المذكورة.



## الموضوع الأول مكانة النبي ﷺ عند ربه

### النص القرآني :

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾

﴿وَالضُّحَىٰ﴾ المراد به: وقت الضحى، وهو أول النهار حين ترتفع الشمس، أو المراد بالضحى: النهار كله؛ لمقابلته بالليل في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ سَكَنَ، والمراد: سكون الناس والأصوات فيه، وجواب القسم: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ أي: ما تركك منذ اختارك، وما أبغضك منذ أحبك، والتوديع مبالغة في الوداع؛ لأنَّ مَنْ ودَّعَكَ مفارقاً، فقد بالغ في تركك.

رُوي أنَّ الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ أياماً، فقال المشركون: إِنَّ مُحَمَّدًا وَدَّعَهُ ربه وقلاه، فنزلت<sup>(١)</sup>، وحذف الضمير من ﴿قَلَىٰ﴾ وتقديره: وما قلاك، ونحوه: ﴿فَأَوَىٰ﴾، ﴿فَهَدَىٰ﴾، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ وتقديره: (فأواك) و(فهداك) و(فأغناك)، وهو اختصار لفظي؛ لظهور المحذوف.

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ أي: ما أعدَّ الله لك في الآخرة من المقام المحمود، والحوض المورود، والخير الموعود خيرٌ ممَّا أعجبك في الدنيا ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ في الآخرة من الثواب ومقام الشفاعة وغير ذلك.

(١) أخرجه البخاري ومسلم.



## الموضوع الثاني من نعم الله على نبيه ﷺ

### النص القرآني :

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۖ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۙ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۙ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝۱۱ ﴾

ثم عدّد عليه نعمه من أول حاله ليقيس المنتظر من فضل الله على ما سبق منه؛ لئلا يتوقع إلا الحسنی وزيادة الخير، ولا يضيق صدره ولا يقل صبره، فقال: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا ﴾ (وجد) هنا بمعنى: علم، (والكاف)<sup>(١)</sup> و ﴿ يَتِيمًا ﴾ منصوبان على أنّهما مفعولاه، والمعنى: ألم تكن يتيمًا حين مات أبواك ﴿ فَآوَىٰ ﴾ أي: فأواك إلى عمّك أبي طالب وضمّك إليه حتى كفّلك وربّاك ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا ﴾ أي: غير عالم ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ فعرفك الشرائع والقرآن، وقيل: ضلّ في طريق الشّام حين خرج به أبو طالب فردّه إلى القافلة، ولا يجوز أن يفهم به عدول عن حقّ ووقوع في غيٍّ؛ فقد كان -عليه الصلاة السّلام- من أول حاله إلى نزول الوحي عليه معصومًا من عبادة الأوثان، وقاذورات أهل الفسق والعصيان.

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾ فقيرًا ﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾ فأغناك بالتجارة في مال خديجة رضي الله عنها، أو بما أفاء عليك من الغنائم بعد ذلك؛ والتعبير بالماضي لتحقق الوقوع ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ فلا تظلمه لضعفه؛ بل أحسن إليه، وتلطّف به ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ فلا تزجره، بل أجبه أو ردّ عليه ردًّا جميلًا ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ أي: حدّث بجميع نعم ربك عليك، وخاصة نعمة النبوة والقرآن، والله - تعالى - أعلم.

(١) أي الكاف في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾.



## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

- الواو في قوله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ واو القسم، وجواب القسم قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.
- حذف الضمير من قوله: ﴿قَلَىٰ﴾ وتقديره: (وما قلاك)، ونحوه: ﴿فَأَوَىٰ﴾، ﴿فَهَدَىٰ﴾، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ وتقديره: (فأواك) و(فهداك) و(فأغنأك).
- اللام الداخلة على ﴿وَلَسَوْفَ﴾ لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف تقديره: ولأنت سوف يعطيك.
- الفعل (يجد) في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ من الوجود بمعنى العلم، و(كاف) الخطاب مفعول أول، و﴿يَتِيمًا﴾ مفعول ثان، والمعنى: ألم تكن يتيمًا حين مات أبواك؟

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

- حذف الضمير من ﴿قَلَىٰ﴾ ونحوه: ﴿فَأَوَىٰ﴾، ﴿فَهَدَىٰ﴾، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ وهو اختصار لفظي؛ لظهور المحذوف، ولئلا يواجهه ﷺ بالقلبي ولو كان في كلام منفي؛ لطفًا به وشفقة عليه ﷺ.
- في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ أي: سَكَنَ، مجاز عقلي، حيث أسند السكون إلى الليل، والمراد سكون الناس وسكون أصواتهم فيه.
- في قوله: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ طباق بين الآخرة والأولى.



■ في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ حذف مفعول (يعطيك) الثاني تهويلاً لأمره واستعظماً لشأنه، أي: إنها معطيات أجل من أن تُذكر.

### بعض ما يستفاد من السورة :



■ بيان منزلة النبي ﷺ عند ربه.

■ تبشير الله نبيه صلى الله عليه وسلم ببشارتين عظيمتين:

— الأولى: جعل أحواله الآتية خيراً له من الماضية.

— الثانية: سيعطيه غاية ما يتمناه ويرتضيه في الدنيا، بالنصر والتفوق والغلبة، وفي الآخرة بالثواب والحوض والشفاعة.

■ تعديد نعم الله ومننه على نبيه ﷺ ، وذكر منها في السورة ثلاثاً هي: الإيواء بعد اليتيم، والهدى بعد عدم العلم، والإغناء بعد الفقر.

■ أمر الله نبيه ﷺ بأن يتعامل مع الخلق مثل معاملة الله له.





## المناقشة والتدريبات

أولاً: أجب عما يأتي:

س ١: ما المراد بالضحى؟ وما معنى ﴿وَالَيْلِ إِذَا سَجَى﴾؟ وما وجه إسناد هذا الوصف لليل؟ وما جواب القسم؟

س ٢: ما معنى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾؟ وما سبب نزول هذه الآية؟

س ٣: أين مفعول ﴿قَلَى﴾؟ ولم حذف؟

س ٤: ما المراد من قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾؟ وأين مفعولا (يُعْطِي)؟ وما معنى ﴿فَتَأْوَى﴾؟ وما مفعوله؟ ولم حذف؟

س ٥: ما المراد بقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾؟ وما معنى ﴿عَائِلًا﴾؟ وما المراد بالسائل؟

س ٦: بشر الله تعالى نبيه ﷺ ببشارتين عظيمتين، ما هما؟ وما النعم التي عددها الله تعالى على نبيه ﷺ؟

ثانياً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

قوله: ﴿وَالَيْلِ إِذَا سَجَى﴾.

قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾.



### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- حَذَفَ الضمير من الأفعال ﴿قَالِ﴾ ونحوه ﴿فَتَاوَى﴾، و..... و..... وهو..... لفظي؛ لظهور.....
- في قوله: ﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ..... بين..... و.....
- في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ (وجد) هنا بمعنى..... و..... و..... منصوبان على أنَّهما مفعولاه.
- معنى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ فلا..... لضعفه؛ بل..... إليه، و..... به.
- في قوله: ﴿وَالَيْلِ إِذَا سَجَى﴾ ..... حيث أسند..... إلى الليل، والمراد سكون الناس وسكون..... فيه.

### رابعاً: استخرج من السورة الكريمة ما يلي:

- استعارة تصريحية.
- فعلاً ينصب مفعولين واذكرهما.
- قسماً ويبيّن جوابه.
- موضعاً فيه فنُّ الحذف.
- مجازاً عقلياً.

### خامساً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الضحى تشتمل على ما يلي:

- (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).



#### سادساً: ما معنى الكلمات الآتية:

﴿فَنَاقَى﴾

﴿ضَالًّا﴾

﴿فَهْدَى﴾

﴿عَابِلًا﴾

﴿فَأَغْنَى﴾

﴿فَلَا تَقْهَرُ﴾

#### سابعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:

##### نشاط:

بمساعدة معلمك، وفي ضوء دراستك لتفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾  
وأنه لا يجوز أن يفهم به عدولٌ عن حقٍّ ووقوعٌ في غيٍّ: تحدث عن الصفات  
التي ينبغي توافرها في الأنبياء.



## سورة الشرح

بين يدي السورة الكريمة:

✱ **اسم السورة:** سميت هذه السورة الكريمة بسورة «الشرح» أو الانشراح أو ﴿الْمَنْشَرَح﴾؛ لافتتاحها بالخبر عن شرح صدر النبي -صلى الله عليه وسلم- أي: تنويره بالهدى والإيمان والحكمة، وجعله فسيحاً رحيباً واسعاً، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

✱ **عدد آياتها:** ثمان آيات.

✱ **زمان نزولها:** أجمع المفسرون على أن سورة الشرح مكية.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة الشرح حول عدة أمور:

✱ الحديث عن شخصية النبي ﷺ، وما أمدّه الله به من نعم عظيمة، تستحق الحمد والشكر.

✱ إظهار رفعة منزلة النبي ﷺ وعلو مقامه وقدره في الدنيا والآخرة.

✱ تسلية الرسول ﷺ وإيناسه عما يلقاه من أذى قومه.





## النص القرآني :

﴿الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾

﴿الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ أي: فسّحناه بما أودعنا فيه من الحكمة والإيمان والنبوة، وأزلنا عنه ضيق الجهل حتى وسّع هموم النبوة، ودعوة الجنّ والإنس. ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أي: وخففنا عنك أعباء النبوة والقيام بأمرها، والوزر: الحمل الثقيل. ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي: أثقله حتى سُمِعَ له نقيض، أي: صوت. ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ رفع الله ذكره؛ حيث قرن اسمه ﷺ باسمه تعالى في كلمة الشهادة، والأذان، والإقامة، والخطب، والتشهد، وفي تسميته: رسول الله، ونبى الله ﷺ. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ أي: إنّ مع الشدة التي أنت فيها من مقاساة بلاء المشركين يسرًا بنصري إياك عليهم حتى تغلبهم.

ثم قال: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ أي: فلا تيأس من فضل الله، فإنّ مع العسر الذي أنتم فيه يسرًا، وجيء بلفظ ﴿مَعَ﴾ للإشعار بمقاربة اليُسْرِ العُسْرِ، كأنّه جاء معه زيادةً في التّسليّة، ولتقوية القلوب، وإنّما جاء في الأثر: «لن يغلب عُسْرُ يُسْرَيْن»؛ لأنّ العُسْرَ أُعيد مُعرّفًا فكان واحدًا؛ لأنّ المعرفة إذا أُعيدت معرفةً كانت الثانية عين الأولى، واليُسْرَ أُعيد نكرةً، والنكرة إذا أُعيدت نكرةً كانت الثانية غير الأولى، فصار المعنى: إنّ مع العُسْرِ يُسْرَيْن.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ أي: فإذا فرغت من أداء الرسالة، ودعوة الخلق، فاجتهد في العبادة. ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ أي: واجعل رغبتك إلى الله وحده، وتضرع إليه، ولا تطلب ثواب عملك إلا منه، وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:

■ قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الجار والمجرور ﴿لَكَ﴾ متعلقان بالفعل ﴿نَشْرَحْ﴾ و﴿صَدْرَكَ﴾ مفعول به.

■ قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ معطوف على ما قبله.

■ قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ معطوف على ما تقدم.

## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:

■ الاستفهام في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ استفهام تقرير، أي: قد شرحنا لك صدرك، والغرض منه: التذكير بنعم الله تعالى.

■ قدم الجار والمجرور في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ على المفعول به الصريح، مع أن حقه التأخر عنه؛ لتعجيل المسرة والتشويق.

■ في قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ استعارة تمثيلية، حيث شبه حال إزالة الكروب والشدائد التي كان يلقاها ﷺ بحال من حُطَّ عن ظهره حمل ثقيل ينوء به.

■ تنكير اليُسْر في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ للتعظيم والتفخيم، كأنه قال: يسرًا عظيمًا.

■ في قوله: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ جيء بلفظ ﴿مَعَ﴾ للإشعار بمقاربة اليُسْرِ العُسْرِ، كأنه جاء معه؛ زيادةً في التسلية، ولتقوية القلوب.

■ في قوله: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قَدَّمَ الجار والمجرور لإفادة الحصر، والمعنى: إلى ربك وحده فارغب.



## بعض ما يستفاد من السورة :



- من نعم الله على نبيه ﷺ أن شرح صدره، وخط عنه وزره، ورفع ذكره.
- جعل الله يسرين مع كل عسر؛ تيسيراً ورحمة على العباد.
- الحث على المواظبة على العمل الصالح، والإقبال على فعله.
- اللائق بحال العبد أن يستغرق أوقاته فيما ينفعه في دينه ودنياه، ولا يكون فارغاً من غير شغل.
- وجوب التوكل على الله وحده، والرغبة إليه، والتضرع لوجهه الكريم.



## المناقشة والتدريبات

### أولاً: أجب عما يأتي:

- س ١: ما نوع الاستفهام في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟ وما غرضه؟ وما المراد بالشرح؟
- س ٢: ما المراد بالوزر؟ وما معنى ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾؟
- س ٣: ما العلة في تقديم الجار والمجرور في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟
- س ٤: بماذا رفع الله ذِكْرَ نبيه ﷺ؟ ولم جيء بلفظ ﴿مَعَ﴾ في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾؟
- س ٥: ما المراد بقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾؟ ولماذا قدّم الجار والمجرور في قوله: ﴿وَالِإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَبْ﴾.

### ثانياً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾.
- قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.
- قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.
- قوله: ﴿وَالِإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَبْ﴾.

### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- من نعم الله على نبيه ﷺ أن .....، و.....، و.....
- معنى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.....
- تنكير اليُسْرِ في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ل.....، و.....، كأنه قال:.....



- في قوله: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ جيء بلفظ ﴿مَعَ﴾ للإشعار .....، كأنه جاء معه زيادةً في .....، ولتقوية .....
- في قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قدّم ..... لإفادة الحصر، والمعنى: .....

#### رابعاً: استخراج من السورة الكريمة ما يلي:

- استفهاماً تقريرياً وبين الغرض منه.
- استعارة تمثيلية.
- مفعولاً به.
- جملة معطوفة.

#### خامساً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة الشرح تشتمل على ما يلي:

- (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

#### سادساً: ما معنى الآيات الآتية:

- ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾
- ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾
- ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾
- ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾

#### سابعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:

## سورة التين

بين يدي السورة الكريمة:

✱ **اسم السورة:** سُميت هذه السورة الكريمة بسورة «التين»؛ لأنَّ الله تعالى أقسم في مطلعها بالتين والزيتون، لما فيهما من خيرات وبركات ومنافع.

✱ **عدد آياتها:** ثمان آيات.

✱ **زمان نزولها:** سورة التين مكِّيَّة على الراجح من أقوال المفسرين، وفي قول قتادة عن ابن عباس أنها مدنية، ويؤيد القول بمكِّيَّتها قوله تعالى فيها: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] فَإِنَّ المراد به: مكة عند المفسرين.

### المحور الذي تدور عليه السورة:

يدور موضوع سورة التين حول عدة أمور:

- ✱ الحديث عن عظيم قدرة الله تعالى وإظهار عظيم صنعه ودقته.
- ✱ القَسَم ببعض المخلوقات التي يدل وجودها على جلال الصانع وعظيم صنعه.
- ✱ الحديث عن خلق الإنسان وبيان تكريم الله له بخلقه في أحسن تقويم.
- ✱ بيان أجر المؤمنين الذي لا ينقطع لأنه من أحكم الحاكمين.





## خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَحَالَهُ فِي الْعَمَلِ

### النص القرآني :

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سَيْنِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ أقسم بهما؛ لأنهما عجيبان من بين الأشجار المثمرة. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «هو تينكم هذا، وزيتونكم هذا».

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ أضيف (الطور) - وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عنده - إلى (سينين) أي: سيناء وهي البقعة التي فيها الجبل.

ويجوز أن تعرب ﴿سَيْنِينَ﴾ بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا، كجمع المذكر السالم، وأن تعرب بحركات الإعراب الثلاث (الضمة، والفتحة، والكسرة) على النون.

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعني: مكة ﴿الْأَمِينِ﴾ أي: الآمن، أو المأمون فيه. من أمِنَ الرجل أمانة فهو أمين. وأمانته: أنه يحفظ مَنْ دخله كما يحفظ الأمين ما يُؤتمن عليه. ومعنى القسم بهذه الأشياء: إظهار شرف تلك البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة؛ لأنها مهبط وحي الله على أولي العزم من الرسل؛ فالتين والزيتون قسم بمهبط الوحي على عيسى. والطور: المكان الذي نُودي منه موسى. ومكة: مكان البيت الذي هو هدى للعالمين، ومولد نبينا ومبعثه، صلوات الله عليهم أجمعين.

وجواب القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ وهو جنس ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ في أحسن تعديل لشكله



ثُمَّ رَدَدْتَهُ أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ  
بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

وصورته وتسوية أعضائه ﴿ثُمَّ رَدَدْتَهُ﴾ أي: ثم كان عاقبة أمره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة  
الحسنة القويمة السوية أن رددناه ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ أي: جعلناه من أصحاب النار التي هي أسفل  
الدركات. أو ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين إلى أرذل العمر، وهو الهرم والضعف والخرف،  
فانحنى ظهره بعد اعتداله، وابيض شعره بعد سواده، وضعف سمعه وبصره. وتغير كل شيء منه.  
﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ الاستثناء على القول الأول متصل. والمعنى:  
إِلَّا الَّذِينَ جمعوا بين الإيمان والعمل، فلهم ثواب جزيل، ينجون به من النار أسفل السافلين.  
وعلى القول الثاني منقطع. والمعنى: لكن الذين كانوا صالحين من الهرم والزمنى، فلهم ثواب  
غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهرم، وعلى مقاساة المشاق والقيام  
بالعبادة.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ أي: فما سبب تكذيبك - أيها الإنسان - بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع  
والبرهان الساطع على قدرة الخالق؛ حيث خلقتك من نطفة وجعلك بشراً سوياً ثم ردك إلى أرذل  
العمر، أليس من قدر على خلق الإنسان وعلى هذا كله لن يعجز عن إعادته بعد موته؟!  
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ وعيد للكفار وأنه يحكم عليهم بما هم أهله، والله أعلم.





## من وجوه الإعراب في السورة الكريمة:



■ الواو في قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ واو القسم، وجواب

القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

■ قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ مضاف ومضاف إليه.

■ قوله: ﴿الْبَلَدِ﴾ بدل من اسم الإشارة ﴿وَهَذَا﴾، و﴿الْأَمِينِ﴾ نعت، والمراد به: مكة، ووصفت بـ(الأمين)؛ لأن من دخلها كان آمناً.

■ الألف واللام في قوله: ﴿الْإِنْسَانَ﴾ للجنس، أي: خلقنا جنس الإنسان.

■ الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيه قولان:

الأول: يجوز أن يكون متصلاً، والمعنى: إِلَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ. فلهم ثواب جزيل، ينجون به من النار.

الثاني: يجوز أن يكون منقطعاً، والمعنى: لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى والزمنى، فلهم ثواب غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهرم، وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة.

■ الفاء في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالِّدِينِ﴾ فاء الفصيحة، أي: إِنَّ عَلِمْتَ هَذَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فَمَا يُكَذِّبُكَ؟



## من الأسرار البلاغية في السورة الكريمة:



- في قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ مجاز مرسل علاقته الحالّية، بإطلاق الحال وإرادة المحل، حيث ذكر التين والزيتون، والمراد موضعهما: الشّام وبيت المقدس.
- الخطاب في قوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالَّذِينَ﴾ للإنسان على طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، لزيادة التوبيخ والعتاب، كأنه قيل له: فأيّ شيء يضطرك إلى أن تكون مكذباً بالبعث والجزاء بعد هذا البيان القاطع والبرهان الساطع.
- الاستفهام في قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ استفهام تقرير.

## بعض ما يستفاد من السورة :



- القَسَمُ بمواضع ثلاثة مقدسة (الشّام، وبيت المقدس، ومكة المكرمة)، وهي مقام الأنبياء ومهبط الوحي، على أنّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم يرده إلى أرذل العمر، وهو الهرم بعد الشباب، والضعف بعد القوة، أو يرده بعض أفراده أسفل سافلين.
- أقسم الله - تعالى - بهذه الأشياء إظهاراً لشرف تلك البقاع المباركة، وما ظهر فيها من الخير والبركة؛ لأنّها مهبط وحي الله على أولي العزم من الرسل.
- إقامة الدليل على البعث بعد الموت؛ فالقادر على ابتداء الخلق، قادرٌ على الإعادة بعد الموت.
- الله أنقنُ الحاكمين صنعا في كل ما خلق، وأحكمُ الحاكمين قضاء بالحق وعدلاً بين الخلق.



## المناقشة والتدريبات

### أولاً: أجب عما يأتي:

- س١: ما المراد بالتين والزيتون؟ وما وجه الإقسام بهما؟ وما الطُّور؟ وما سينين؟ وكيف تُعرب؟
- س٢: ما المراد بالبلد؟ وما المراد من كونه أميناً؟ وما جواب القسم؟
- س٣: ما نوع الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾؟ وما المعنى على كل قول؟ ولمن الخطاب في قوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾؟

### ثانياً: وضح السر البلاغي فيما يأتي:

- قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾.
- قوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾.

### ثالثاً: أكمل ما يلي:

- أقسم الله بالتين والزيتون لأنهما..... المثمرة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو هذا..... وهذا و..... هذا.
- ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ﴾ يعني..... ﴿الْأَمِينِ﴾ أي..... أو.....
- معنى: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ في أحسن..... لشكله و..... وتسوية.....
- في قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾..... للكفار وأنه يحكم..... بما هم أهله.
- الاستفهام في قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ استفهام.....



#### رابعاً: استخراج من السورة الكريمة ما يلي:

- قَسَمًا وجوابه.
- مضافًا ومضافًا إليه.
- حرف عطف للترتيب مع التراخي.
- استثناءً وبيّن نوعه.

#### خامساً: اكتب بطاقة تعريفية عن سورة التّين تشتمل على ما يلي:

- (اسم السورة - عدد آياتها - زمن نزولها - المحور الذي تدور حوله).

#### سادساً: ما معنى الكلمات الآتية:

- ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ﴾
- ﴿الْأَمِينِ﴾
- ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾
- ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ﴾
- ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾

#### سابعاً: اذكر بعض ما يستفاد من السورة الكريمة:





**نماذج من  
الامتحانات الاسترشادية  
بقطاع المعاهد الأزهرية**





## نموذج استرشادي لامتحان التفسير للصف الأول الثانوي

### الفصل الدراسي الثاني

١- في ضوء دراستك للسور الآتية ( الجن ، المزمل ، المدثر ) أجب عما يأتي:

أ) قال تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِلْثًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ (٨) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا (٩).

ما معنى قوله (لَمَسْنَا السَّمَاءَ)؟ وما اللمس؟ وما مفرد قوله (حَرَسًا)؟ وعلامة نصب؟ ولم يُوصف الحرس بشديد؟ وما مفرد قوله (وَشُهَبًا)؟ وما معناه؟

ب) قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩).

ما معنى قوله (وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ)؟ وما الذي يتناوله ذكر الله؟ وما التبتل؟ ولماذا لم يأت المصدر (تَبْتِيلًا) على صورة الفعل (وَتَبَتَّلْ)؟ وما القراءة الأخرى في (رَبُّ)؟ ولِمَ هذه القراءة؟ وما توجيهها؟

ج) قال تعالى: ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرُوا (١٩) ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرُوا (٢٠)﴾.

١- ما معنى قوله (فَقِيلَ)؟ ولم يُكرِّر في قوله (ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرُوا)؟ وما الغرض من (ثُمَّ) في قوله (ثُمَّ قِيلَ)؟

٢- ما الغرض من الاستفهام في قوله (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ)؟

٢- في ضوء دراستك لسورة ( القيامة ) أجب عما يأتي :

قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾.

ما معنى (بَصِيرَةٌ)؟ وما الغرض من الهاء فيها؟ ولم أُنْثَ؟ وما البصيرة؟ وما نظيره في القرآن الكريم؟ وما إعراب (بَصِيرَةٌ - عَلَىٰ نَفْسِهِ)؟



### ٣- في ضوء دراستك لسورة (الإنسان) أجب عما يأتي:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءِثْمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾

ما الغرض من تكرير الضمير في قوله (إِنَّا نَحْنُ)؟ وعلى مَنْ يعود الضمير في (مِنْهُمْ) في قوله (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ)؟ ولماذا؟ وما معنى (ءِثْمًا)؟ وما الصورة البلاغية في قوله (شَاكِرًا - كَفُورًا)؟

### أسئلة خاصة بالطلاب المتخلفين عن امتحان الفصل الدراسي الأول

#### ١- في ضوء دراستك لسورتي (الملك - القلم) أجب عما يأتي:

أ) قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾

ما معنى قوله (تَبَارَكَ)؟ وما إعراب الاسم الموصول في قوله (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ)؟ وما معنى (لِيَبْلُوَكُمْ)؟ وما إعراب (أَيُّكُمْ - أَحْسَنُ عَمَلًا)؟ ولم قدم الموت على الحياة؟ وما نوع الاستعارة في قوله (لِيَبْلُوَكُمْ)؟

ب) قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهْنُ فَيَدَّهْنُونَ ﴿٩﴾

ما معنى النهي في قوله (فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ)؟ وما معنى (لَوْ تَدَّهْنُ - فَيَدَّهْنُونَ)؟ ولماذا لم ينصب (فَيَدَّهْنُونَ) بإضمار (أَنْ)؟

#### ٢- في ضوء دراستك لسورتي (الحاقة - نوح) أجب عما يأتي:

أ) قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ لِلْمُنْقِينَ ٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾



عَلَامَ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي (وَإِنَّهُ) فِي قَوْلِهِ (وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُّكَ)؟ وَمَا مَعْنَى تَذَكُّرَ؟ وَمَا الصُّورَةُ الْبَلَاغِيَّةُ فِي قَوْلِهِ: (لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)؟

ب) قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي هُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۝ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا ۝﴾. عَلَى مَنْ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (وَاتَّبَعُوا)؟ وَمَنْ الْمَقْصُودُ فِي قَوْلِهِ (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ)؟ وَعَلَامَ عُطِفَ قَوْلُهُ (وَمَكْرُؤًا)؟ وَلَمْ يُجْمَعْ الضَّمِيرُ فِيهَا وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى (مَنْ)؟ وَمَنْ الْمَاكِرُونَ؟ وَمَا مَكْرَهُمْ؟





الأزهر الشريف

منطقة: .....

إدارة: .....

معهد: .....

### جدول متابعة الطالب

| م                 | الدرجة     | توقيع ولي الأمر |
|-------------------|------------|-----------------|
| اختبار شهر أكتوبر | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر نوفمبر | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر ديسمبر | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر يناير  | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر فبراير | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر مارس   | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر أبريل  | ( ) من ( ) |                 |
| اختبار شهر مايو   | ( ) من ( ) |                 |

### ملاحظات:

.....

.....



الأزهر الشريف

منطقة: .....

إدارة: .....

معهد: .....

### جدول متابعة الطالب

| م              | الدرجة     | توقيع ولي الأمر |
|----------------|------------|-----------------|
| التطبيق الأول  | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق الثاني | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق الثالث | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق الرابع | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق الخامس | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق السادس | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق السابع | ( ) من ( ) |                 |
| التطبيق الثامن | ( ) من ( ) |                 |

### ملاحظات:

.....

.....



الأزهر الشريف

منطقة: .....

إدارة: .....

معهد: .....

### تواصل المعلم مع ولي الأمر

| تاريخ الرسالة | رسالة من المعلم لولي الأمر | رسالة من ولي الأمر للمعلم |
|---------------|----------------------------|---------------------------|
|               |                            |                           |
|               |                            |                           |
|               |                            |                           |
|               |                            |                           |
|               |                            |                           |
|               |                            |                           |



لعرض فيديوهات الشرح  
قم بعمل مسح لهذا الباركود



## قائمة الموضوعات

| الموضوع                                  | رقم الصفحة |
|------------------------------------------|------------|
| مقدمة                                    | ٣          |
| مقدمة في علوم القرآن، مبادئ علوم القرآن  | ٤          |
| تعريفُ بالقرآن وبأسمائه ومقاصده          | ٤          |
| أَوَّل ما نزل وآخر ما نزل من القرآن      | ٧          |
| المكي والمدني                            | ٨          |
| نزول القرآن الكريم مُنْجَمًا             | ٩          |
| تفسير القرآن                             | ١٢         |
| التفسير بالرأي                           | ١٥         |
| أهداف الدراسة                            | ١٨         |
| سورة النبأ (مكية وهي أربعون آية)         | ١٩         |
| مشاهد من يوم القيامة                     | ٢٤         |
| سورة النازعات (مكية وهي: ست وأربعون آية) | ٣٥         |
| سورة عبس (مكية وهي: اثنتان وأربعون آية)  | ٥٢         |
| سورة التكويد (مكية وهي: تسع وعشرون آية)  | ٦٦         |
| سورة الانفطار (مكية وهي: تسع عشرة آية)   | ٧٦         |

| الموضوع                                        | رقم الصفحة |
|------------------------------------------------|------------|
| سورة المطففين (مَكِّيَّة وهي : ست وثلاثون آية) | ٨٦         |
| سورة الانشقاق (مكية وهي خمس وعشرون آية)        | ١٠٢        |
| سورة البروج (مَكِّيَّة وهي اثنتان وعشرون آية)  | ١١٣        |
| سورة الطَّارِق (مَكِّيَّة وهي سبع عشرة آية)    | ١٢٦        |
| سورة الأعلى (مَكِّيَّة وهي تسع عشرة آية)       | ١٣٦        |
| سورة الغاشية (مَكِّيَّة وهي ست وعشرون آية)     | ١٤٦        |
| سورة الفجر (مَكِّيَّة وهي ثلاثون آية)          | ١٥٧        |
| سورة البلد (مكية وهي عشرون آية)                | ١٦٩        |
| سورة الشمس (مكية وهي خمس عشرة آية)             | ١٧٩        |
| سورة الليل (مكية وهي إحدى وعشرون آية)          | ١٨٨        |
| سورة الضحى (مكية وهي إحدى عشرة آية)            | ١٩٦        |
| سورة الشرح (مكية وهي ثمان آيات)                | ٢٠٤        |
| سورة التين (مكية وهي ثمان آيات)                | ٢١٠        |
| امتحان استرشادي                                | ٢١٨        |
| جدول متابعة الطالب                             | ٢٢٢        |
| QR-code لعرض فيديوهات الشرح                    | ٢٢٥        |